جمعيـــة العلمـــاء وآفـــاق المرحلـــة القـادمـــة..!

ص. 02

بسم الله الرحمن الرحيم

هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا

أسست في أول شوال 1354 هـ الموافق 27 ديسمبر 1935م

الاثنين 18 - 24 جمادى الثانية 1434 هـ /29 أفريل 05 ماي 2013 العدد: 650 الثمن: 20 دج موقع جريدة البصائر: www.albassair.org / البريد الإلكتروني: info@albassair.org / موقع الجمعية: www.oulama-dz.org

العلامة المصلح أرزقي الشرفاوي الأزهري الجزائري

ص. 15

على بصيرة

بقلم: الأستاذ الدكتور عبد الرزاق قسوم
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

التحـدي النـووي.. الأصفـر

بعيدا عن الحرب -غير المعلنة- الدائرة رحاها في سوريا، والتي يعاني تبعاتها الدموية شعبنا العربي المسلم السوري، إنها الحرب التي تُدك فيها المصليات والمساجد، على الركع والسُجّد، وتهدم فيها البيوت على ساكنيها الأبرياء، وتنتهك الأعراض من سماسرة الحرب الأشقياء.

وهروبا، من مشاهد الانفجار، والدمار التي تطبع شوارع وساحات المدن العراقية فيذهب ضحيتها الصغار والكبار، هو مشهد عراقي دام، لم نعد ندرك فيه مَن الجلاد ومَن الضحية، بعد أن أطلت برأسها فتنة الطائفية، والقتل على أساس القبلية، والحزبية، والعصبية الجاهلية.

ودون نسيان، معاناة الرمز الفلسطيني الأسير، الذي هزم العداة بعزمه وحزمه، واعتصامه وإضرابه، تماما كما هزم من قبل «بلال» الفرد بسبابته غطرسة السيد وزبانيته، إنها المعركة المصيرية، التي يخوضها هنا وهناك، المستضعفون في الأرض العربية ضد الظلم، والاحتلال ومظاهر الاستبدادية.

ولا تسلني عن المكائد والمصايد التي تنصب فخاخها في مصر، وليبيا، وتونس، وأفغانستان واليمن وغيرها، ففي كل جزء من أجزاء وطننا المسلم ترعرع الألم الدفين، ودُغدغ الجرح بالسكين.

تتمة ص 02

إصـرار على تمجيـد الاستعمـار!

عاد الرئيس الأمريكي السابق جورج ولكر بوش إلى المفاخرة بجريمته الكبرى التي ستبقى وصمة عار في التاريخ الأمريكي، بل وفي التاريخ الإنساني، وقال في مقابلة تلفزيونية مع محطة (أي، بي، سي نيوز) يوم الأربعاء الماضي (24أفريل2013) بأنه مرتاح للقرار الذي اتخذه بغزو العراق في سنة 2003 وأن قراره –الذي وصفه بالجيد- «أعطى للعراقيين إمكانية العيش في مجتمع حر».

ص. 03

جرائم الصهاينة ومسؤولية الأمة

ص. 05

لقاءات ومحاضرات في أسبوع العلم

كلما حل شهر أفريل في الجزائر تنافست الجمعيات الثقافية والمؤسسات التربوية على إحياء يوم العلم الذي يصادف ذكرى وفاة العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس أحد أقطاب الإصلاح والتجديد والنهضة في العصر الحديث. وهي سنة حميدة انطلقت في الأربعينيات من القرن الماضي ومازالت حاضرة إلى اليوم. وهذا ما يعبر عن تعلق غالبية الجزائريين بمشروعه الحضاري واعترافهم بجهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في خدمة الدين واللغة العربية والوطن. وهذه السنة الحميدة جديرة بالتشجيع المعنوي والدعم المادي والترشيد لتكريس قيمة أساسية في مجتمعاتنا العربية والإسلامية وهي: العلم النافع هو أساس النهضة. وقد حرصت في كل محاضراتي التي قدمتها هذا الأسبوع في مناطق متعددة إحياء لذكرى الإمام ابن باديس على طلب العلم وتتويجه سلطانا نحتكم إليه في كل أعمالنا الدنيوية، وضرورة تقدير العلماء وإشراكهم في مسيرة التنمية والبناء الحضاري لضمان مستقبل أفضل.

ص. 16

تعـــدد الزوجـــات بلسان امـــرأة جزائريـــة

ص. 21

مشكلـــة الخبـــزة وإشغـــال الأمـــــة؟

ص. 09

مفهوم الدولـة الدينية والـدولة المدنيـة

ص. 12

حكم الجوائز التجارية والمسابقات التلفزيونية

ص. 12

شاهد ومشهود

جمعية العلماء وآفاق المرحلة القادمة..!

بقلم: الأستاذ كمال أبو سنة

لا يعرف قيمة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تأسست يوم الثلاثاء 17 ذي الحجة 1349هـ، الموافق لـ 5 ماي 1931م، بنادي التَّرقي، بالجزائر العاصمة، إلا من درس تاريخها النير وعرف دورها الكبير الذي قامت به في صياغة عقلية الإنسان الجزائري ونفسيته التي حاول الاستعمار الفرنسي بشقيه الثقافي والعسكري أن يشكلهما تشكيلا جديدا بعد دخوله أرض الجزائر غازيا راميا إلى جعل الوجود الجزائري في خدمة المستقبل الفرنسي بعد أن استعصى على شياطين فرنسا من قادة الرأي والسياسة والعسكر استئصال شعب بأكمله بشتى أنواع الإبادات المادية والمعنوية..!

لقد تمكنت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مع أخواتها من الهيئات الوطنية الصادقة من تهيئة المناخ المناسب للانطلاق نحو التحرر من هذا الأخطبوط الاستعماري البغيض الذي لم يُرَ مثله في أي بلاد، وساهمت من اليوم الأولى في دفع الثورة المسلحة إلى الأمام ودعمها بالرجال والعتاد ونشر الوعي بعدالة قضية الجزائر في أنحاء الدنيا..ثم جاء الاستقلال بعد تضحيات عظيمة، وكان جزاء جمعية العلماء أن حاول بعض خصومها إدخالها المتحف وتغييبها، ولكن الله أبى إلا أن تعود مرة أخرى إلى الوجود لتساهم بما قدرها الله عليه في خدمة الثلاثي المقدس:» الإسلام والعربية والجزائر».

ولا يدعي مدع يملك شيئا من الواقعية والموضوعية والأمانة بأن الجمعية اليوم قد وصلت إلى الغاية المرجوة من عودتها، ولهذا من الأسباب الكثيرة الظاهرة والباطنة، المعروفة منها والخفية، ولكن يشهد الله والقائمون عليها من مخلصي رجالاتها الأفاضل الذين طوفوا الآفاق ليلا ونهارا، سرا وجهارا، إرضاء لله وحده، أنها قد سدَّت ثغرات كثيرة، و نافحت في ثغور عديدة، علمها من علمها، وجهلها من جهلها، ووقفت منافحة في مواقع عظيمة أصابت فيها وأصيبت من أجل الإسلام ودعوته وشريعته، ومن أجل العربية لغة القرآن ولسان حال أتباعه، ومن أجل الجزائر لتبقى محافظة على هويتها واستقلالها، وإنه لعقوق، وأي عقوق، أن يتمنى بعض الجزائريين عن حسن نية مرة، وعن سوء نية مرة أخرى، لو أنها تُركت مع بقايا التاريخ في المتحف، ولو نظر هؤلاء من أصحاب النيات الحسنة، لا النيات السيئة، إلى النصف المملوء من الكأس على الأقل لما ألقى الشيطان في أمنيتهم هذه الأفكار المثبطة للعزائم، والمهدمة للدعائم..!

إن جمعية العلماء مقبلة على مرحلة جديدة من عمرها المبارك وتاريخها المجيد بعد المؤتمر الذي سينعقد إن شاء الله قريبا، وعلى قادتها أن يتحملوا مسؤولياتهم كاملة أمام الله من أجل اختيار القادة الأخيار المشهود لهم بالعلم ونكران الذات والبذل والعطاء لتسيير هذه المؤسسة العريقة ونقلها - بعد تخطط ذكي، ووضع برنامج عملي مدروس- إلى آفاق واسعة خدمة للدين والوطن.

مقامات البصائر

إنّما اللسان انتساب إلى الأوطان

بقلم: د. عبد الحفيظ بوردیم
bourdime2013@gmail.com

أكثر الناس أضاعوا معنى اللسان لمّا أضاعوا وظيفة البيان، وإنّما تغوّلت عليهم الأخطاء لمّا جهلوا أنّ كلّ لسان هو انتماء، ولمّا غفلوا عن الصواب استبدلوا الحداثة بالانتساب، فكانوا مثلا سيئا لمن ينسلخ من جلده ووشما منكرا لمن يأتي من بعده.

ولو عقلوا لنظروا ثمّ سألوا: لولا أنّ اللسان انتساب إلى الأوطان وحفظ للذاكرة والوجدان، هل كانت فرنسا لتخرج قانون شوطان، لتمنع تعليم العربية وتعدّه دعوة إلى الوطنية؟ وهل أخرجت قانون الظهير البربري إلاّ لتفتن ما ببين الجزائري والجزائري؟

قد كانت دوائر الاستكبار تعرف ما بين الانتماء واللسان من أسرار، وأيقنت أنّه لن يستقيم لها مسخ الشعب إلاّ إذا نزعت الإيمان بالعربية من القلب، فسعت سعيها ونشرت جندها تخوّف بهم آباءنا وتعذّب بهم علماءنا، ظنّا منها أنّ العربية إذا ماتت في الاستعمال مات الايمان في صدور الرجال، وكاد الأمر يستتبّ لها لولا أنّ الله ردّ بقدره مكرها.

وأدركت جمعية العلماء أنّ بداية التحرير لا تكون إلاّ باستعادة صفاء الشعور ونقاء التفكير وجمال التعبير، فجعلت الثوابت الثلاثة شعارها وجعلت معاداة الفرنسية جهادها، فأقامت جرائدها وجلّلتها بفصاحة أبنائها، وفتحت مدارسها حيث علّمت أبناءها، وزيّنت بالبلاغة منابرها، وملأت النوادي قصائد شعرائها.

ما كان العلماء قوميين بل كانوا ربانيين، فيهم ابن باديس الصنهاجي وفيهم الإبراهمي الإدريسي، وقد تآلفا على حبّ الجزائر وتعاهدا على دفع الغادر، فرفعا - وأصحابهما- بيان العربية وحقائق الاسلام حتى صارا من الأئمة الأعلام، يذكران إذا ذكرت سير الأبطال الصادقين، وتروى أخبارهما إذا رويت أخبار العلماء العاملين.

وأخشى أن يكون خلفهما قد أضاع عهدهما بعد أن نسي جهادهما، أليست العربية عندنا كالغريبة بين أبنائها؟ أفسدوا النطق بها حين خلطوا كلماتها بكلمات ضرّة لها، وأضرّوا بها حين جعلوا أختها الأمازيغية عدوّة لها، واتّهموها بالقصور حين أهملت الإدارات استعمالها، وبالغ التجار في إهانتها لمّا أعرضوا عنها وجعلوا الفرنسية بديلا لها.

لو صحّ منا الانتساب إلى ديننا لجعلنا بيان العربية لسان تخاطبنا، ولو صحّ من مسؤولينا الانتساب إلى جزائرنا لجعلوا العربية عنوان سيادتنا، ولو صحّت منّا معاداة الاستكبار لانتصرنا إلى منهج علمائنا، ولو صحّ منا العزم لبدا علينا الحزم.

فيا من أوكلت إليكم كتابة الدستور، قد حمّلتم أمانة حفظ مكاسب التحرير، فاجعلوا الإسلام مصدر تشريعنا وأنزلوا العربية موضع سيادتنا، وجرّموا من تطاول عليهما أو أساء إليهما، فإنّهما رمز انتمائنا وإن ضاعا منّا فقدنا عزّتنا، وإنكم لمسؤولون، ويوم القيامة محاسبون.

تتمة ص 01

التحدي النووي.. الأصفر

لذلك، فأنا اليوم أوجل الحديث، ولو إلى حين، عن معاناة شعوبنا العربية الإسلامية وألقي بهوائيتي، بعيدا، بعيدا، إلى أقاصي آسيا، وبالتحديد إلى كوريا الشمالية، ففي تلك البقعة الخضراء المصْفَرّة من الأرض حيث تسود الطاعة الخرصاء، ويعم الانضباط الوجوه الصفراء، خرج على العالم، الزعيم الحاكم في كوريا الشمالية، بعد صمت طويل، سخّر فيه العلماء والباحثين، للإعداد والاستعداد، بتخصيب الأورانيوم، من أجل تحصين البلاد والعباد، ضد أي هجوم متحديا عدوه، القريب والبعيد بقدرته النووية، بل وموجها رؤوسه وصواريخه النووية، نحو أهدافهم الإستراتيجية.

وبُهت العالم الرأسمالي، بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، وكُبتوا أمام اللهجة الشديدة والنبرة العنيدة لحاكم كوريا الشمالية العتيدة.

هكذا -إذن- أصبح السلاح النووي الذي كان محتكرا -في البلدان الصغيرة- على مدللة الغرب، إسرائيل، التي يحل لها ما لا يحل لغيرها، فأين نحن من التهديد والوعيد الذي وجهت به دولة العراق الشقيق، بسبب سلاح نووي موهوم؟ وأين نحن من الحصار المضروب على الجمهورية الإسلامية الإيرانية الشقيقة، لمجرد أنها لوحت بإمكانية تسخير الأورانيوم للتنمية الصحية والإنسانية؟

لقد شنت أمريكا الحرب المدمرة على العراق، وهي الحرب التي مازلنا نحصد آثارها المشؤومة، على أكثر من صعيد. فقلبت نظاما، وأعدمت عظاما، وفرضت حكاما. وروضت دولة باكستان، فقلمت أظافر ورؤوس باحثيها النوويين، فدجنوا أو سجنوا، وخلا الجو النووي لإسرائيل تحت المظلة الغربية، لتبقى الحاكمة بأمرها، ترتعد فرائس كل حكامنا من هولها، وتنتصب كمخلب قط ضد مقومات نظامنا.

وها هي الهجمة الشرسة، على إيران، من أجل تقويض مركزها العلمي المعد لتسخير الطاقة من أجل النهوض بالبلاد والعباد، منطق غريب والله، هذا الذي يفرضه الغرب على بلداننا في مجال الطاقة النووية التي يحلها مكانا، ويحرمها مكانا، ليكون الفرز على أساس الانتماء الحضاري، فيفرض الحصار، ويحدث الدمار لدى البعض لمجرد الشبهة في إمكانية التعامل مع الطاقة النووية، كما فعل نفس الغرب مع ليبيا العقيد القذافي، وعراق الزعيم صدام، وباكستان الطالبان، وها هو، هذا الغرب بالذات، الذي يدلل الكيان الصهيوني، بمده بالعتاد والبلاد، لتسليح جيشه ضد الفلسطينيين أبناء الأرض الأصلاء.

إن خروج القمقم الكوري، بهذه الجرأة، وبهذه الشجاعة، ليقف في وجه أمريكا ملوحا، بإمكانية تحريك صواريخه، ضد أهداف في عمق المناوئين له، فيعيد إلى العالم التوازن المفقود في التعامل مع السلاح النووي المنشود.

إن القارة الصفراء تأبى إلا أن تثبت وجودها بين الأقوياء، فبعد تكنولوجيا اليابان، وصناعة الصين، ها هي ذي كوريا الشمالية تطل برأسها النووي في عالم الطاقة الخطير، الذي لا يدخله إلا الأقوياء، ووبح الضعفاء والمستضعفين من هذا العالم الذي يحمل الدمار بين أنامله، والشنار في عقله وتعامله.

أ.د. عبد الرزاق قسوم

البصائر
لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

● المدير مسؤول النشر رئيس التحرير: أ. د. عبد الرزاق قسوم

● نائب رئيس التحرير: أ. كمال أبو سنة

● سكرتير التحرير: أ. عبد القادر قلاتي

● مستشار التحرير: أ. عبد الحميد عبدوس

● المدير التقني: أ. مصطفى كروش

التحرير:
الهاتف والفاكس: 021.49.51.19
الإدارة:
الهاتف والفاكس: 021.49.52.67
021.23.33.73

الإشهار: الوكالة الوطنية للنشر والإشهار / 01 شارع باستور - الجزائر.
الطباعة: مطبعة الوسط الجزائر.
رقم الحساب الجاري: 64-2985920
سعر العدد: 20.00دج
الاشتراك النصف السنوي: 500.00دج / الاشتراك السنوي: 1000.00دج
17، شارع محمد مربوش - حسين داي - الجزائر.

التوزيع: الوسط: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: 0550.60.00.38 ★★★ الشرق: KDP 031.92.49.48 ★★★ الغرب: S.D.P.O «0550.57.54.55

إصـــرار عـــلى تمجيـــد الاستعمار!

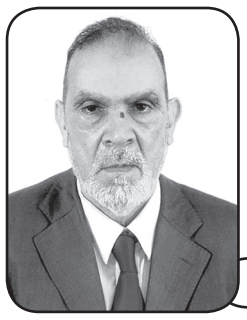

تغطية: عبد الحميد عبدوس

عاد الرئيس الأمريكي السابق جورج ولكر بوش إلى المفاخرة بجريمته الكبرى التي ستبقى وصمة عار في التاريخ الأمريكي، بل وفي التاريخ الإنساني، وقال في مقابلة تلفزيونية مع محطة (أي، بي، سي نيوز) يوم الأربعاء الماضي (24أفريل2013) بأنه مرتاح للقرار الذي اتخذه بغزو العراق في سنة 2003 وأن قراره –الذي وصفه بالجيد- «أعطى للعراقيين إمكانية العيش في مجتمع حر».

إن الذي يتابع المآسي التي لحقت بالعراق منذ قرار بوش إرسال قواته العسكرية وأرماداته الحربية الرهيبة لتدمير العراق يتأكد بأن سيطرة حجة القوة على القانون الدولي هو فقط ما يمنع محاكمة جورج ولكر بوش كمجرم حرب وإنزال القصاص اللائق به سواء أكان ذلك داخل أمريكا أو في محكمة الجنايات الدولية.ولكن موازين القوى المتحكمة في إدارة اللعبة الدولية تجعله بصفته مسؤولا أمريكيا، فوق مستوى المساءلة وتقديم الحساب عن جرائمه في حق العرب والمسلمين.

لقد وصل الاستهتار السياسي والتردي الأخلاقي بالرئيس الأمريكي السابق المتورط مباشرة في تدمير العراق وقتل مئات الآلاف من الرجال والنساء والأطفال في حرب ظالمة وغير متكافئة إلى القول: «التاريخ سيحكم على كل هذا، ولن أكون هنا حتى أرى حكمه»، ألا يعتبر ذلك منتهى الاطمئنان إلى حالة غياب العدالة وحصانة اللاعقاب التي تحمي أقوياء العالم؟! ويقينا أن دعوات المظلومين واليتامى والثكالى والمعطوبين والمهجرين ستلاحقه يوم يقف بين يدي الملك الحق الديان، يقول يومئذ: {مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ.هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ} الحاقة28 - 29 .

وإذا كان الرئيس الأسبق جورج ولكر بوش يعتبر قراره بغزوه العراق تصرفا جيدا، فإن الكاتب الأمريكي دويل ماكمانس أكد في مقال نشر في صحيفة لوس أنجلس تايمز الأمريكية بمناسبة الذكرى العاشرة لغزو العراق (مارس 2003 مارس 2013): «أن أغلب الناس يعتبرون حاليا قرار غزو العراق بمثابة أحد أسوأ الأخطاء في السياسة الخارجية المعاصرة».

وأوضح بأنه استخدم عبارة «أغلب الناس» لأن الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش وكبار مساعديه لا يزالون يقولون إن ذلك الغزو كان فكرة جيدة!

المثير للأسى والنكد أن تصريح بوش الصغير تزامن مع ذروة تأزم الوضع الأمني والسياسي في العراق نتيجة تأجيج الصراعات الطائفية التي زرعتها سياسة بوش الرعناء انتقاما من المكون السني الذي قاد حركة المقاومة للاحتلال الأمريكي للعراق.

رغم أننا كنا ومازلنا نحذر من فتنة الصراع المذهبي بين المسلمين، فلا بد أن نقر بأن التصريح الأخير للشيخ يوسف القرضاوي الذي نقلته قناة (سي.أن.أن) كان يعبر عن شعور الغيظ الذي ملأ قلوب الكثير من المسلمين تجاه ما يحدث في العراق عندما قال: «كان العراق للعراقيين جميعا، ولكن بعد الغزو تغير الأمر وسلم الأمريكان العراق للمالكي وأمثاله يتحكمون به تحكما طائفيا، كان العراق للمسلمين سنتهم وشيعتهم، ولكنه أصبح للشيعة فقط...»

لقد تدرج المالكي في تعامله مع المظاهرات السلمية لأبناء والمحافظات العراقية ذات الأغلبية السنية من التهديد باستعمال القوة إلى استخدام الحل العسكري لإنهاء الاحتجاجات السياسية ضد القمع الإداري والقضائي للمعارضين من أبناء الطائفة السنية وحتى لبعض شركائه في العملية السياسية.

يقول السيد هانز بليكس قائد فريق التفتيش عن أسلحة الدمار الشامل في العراق في مقال كتبه لموقع (سي، أن، أن) الأمريكي بعد مرور 10 سنوات على غزو العراق: «الحرب كان الهدف منها إقامة نموذج للديمقراطية في العراق يقوم على سيادة القانون ولكنها أدت إلى إقامة نظام فوضوي استبدادي وقادت إلى قيام أمريكا بممارسات تنتهك قوانين الحرب».

لم يتورع الرئيس الأمريكي السابق جورج ولكر بوش من أجل تنفيذ رغبة الانتقام من الرئيس العراقي الراحل صدام حسين الذي أهان والده الرئيس الأسبق جورج بوش وهدد أمن الكيان الصهيوني الحليف المدلل للولايات المتحدة الأمريكية.من إطلاق سلسلة أكاذيب مفضوحة لتنفيذ خطته الإجرامية، فبدأ بالكذب على الله حيث ادعى أن الرب هو الذي أمره بالذهاب إلى العراق لتحطيم الطغيان، ثم كذب على الأمريكيين وعلى حلفائه بإدعائه امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل، هو الأمر الذي نفاه السيد هانس بليكس في تقريره للأمم المتحدة قبل أشهر قليلة من صدور قرار الثنائي الكذاب جور بوش وطوني بلير بقيادة الحلف الصليبي لغزو العراق، وكان بوش قد كذب على الرئيس الفرنسي الأسبق جاك شيراك عندما حثه على الالتحاق به لمحاربة يأجوج ومأجوج في العراق، وفي هذا يقول جاك شيراك في شهادته التي نقلها كتاب الصحفي الفرنسي جون كلود موريس بعنوان: (لو كررت ذلك على مسمعي فسأكذبه): «تلقيت من بوش مكالمة غريبة في مطلع عام 2003، فوجئت بالرئيس الأمريكي يطلب مني الموافقة على ضم الجيش الفرنسي للقوات المتحالفة ضد العراق مبررا ذلك بتدمير آخر أوكار يأجوج ومأجوج».

وأضاف شيراك في شهادته أن الرئيس الأمريكي أكد له بأن يأجوج ومأجوج مختبئان قرب مدينة بابل العراقية».

وكان المستشار الألماني السابق غيرهارد شرودر قد وصم بوش بالكذب وقال: «إن الرئيس الأمريكي السابق بوش لا يقول الحقيقة» وجاء بيان المستشار الألماني شرودر ردا على ما ذكره بوش في مذكراته بأن شرودر أبدى خلال لقاء في البيت الأبيض في 31 جانفي 2002 دعمه لتدخل عسكري محتمل في العراق.

والعجيب أن الولايات المتحدة الأمريكية وهي أكبر قوة في العالم وتتزعم حاليا قاطرة قيادة العالم وتحرص دبلوماسيتها على مراقبة حقوق الإنسان في العالم وإصدار تقارير سنوية عن أوضاع الحريات السياسية والدينية والإعلامية في العالم، تحتفي برئيس مجرم وكذاب من شاكلة جورج ولكر بوش وتقيم له متحفا لتخليد سنوات حكمه التي تميزت بالحروب الاستباقية والممارسات العنصرية حتى أن صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية قالت عن أحد ثمار سياسة بوش الموبوءة التي ما زلت شاهدة على عار الحقبة البوشية إن إقامة معتقل غوانتانامو الذي افتتحه بوش من أجل اعتقال مئات الرجال تبين أن أغلبهم اعتقلوا بدون جريمة قد لطخ سمعة أمريكا في مجال حقوق الإنسان بطريقة يصعب إصلاحها.

لقد حكم أحرار شعب العراق على بوش وسياسته بأبلغ وأوضح طريقة يمكن أن يعبر بها الإنسان الرافض للذل والاستعباد بواسطة حذاء الصحفي منتظر الزيدي الذي قذف به وجه بوش أثناء تبجحه الوقح بأنه جاء ليحرر الشعب العراقي!

تنميـــة الإنســـان...من هنـــا يبـــدأ التغييـــر

كثيرة هي الدول - ومنها الجزائر - التي تُنفق من الأموال والكنوز ما إن مفاتحها لتنوء بالعصبة أولي القوة، وذلك في سبيل التنمية الاقتصادية، والخروج من دائرة الانحطاط العام، ولكنها لا تهتدي إلى التطور والرقي، ولا يغنيها هذا التوجه من دفع نار التخلف التي ترمي بشرر كالقَصْر، كأنه جِمَالاتٌ صُفْر...!

ولو أنفقت هذه الدول - التي قيل إنها سائرة نحو النمو - النزر القليل من مواردها بشكل مخلص ومدروس في تهيئة ظروف تنمية الإنسان صانع النهضات، وباني الحضارات، لعجَّل الله لها بما كسبت انتقالا ارتقائيا نوعيا في مجالات مختلفة، ذلك أفيد لها مما تصنع، وتُضيع طاقات فيما لا ينفع!

إن فَقْدَ الرجال الأكْفَاء لاَ الأَكِفَّاء، الأنقياء لا الأشقياء، الأذكياء لا الأغبياء، الذين هم من خشية ربهم مشفقون، ولخير الأمة يسعون ويعملون، أمر يعرقل كل تقدّم نحو الأفضل، ويُخَلِّف كل مسيرة إلى الأمثل، ولهذا فإن تنمية الإنسان عقليا ونفسيا منطلق هام للتنمية العامة التي تشرئب لها الأعناق، وتحاول أن تخطو نحوها كل ساق ، فمن هنا يبدأ التغيير الحقيقي المؤسس على قاعدة صلبة يمكن للبناء الحضاري أن يستقر عليها، وبالمقابل كل بناء استقر على جرف هار، انهار به في نار جهنم البؤس والفقر والتخلف وبئس القرار..!

وهذا الفقه الواعي هو الذي دفع أحد المفكرين للقول وهو في حالة حزن على ما فرطت هذه الأمة في جنب الله ورسالته الخالدة الإسلام « يا له من دين... لو كان له رجال»، فالإنسان - سواء كان ذكرا أم أنثى - هو عمدة كل تغيير يحدث في أي مجتمع يسعى للوصول إلى القمة، وقد أعجبني اعتراف أحد المسؤولين الجزائريين بأن برنامج الرئيس جيد، ولكن يفتقد إلى الرجال المؤطرين والحرصين على تطبيقه، والسهر على تنفيذه...أو بالمعنى القرآني، نحن في الجزائر بحاجة إلى الإنسان القوي الأمين، والحفيظ العليم، {قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ} سورة القصص الآية:26، {قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ} سورة يوسف الآية: 55.

إن بناء بكلِّ ربعٍ المصانع والمنشآت وغيرها يجب أن يوازي تنمية وإعداد الإنسان الجزائري القوي الأمين والحفيظ العليم، فإن المؤسسات الثقيلة والخفيفة لا تسيِّر نفسها بنفسها، فهي لا تملك لذاتها ضرا ولا نفعا، وإنما يُسيِّرها ذووا الأيد والأبصار من الأناسي النامين فكريا وروحيا كما أُمروا ، والمالكين للضمير المحصن الذي يهديهم إلى سواء السبيل...ولا يُرجى البناء أبدا ممن اتخذ إلهه هواه، ومذهبه الهدم..!

وصدق الشاعر الحكيم عندما قال:

متى يبلغ البنيان تمامـــه

إن كنت تبنـي وغيرك يهدم

إننا بحاجة ماسة إلى أن نُرجع البصر كرتين في هذه المسألة الخطيرة- وهي مسألة تنمية الإنسان - لأن الجهود - للأسف - كلها توجهت إلى تنمية عنصر «المادة» واكتفت بذلك، وبُنيت على هذه الفكرة الآمال ، وكأن الإنسان مادة فقط لا روح...والحق أن الحياة الإنسانية لا تطير إلا بالجانحين معا...جناح المادة ...وجناح الروح... ولهذا جميل أن نخصص ما لا بد منه من الأموال وأن نستثمرها في تنمية الإنسان الذي يصنع الحياة الناجحة...ولله الأمر من قبل ومن بعد.

بقلم: الأستاذ ابن أحمد الجزائري

بـيـان المكتب الوطني

عقد المكتب الوطني لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين يوم السبت 16 جمادى الثانية 1434هـ الموافق لـ27 أفريل 2013م، لقاءه الشهري لدراسة جملة من المسائل المبرمجة في جدول الأعمال، وقد افتتحت الجلسة بتلاوة عذبة تلاها الشيخ ابن يونس آيت سالم، ثم عرض الأمين العام جدول الأعمال للمصادقة عليه.

وقد بدأت الجلسة بتثمين الجهود العلمية والدعوية التي قامت بها الجمعية، ممثلة في رئيسها وبعض أعضاء المكتب الوطني وبعض الشُعب الولائية والبلدية، في إحياء مناسبة يوم العلم الذي يصادف 16 أفريل، وهو تاريخ وفاة إمام النهضة الجزائرية ورئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الشيخ العلاّمة عبد الحميد بن باديس رحمه الله تعالى.

وقد تنوعت تلك الأنشطة بين ندوات، وملتقيات، وتكريم لحفظة القرآن، وتشجيع للفائزين في المسابقات العلمية، ولا تزال هذه الأنشطة متواصلة في الولايات، إذ سيعقد ملتقى دوليا في ولاية برج بوعريريج يعالج موضوع الأسرة، وآخر وطنيا في ولاية باتنة يعالج موضوع المدرسة، ونشاط آخر في عنابة وغيرها من الولايات.

وأهم قضية عالجها المكتب الوطني -وأخذت وقتا في المناقشة- الإعداد للجمعية العامة المفترض أن تعقد أواخر شهر ماي، وفي هذا الصدد قدّم رؤساء اللجان مشاريعهم (لجنة فكر الجمعية، لجنة التنظيم، لجنة الدعوة والإعلام، اللجنة التربوية، لجنة القانون الأساسي)، ووزعت هذه المشاريع التي هي حصيلة عمل قواعد في الشعب واللجان على كل أعضاء المكتب الوطني.

ونظرا لأهمية موعد الجمعية العامة الذي يعقد مرة في كل 5 سنوات، رأى غالبية أعضاء المكتب الوطني تأجيل الموعد حتى تأخذ تلك المشاريع حقها من المناقشة والدراسة.

وفي الشأن الوطني ذكّر المكتب الوطني بضرورة الأخذ بعين الاعتبار دعم الثوابت في الدستور والمنظومة التربوية المزمع مراجعتهما؛ وذلك تعزيزا للوحدة الوطنية، وترسيخا للهوية الحضارية للشعب الجزائري وهي صمّام الأمان لبلادنا.

المكتب الوطني لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

أخبار دولية★★★ أخبار دولية★★★ أخبار دولية★★★ أخبار دولية★★★ أخبار دولية★★★ أخبار دولية★★★ أخبار دولية★★★

مستشار سابق في الإدارة الأمريكية
سياسة أمريكا بالشرق الأوسط تسببت بحرب سوريا

شن المستشار السابق في الإدارة الأمريكية، ولي نصر، هجوما قاسيا على السياسة الخارجية للرئيس باراك أوباما، قائلا: «إن واشنطن قررت الانسحاب من الشرق الأوسط تاركة خلفها حالة فراغ قد تندفع قوى أخرى لملئها».

وقال نصر خلال حوار مع «سي إن إن»، حول كتابه الجديد «الأمة غير الضرورية»: إن المدنيين السوريين يدفعون ثمن ذلك، بينما باتت إيران على ثقة بأنها لن تتعرض لضربة عسكرية.

وأكد المستشار السابق، إن أمريكا تتراجع، لافتا إلى أن لسان حال أمريكا يقول «لم نعد بحاجة كي نأخذ الصدارة في قضايا مختلفة بالعالم، ريادة أمريكا لم تعد ضرورية في مناطق حيوية من العالم، مثل الشرق الأوسط، علينا التركيز على أمور محلية».

أفاد نصر، بأن الولايات المتحدة ركزت أكثر من اللازم على الجانب العسكري في الشرق الأوسط، وتجاهلت قضايا الاقتصاد والدبلوماسية والمشاركة السياسية، مضيفا أن قرار الإدارة الحالية بتغيير تصرفاتها حيال الشرق الأوسط أتت على حساب أرواح السوريين، وأطالت أمد الحرب في ذلك البلد.

وأشار إلى أن الرئيس الأمريكي يقول عبر سياسته للمنطقة إنها «لم تعد تتمتع بموقع الأولوية بالنسبة لواشنطن، وإنه سيعطيها نفس الأهمية المتواضعة التي توليها أمريكا لمنطقة أفريقيا الوسطى» .

وكالات

★★★

النظام السوري يهدد بقصف أهداف أمريكية بالأردن

استناداً لاحتمال شن ضربة عسكرية أمريكية غربية ضد سورية يرجح خبراء عسكريون سوريون أن تكون دمشق قد تعاطت مع المسألة باعتبارها واقعة وتصرفت ميدانياً بما يواكبها على الأرض وإن كانت لا تزال تلك الضربة مستبعدة لجهة منزلقاتها الإقليمية الخطيرة.

وتنقل أوساط متابعة عن مصدر مطلع قوله: إن الضربة في حال وقعت فإنها ستتم تحت عنوان استخدام الجيش السوري لأسلحة كيماوية، وتأتي هذه العملية للحيلولة دون استخدام هذه الأسلحة من قبل القيادة السياسية في دمشق، ويضيف هذا المصدر أن هذه الضربة ستركز على مواقع حساسة بالنسبة للقيادة السورية ومنها الأركان العامة والمؤسسات الأمنية ومؤسسة الاتصالات وقيادات الفرق العسكرية وما تبقى من محطات الإنذار المبكر، والتي دمر قسم منها على يد مقاتلي المعارضة في الغوطة الشرقية، كما ستستهدف منظومات الحرب الالكترونية في هذه الغارات، وتقدر عدد الطلعات الجوية المتوقعة بـ 900 إلى 1200 طلعة، في مقابل ذلك فإن السيناريو المتوقع من محور الممانعة ممثلاً في إيران وحزب الله هو دخول هذا المحور مباشرة على خط المواجهة في الساعة الأولى لهذا العمل العسكري.. وستدخل المقاومة اللبنانية بإطلاق ما يقارب من 250 صاروخا على أهداف تم تحديدها مسبقا. وهذه الضربة ستشل القدرة الإسرائيلية، أما إيران فستتكفل بضربات مركزة على مقار قيادة القوات الأمريكية في الخليج العربي بمختلف الأسلحة المتطورة التي أجرت طهران مناوراتها وتدريباتها عليها خلال الأشهر الأخيرة.

يأتي ذلك فيما أعلن المتحدث باسم باراك أوباما الجمعة أن الرئيس الأمريكي يريد «تقييما حاسما» بشأن لجوء أو عدم لجوء النظام السوري إلى استخدامه السلاح الكيميائي قبل أن يتخذ قرارا في هذا الصدد.

وكالات

★★★

مصادر سورية :
مسؤول أمني ألماني رفيع المستوى زار دمشق

قالت مصادر سياسية سورية، إن مسؤولا أمنيا ألمانيا رفيع المستوى زار دمشق قبل أسابيع.

وذكر موقع «داماس بوست» السوري الإلكتروني، اليوم الأحد، أن المصادر تحدثت عن نشاط كبير للاستخبارات الألمانية في سوريا.

وأكدت المصادر، أن عددا من الدول الأوروبية طلب من الأجهزة السورية قائمة بأسماء جهاديين أوروبيين وعرب يزورون أوروبا؛ بهدف اعتقالهم، أو وضعهم تحت المراقبة تحسبا لقيامهم بتنفيذ أعمال عدائية تجاه مصالح أوروبية، وفقا لما ذكره الموقع السوري.

وكالات

القضية الفلسطينية إلى... أين؟!

الأستاذ : محمد الحسن أكيلال

سوريا الرقم الصعب

حين شعرت الحركة الصهيونية في الثمانينيات من القرن الماضي بدنوّ انهيارها الاقتصادي وإفلاسها المالي، سارعت إلى وضع الخطط الخاصة بتدمير القوى العربية التي يمكن أن تشكل خطرا على دولة الكيان الصهيوني المحتل لأرض فلسطين، لقد كان لابد من التخلص من قوتين ناشئتين متجاورتين تشكلان بجغرافيتيهما امتدادا طبيعيا لبلاد الشام التي من ضمنها فلسطين، هاتان الدولتان هما:

- إيران التي كانت في عهد الشاه من أهم القوى الاقتصادية والعسكرية في المنطقة، وترتبط بدولة إسرائيل بعلاقات متينة جعلتها تحظى بثقة الإمبراطورية الرأسمالية الأكبر- الولايات المتحدة الأمريكية - لكنها سرعان ما قامت فيها ثورة شعبية عارمة أطاحت بالشاه «رضا بهلوي» وبكل نظام حكمه الاستبدادي الجائر استبدل بنظام حكم جمهوري إسلامي بزعامة أستاذ الفلسفة المعارض لمدة عقود من الزمن « آية الله الخميني».

- العراق الذي بدا طموح رئيسه «صدام حسين» ونظام حزب البعث العربي الاشتراكي الذي كان يترأسه واضحا للعيان من خلال مشروعه التنموي الضخم الذي سخر له اعتمادات مالية هامة، وركز فيه جل الاهتمام على ترقية التعليم وبناء الصناعة وتطوير الجيش بتمكينه من امتلاك كل الأسلحة الممكن الحصول عليها من مصادر مختلفة، بما في ذلك الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية التي وجدت في ذلك ضالتها، إذ سعت إلى التقرب منه شيئا فشيئا لتغريبه بالقيام بأفدح خطأ استراتيجي في تاريخه، وهو الخطأ الأول، حين افتعل حربا ضروسا مع جارته إيران دامت ثماني سنوات خسر فيها حوالي مليون جندي عراقي ومئات الملايير من الدولارات التي أنفقها على الأسلحة وإعادة إعمار ما دمرته تلك الحرب من البنى التحتية والمدن.

الخطأ الاستراتيجي الفادح الثاني هو الاندفاع لغزو كويت وقد أغري به أيضا واستدرج إليه كمصيدة للإيقاع به وبالعراق ككل ثم الإجهاز عليه للقضاء على كل تلك القوة التي بناها خلال عقدين من الزمن أو أكثر.

لقد تخلصت الولايات المتحدة الأمريكية ومن خلالها العدو الصهيوني من العراق نهائيا، والدور الآن لإيران وسوريا المرتبطتان بتحالف استراتيجي قوامه الروحي الأساسي التقارب المذهبي - الشيعة والعلويون - والقاسم المشترك سياسيا حمايتهما للمقاومة الفلسطينية واللبنانية، الوسيلة المثلى لإبقاء الجبهة مع العدو في حالة اشتعال دائم إلى حين التوصل إما: إلى حل عادل للقضية أو القيام بحرب تحرير حقيقية لاستعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

الربيع العربي ينقلب شتاء في سوريا

المؤكد أن المنظر لما سمي بالثورات العربية، الكاتب الفيلسوف الفرنسي الصهيوني «بيرنار ليفي» قد خانته الدقة العلمية وهو يضع التصور للثورات العربية، وهو إن ساعدته الصدف لتبدأ من تونس البعيدة جغرافيا عن فلسطين المحتلة وبحادثة الشاب «البوعزيزي» الذي أحرق نفسه ليشعل بتلك النار التي أحرقت كل تونس الخضراء، إلا أن جبال القلمون وما فيها من ثلوج ومياه دجلة والفرات الدائمة التدفق والبرودة حوّلت ذلك الربيع إلى خريف ثم شتاء طال أمده، ولا يبدو أنه سيزول قريبا.

ولأن أمريكا فقدت الأمل نهائيا من سقوط هذا النظام الذي يتشبث رئيسه بالكرسي، فقد خرجت في الأسبوع الماضي من صمتها وأعلنت أنها سترسل 300 جندي أمريكي إلى الأردن لتدعيم جيشه، والبارحة فقط قررت أن تمد المعارضة المسلحة المعتدلة بالأسلحة الدفاعية.

وللقارئ الذكي أن يتساءل، هل يمكن لـ 300 جندي أن تدعم الجيش الأردني؟ وما هي نوعية القوة والتسليح التي تتمتع بها هذه الفصيلة؟ ثم ما الهدف من التفريق بين المعارضة، معتدلة ومتطرفة؟

الإجابة عن هذه التساؤلات ستحملها الأيام القليلة القادمة، ليعرف العرب ماذا كانت تريد أمريكا من العرب جميعا، ومن الفلسطينيين المتشردين في المخيمات في كل أنحاء العالم مقابل الصهاينة الذين مازالوا يواصلون قضم الأراضي في الضفة الغربية.

كاتب جزائري hacen03@live.com

جرائـــم الصهـايـنـة ومسـؤولـيـة الأمـة

هاهي الحقائق بدأت تتكشف عن الممارسات الاجراميه التي يقوم بها الكيان الصهيوني ضد فلسطين وشعبها بشكل عام، وضد مدينة القدس والمسجد الاقصى المبارك بشكل خاص،

إعداد: الشيخ حسين عنبر*

فقد ذكرت صحيفة البيان الإماراتية يوم الجمعة الموافق 12/4/2013 ما كتب قبل حوالي خمس سنوات من أن الكيان الصهيوني وضع مواد كيماوية في أساسات المسجد الأقصى كي يذيبها ويسقط المسجد إذا حدثت أي كارثة طبيعيه، ويقولون عندها إن المسجد قد سقط من إثرها ولا شأن لنا في ذلك، ويبنوا بعد ذلك هيكلهم المزعوم، ولقد جاء هذا الكلام في تحذير أطلقة عالم الآثار المصري الدكتور/عبد الرحيم ريحان.

وهنالك مخطط صهيوني استيطاني جديد يهدف إلى توسيع منطقة حي المغاربة لممارسة الصهاينة طقوسهم عند حائط البراق لحل الخلاف القائم بين اليهود الشرقيين الذين يمنعون اختلاط النساء بالرجال أثناء صلاتهم وبين اليهود الغربيين الذين لا يمانعون في هذا الاختلاط.

عمم الجيش الصهيوني صورة للمسجد الاقصى وقد تم هدم مسجد قبة الصخرة.

نشر متطرف صهيوني على موقعه في إحدى شبكات التواصل الاجتماعي صورة للمسجد الأقصى وفوقه قلنسوة يهودية مكتوب عليها كلمات من التلمود.

قام أكثر من ستين مستوطنا صهيونيا وعلى رأسهم مجموعة من الحاخامات باقتحام المسجد الأقصى بمناسبة قيام كيانهم حسب التقويم العبري تحت حراسة مشددة من الجيش والشرطة الصهيونية الخاصة.

حتى الآن يقوم الصهاينة بإرهابهم وجرائمهم ضد كل الفلسطينيين بشكل عام والمقدسيين بشكل خاص، فقد قام الجيش الصهيوني بالاعتداء على سكان الحارة الوسطى في بلدة سلوان المقدسية أثناء محاولة اعتقال الطفل عبد الله ناصر الرجبي الذي يبلغ من العمر خمسة عشر عاما بحجة إلقائه حجارة على مستوطنة (بيت العسل) التي تقع في نفس الحي.

الطفل مسلم عودة عمرة 12عاما وهو من مدينة القدس تم اعتقاله 10 مرات بتهمة إلقاء الحجارة على سيارات الجيش والشرطة الصهيونية، ومن فترة تم الحكم عليه بستة أشهر تحت الإقامة الجبرية، ويتم إبعاده عن أهلة ومنزله ويقضي الفترة عند أحد أقاربه، فهل سمعتم بحكم مثله من قبل وليلة المحاكمة قضاها في زنزانة انفرادية ومكبل اليدين والرجلين، فأين هي لجان الحفاظ على حقوق الطفل في العالم، وأين هي لجان مناهضة التعذيب؟ وبالنسبة للطفل المسلم ليس الأول ولن يكون الأخير، فقد تم اعتقال 72 طفلا من أحياء سلوان والشيخ جراح والعيسوية في مدينة القدس وأعمارهم ما بين الـ12 إلى14 عاما ووضعهم تحت الإقامة الجبرية وإبعادهم عن أهليهم ومنازلهم نتيجة لسياسة التطهير العرقي والفصل العنصري التي يقوم بها الكيان الصهيوني في مدينة القدس هناك حوالي 20000 طفل مقدسي مهددون بترحيلهم وأسرهم من مدينة القدس نتيجة سياسة سحب الهويات منهم بقصد إسكان غلاة المتطرفين الصهاينة مكانهم وبقصد تفريغ مدينة القدس من سكانها المسلمين والعرب، ولا تزال الممارسات الصهيونية الإجرامية تمارس وبشكل يومي ضد مدينة القدس وأحيائها، ولأن هؤلاء المجرمون أسياد الانتهازية انتهز القادة الصهاينة الوضع السيئ الذي يعيشه الفلسطينيون والعرب والمسلمون من انقسام فلسطيني لا يخدم إلا الصهاينة لأننا لا نملك أي شيء نختلف عليه، فكل شيء يتحكم به الاحتلال، فلا نملك سوى مصالح حزبية أو شخصية، وللأسف الشديد هذا ما نختلف عليه خدمة لأعدائنا، وهناك انقسام عربي يحركه أعداء العرب للاستمرار في نهب ثرواتنا وأموالنا وسيادتنا، وأيضا هناك انقسام إسلامي فكل مهتم بنفسه فقط، فذهبت الأخوة الإسلامية منهم إلا من رحم الله.

وهناك شبة تأييد كامل من أوروبا للكيان الصهيوني لإبعاد الصهاينة عنهم ولتنفيذ أطماعهم في تقسيم الوطن العربي.

وهناك دعم كامل بل ومشاركة في كل الجرائم التي يرتكبها الصهاينة كل يوم ضدنا سواء في داخل فلسطين أو خارجها من قبل أمريكا.

فقد انتهز الصهاينة كل ما سبق ذكره فأخذوا يسارعون الخطى لتنفيذ مخططاتهم، فمثلا قام الصهاينة بقلع مئات الأشجار ومصادرة عشرات الدونمات من بلدة سلوان التي تقع جنوبي المسجد الأقصى، وكذلك قام الصهاينة بمصادرة عشرات الدونمات من بلدتي بيت صفافا والشرافات وهما من محافظة القدس، وكذلك قام الصهاينة بتهجير عدة عائلات مقدسية من حي الفهيدات، وأقام الصهاينة مركز ضوئي سمعي تحت الأرض جنوب المسجد الاقصى في حي وادي الحلوة وأقام الصهاينة 7 أبنية تلمودية حول المسجد الأقصى تحت اسم (مرافق الهيكل) وصادر الصهاينة 67 دونم من بلدة صور باهر ولأحياء العربية المجاورة لبناء 180وحدة استيطانية، وصادرت سلطات الاحتلال لـ 340 دونم لإقامة مباني من الشيخ جراح مكونة من 4 إلى 12طابق توسعة لمجمع الدوائر الحكومية وهذا جزء يسير مما يحدث في القدس لانستطيع تكملته لضيق الوقت والزمان

كل ذلك يتم لتنفيذ المخطط الصهيوني الرامي إلى تهجير الفلسطينيين من مدينة القدس وإسكان غلاة المتطرفين الصهاينة مكانهم لتنفيذ حلمهم الرامي لجعل القدس عاصمة موحدة لكيانهم، ولكن هيهات لهم ذلك.

نعم إن القدس الموحد بشرقها وغربها لن تكون إلا عاصمة للدولة الفلسطينية -بإذن الله- إن عاجلا أو آجلا، ولكن بشرط أن نتوكل على الله ونأخذ بالأسباب باستمرار الجهاد والمقاومة بشتى الوسائل الممكنة، قال تعالى:﴿ وَلِيَدْخُلُواْ الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوْاْ تَتْبِيراً﴾ صدق الله العظيم.

وأنا اسأل اليوم أين هي الحركات والأحزاب والجمعيات العربية والإسلامية، أم أنها اكتفت بالحصول على المقاعد الوزارية والبرلمانية، فحينما تكون انتخابات تجد المهرجانات والتجمعات والاحتفالات التي يتم عقدها مسندة لفلسطين أو البعض منها وللأسف الشديد، وكذلك لصالح المسجد الأقصى، وبعد أن تنتهي الانتخابات ترجع الأمور إلى سابق عهدها وتتبخر الوعود والكلمات الساخنة.

ألا فليعلم الجميع أننا مسئولون أمام الله عن كل ثانية تبقى فيها فلسطين والمسجد الأقصى ذلك كل حسب يرزحان تحت نير الاحتلال الصهيوني وسيحاسبنا عن ذلك كل واحد حسب مسئوليته.

*موظف بسفارة فلسطين بالجزائر

مسلمـــو بورمـــا.. ودور الأمـــة الغـائـــب

تقع دولة ميانمار حاليًّا في الجنوب الشرقي لقارة آسيا، ويحدُّها من الشمال الصين والهند، ومن الجنوب خليج البنغال والهند وبنغلاديش، ويبلغ عدد سكانها 53,999,80 نسمة (عام 2011)، ونسبة المسلمين تبلغ 20% بحدود 10 ملايين نسمة.

دخل الإسلام هذه الدولة عن طريق (أراكان) - ولاية ضمن جمهورية بورما، التي تضم أكبر تجمّع لأهل هذا البلد- وعدد سكانها حوالي 5.5 ملايين ونسبة المسلمين فيها90%، يعيش منهم مليونان داخل ميانمار، أما الآخرون فهاجروا إلى خارج البلاد بسبب الاضطهاد الذي تمارسه هذه الدولة ضدهم. دخل الإسلام إلى ميانمار في القرن الأول الهجري عن طريق الصحابي الجليل وقّاص بن مالك رضي الله عنه، وهناك مؤرخون يقولون بأنّ الإسلام وصل إليها عبر (أراكان) في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد في القرن السابع الميلادي عن طريق التُّجار العرب، حيث أعجب أهل بورما بأخلاقهم فدانوا بدينهم، وعملوا في الزراعة في البدء، ثم هيمنوا على التجارة واستوطنوا في كثيرٍ من البقاع، حتى أصبحت بعد ذلك دولة إسلامية حكمها 48 ملكًا مسلمًا على التوالي ما بين عامي 1784-1430م، وكان لهم عملات نقدية تتضمن شعارات إسلامية مثل كلمة التوحيد.

تعتبر أراكان ركنًا من بورما، وتمثّل أكبر تجمّع إسلامي فيها، كما يوجد تجمّعات أخرى للمسلمين في كل من: (ماندلي وديفيو وشاه ومكاياه والعاصمة رانجون) وغيرها؛ حيث يقع على تلك التجمّعات أعظم ضغط جماعي مِن قِبل حكومة بورما العسكرية. احتُلت أراكان من قِبَل الملك البوذي (بوداباي) عام 1784م الذي قام بضم الإقليم إلى بورما خوفًا من انتشار الإسلام في المنطقة، واستمر البوذيون البورميون في اضطهاد المسلمين ونهب خيراتهم وتشجيع البوذيين الماغ على ذلك طوال فترة احتلالهم.

في عام 1824م احتلت بريطانيا بورما، وضمّتها إلى حكومة الهند البريطانية الاستعمارية. وفي عام 1937م جعلت بريطانيا بورما مع (أراكان) مستعمرة مستقلة عن حكومة الهند البريطانية الاستعمارية، وعُرفت بحكومة بورما البريطانية. وقد واجه المسلمون الاستعمار الإنجليزي بقوة؛ مما جعل بريطانيا تخشاهم، فبدأت باعتماد سياساتها المعروفة (فرِّق تَسُد) فعَمَدَتْ إلى تحريض البوذيين ضد المسلمين، وأمدّتهم بالسلاح حتى أوقعوا بالمسلمين مذبحةً عام 1942م فتكوا خلَالها بحوالي مائة ألف مسلم في أراكان!!

وفي عام 1948م، منحت بريطانيا الاستقلال لبورما شريطة أن تمنح لكل العرقيات الاستقلال عنها بعد عشر سنوات إذا رغبت في ذلك، ولكن ما أن حصل البورميون على الاستقلال حتى نقضوا عهودهم، واستمروا في احتلال أراكان بدون رغبة سكانها من المسلمين الروهينغا والبوذيين الماغ أيضًا، وقاموا بالممارسات الإجرامية ضدهم.

لم تتغير أحوال المسلمين الروهنجيا بعد الانتخابات التي جرت في نوفمبر 2010م، رغم إعلان حكومة ميانمار تغيير نظام الدولة من نظام عسكري إلى نظام ديمقراطي!

قامت بعض الجماعات والحركات والمنظمات الإسلامية بتقديم بعض المساعدات للمسلمين في بورما، إلا أنّ الجهود التي تُبذل ما زالت محدودة الأثر تنحصر في توزيع المعونات الغذائية والإعانات العينية مما يُخجَل من ذِكره لأمة يأمرها دينها أن تكون كالجسد الواحد؛ ولكنْ آلَ أمرها اليوم إلى التفرّق واعتياد معاملة المسلمين المنكوبين وكأنّهم (متسوّلون) في الوقت الذي يعيش فيه كثير من أثريائها مستوى من البذخ والتّرف وكأنهم ليسوا من أمة (الإسلام)!!!

من خواطـــر حمـــزة

بقلم: محمد الهادي الحسني

فأما حمزة المقصود فهو ذلك الشخص القصير القامة، العظيم الهمة، الناصع الذمة، حمزة شنوف، المعروف في الأوساط الإصلاحية باسم حمزة بوكوشة.

ولد الشيخ حمزة في وادي سوف في 1907، ثم انتقل في الخامسة من عمره إلى بسكرة حيث كان أبوه يمارس تجارة، وهناك تعلم مبادئ اللغة والفقه، وحفظ كتاب الله الكريم.

لما بلغ السابعة عشر من عمره توّجه تلقاء تونس لتلقي العلم في الزيتونة حيث تخرج في 1930، وعاد إلى الجزائر مترددا بين الوادي وبسكرة.. ومما أثر في عقله ونفسه تعرفه في سنة 1927 في مدينة بسكرة على الشيخ الطيب العقبي، الذي كان يقود من هناك معركة ضد الجمود والبدع والخرافات التي كان يحرسها - باسم الدين - أناس لا يكادون يدرون ما الكتاب ولا الإيمان.

لقد حضر الشيخ حمزة تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وفي 1931، وصار عضوا عاملا فيها منذ 1932، إلى أن انتخب في مكتبها الإداري في سنة 1938، حيث عرّفه الإمام ابن باديس عند تقديمه أعضاء المكتب بقوله:»الشيخ حمزة بوكوشة الكاتب المعروف، والناقد اللاذع، الذي كان أصدر جريدة «المغرب العربي» بمدينة وهران بتلك الروح العربية الإسلامية الصافية الوثّابة، فلم تلبث أن لقيت ما يلقاه أمثالها». (جريدة البصائر، ع 137، في 28 اكتوبر 1938، ص 2).

لم تستطع فرنسا صبرا على نشاط الشيخ حمزة فنفته إلى مدينة دلس، فأحياها بدروسه الدينية، وعلّم في مدرستها «الإصلاح» لينتقل بعدها إلى مدينة تيزي وزو، فمنعته السلطات الفرنسية من الإقامة فيها، فألحقه الإمام ابن باديس بقسنطينة ليساعده في التعليم.

وفي سنة 1937 انتقل إلى مدينة وهران للإشراف على جريدة «المغرب العربي»، ثم تبين له أن أحد المشرفين عليها (الشيخ سعيد الزاهري) يريد أن يجعلها منبرا للتشويش على جمعية العلماء، والإساءة إلى أعضائها، فترك الجريدة ورجع إلى مساعدة الإمام ابن باديس في التعليم بقسنطينة. وفي سنة 1938 انتدبته جمعية العلماء للعمل في فرنسا، فاستقر بمدينة ليون، مدعّما جهود الشيخ الفضيل الورتلاني في إنقاذ المغتربين الجزائريين من الرذائل والفسوق وأوهام الشيوعية، وذلك عن طريق الاتصال المباشر بأولئك المغتربين، وتوعيتهم، وتعليمهم مبادئ دينهم.

وقبيل الحرب العالمية الثانية رجع إلى الجزائر، وقد حاول الشيخ الطيب العقبي أن يضمه ومحمد العيد آل خليفة، وفرحات ابن الدراجي إلى جريدته «الإصلاح» التي أعاد إصدارها، فرفضوا التعاون معه..وأود أن أسجل هنا - للتاريخ - ما قاله لي الشيخ حمزة، وهو: إن الشعب الجزائري كاد يدخل جهنم لغلوه في تقديس شخصين، أحدهما عالم ديني، والآخر رجل سياسي، فأما العالم فهو الشيخ العقبي، وأما السياسي فهو ميصالي، حيث قدّر الله - عز وجل - أن يصيرا إلى ما صارا إليه فانفض عنهما أكثر الشعب الجزائري.

وعندما أخرج الإمام الإبراهيمي من الإقامة الجبرية في آفلو، وبعث نشاط جمعية العلماء كان الشيخ حمزة من أقرب وأخلص العاملين معه، خاصة بعدما أعيد نشر البصائر، حيث كان الشيخ حمزة وأحمد سحنون وباعزيز بن عمر أبرز القائمين عليها، المساعدين لرئيسها الإمام الإبراهيمي.

وفي 1956 كان يساعد الشيخ العربي التبسي في التدريس بمدرسة الجمعية في حي «بلكور»، إلى أن اعتقل في سنة 1957، لتذيقه فرنسا في معتقلاتها الجهنمية ما سيجد جزاءه عند الله.

وانطلق الشيخ حمزة بعد استرجاع الاستقلال ليبني الجزائر، فعمل في وزارة الأوقاف، وفي التعليم، وفي المجلس الإسلامي الأعلى.. وحاضر في الملتقيات وكتب في الصحف والمجلات..

وفي العام الدراسي 67 - 68 افتتح قسم باللغة العربية في كلية الحقوق فالتحق به الشيخ حمزة، حتى حصل على شهادة الليسانس، فعين مستشارا في مجلس القضاء الأعلى، ثم مارس المحاماة إلى سنة 1990، ثم فاضت روحه إلى بارئها في 1994.

وأما كلمة خواطر الواردة في عنوان هذه الكلمة فهي جزء من عنوان ديوان الشيخ حمزة، وهو من «خواطر الصبا والشباب والكهولة والمشيب».

لقد تولى جمع هذه الخواطر الشعرية نجل الشيخ حمزة الأستاذ سهيل، وأعلم أنه جمع آثارا أخرى منها كتاب عنوانه: «ما رأيت وما رويت» وهو عبارة عن ذكريات سجلها الشيخ حمزة..والحقيقة هي أن هذين العملين يحتاجان إلى نشر جديد لما شابهما من أخطاء، ولما ينقصهما من تعاليق ضرورية.

وأختم هذه الكلمة ببعض ما كتبه الأستاذ أحمد رضا حوحو عن الشيخ حمزة، حيث قال: «لولا حرفة الأدب لنجح في التجارة، ولولا التجارة لنجح في الأدب». «إنه اليوم تاجر ولكنه غير ناجح، لأن تجارته هواية لا احتراف، ولهذا نجده في فصل الخريف تاجر تمور، وفي فصل الشتاء تاجر قدور، وهو يمارس هاتين التجارتين على طريقته الأدبية فيسمي تجارة الخريف نثرا، والأخرى شعرا».

«أصيب صديقنا حمزة في أيامه الأخيرة (أوائل سنة 1954) بنزعة التشكيك فأكثر من التساؤل: هل عندنا أدباء؟ هل عندنا زعماء؟ هل عندنا شعراء؟

حتى تركنا نتساءل: هل عندنا حمزة بوكوشة؟»

«الشيخ حمزة بوكوشة أديب ساخر، وناقد ماكر، جريء في أدبه، جريء في آرائه، تحتل نفسه ثورة ولكنها متزنة، أثقلت جوانبها الحكمة والعقل، قليل الكلام، كثير التفكير.. مقلّ الإنتاج ولكنه مجيد...» (1)

ومن شعره تلك القطعة التي أبّن بها صديقه الشيخ الصديق السعدي (ت 1970)، وهو أول رئيس للمجلس الإسلامي الأعلى:

أنا إن بكيت فإنما أبكي التُّقى
والعلـــم والأخـــلاق والآدابا
لو كان شرب الماء مِنّة محسن
لقضى حياة ومايذوق شرابا
ولقد تأمل في الحياة وأهلها
فرأى ســـرابا حولها وضبابا
ورأى النزاهة قد تعوق أهلها
ورأى التملق يفتـــح الأبـــوابا
فازورّ عنها معرضا لم يتخذ
زوجـــا، ولا ولـــدا، ولا أنسابا
لم يتخذ غير الكتاب مؤانسا
والأنس أحسن ما يكون كتابا
وكذا عرفته منذ أيام الصبا
لا يترك القـــرآن والمحرابا (2)

الهوامش

(1) جريدة البصائر: ع: 268، في 13 / 4 / 1954 . ص 5.

(2) حمزة بوكوشة: من خواطر الصبا والشباب..ص 106

- عن الشروق اليومي بتاريخ 25/ 04/ 2013

حول فكرة أسلمة المعرفة-2

بقلم: عبد القادر قلاتي

وقريبًا من هذا تأتي أطروحة الفاروقي حول الأسلمة؛ فهو يرى أن مرض الأمة لا يداوى «إلا بجرعة إبستملوجية، وأن أصعب مهمة تواجه الأمة الإسلامية هي إيجاد حل لمشكلة التعليم» ذلك أنه لا أصل في نهوض هذه الأمة من ركودها الحضاري وربطها بدورة حضارية جديدة، ما لم تبدع نظامًا تعليميًّا تلغي به هذه الازدواجية الراهنة في التعليم الذي انقسم إلى نظامين: ديني وآخر دنيوي.

ودعا الفاروقي إلى إيجاد هذا النظام التعليمي الذي «ينبع من الروح الإسلامية، ويعمل باعتباره وحدة متكاملة مع برنامج الإسلام العقدي». ويحدد الفاروقي في خطته للأسلمة خمسة أهداف هي:

- التمكن من العلوم الحديثة.
- التمكن من التراث الإسلامي.
- إثبات الصلة بين الإسلام ومختلف فروع المعرفة الحديثة.
- البحث عن وسائل تمكننا من التأليف المبدع بين التراث والمعرفة المعاصرة.
- وضع الفكر الإسلامي في المسار الذي يتيح له إنجاز النموذج الإلهي.

إن التطبيق العملي لهذه الخطة يقوم على افتراض أساسي هو البدء بالمجالات المعرفية كما هي الآن في سياقاتها الغربية، مع شيء من الحذف والإضافة لتتم في الأخير الأسلمة المطلوبة أو كما يرى الفاروقي. والفاروقي باعتباره من المشتغلين بالعلوم الاجتماعية كان تركيزه الأساس في دعوته إلى الأسلمة، هو أسلمة هذه العلوم تحديداً، فهو يرى أنها العلوم أكثر ترويجًا للنموذج الحداثي الغربي ومفاهيمه الخاصة بالدولة ـ الأمة، والهوية العرقية». غير أن الفاروقي أغفل ما للعلم والتنكولوجيا من دور في المحافظة على الأنساق الاجتماعية، والاقتصادية والسياسية التي يسيطر بها الغرب على العالم. لم يعد المجتمع (الغربي تحديداً) يصاغ من مفاهيم العلوم الاجتماعية بل إن هذه الوظيفة انتقلت إلى المعرفة العلمية والتكنولوجية التي أصبحت «هي الأداة الرئيسية للإمبريالية المعرفية الغربية».

. إن المعرفة لا يمكن فصلها عن التصور والنظام العقدي الذي تمتد فيه جذورها وأي محاولة لاختراق هذا المفهوم وتصور إمكانية تجاوزه، لا تقود إلى أي مشروع إيجابي؛ فالإبستمولوجيا أو نظرية المعرفة «تعمل على تحديد المعرفة والتمييز بين فروعها الرئيسية وتعيين مصادرها وإقامة حدودها. إن إمكانية وكيفية المعرفة هي التساؤل المركزي للإبستملوجيا..»، لذا فإن محاولة أسلمة الفروع العلمية والمعرفية التي تطورت في الوسط الثقافي والاجتماعي الغربي، هي غير ذات جدوى فجدير بعلماء الأمة والمشتغلين بالبحث العلمي أن يوجهوا طاقاتهم لإبداع منظومة معرفية تستند إلى الإطار المرجعي الديني الذي يملك منهجيته ومفرداته ومفاهيمه. حتى نصل إلى مرحلة إبداع علوم تختلف عن العلوم الغربية المعاصرة، فلا نستطيع مثلاً أن نقول بأسلمة الأنثربولوجيا، العلم الذي نشأ في إطار ظروف خاصة، وقام على أسس ومبادئ معينة، أو نزعم أنه بإمكاننا أن ننشأ علم أنثربولوجيا إسلامي، ذلك خطأ منهجي يتضمن قبول الحدود الاصطناعية التي وضعت لهذا العلم ضمن المنظومة الحداثية الغربية.

إن أسلمة المعرفة ليست إلا مغالطة إبستملوجية أظهرت الإسلام وكأنه دين يحتاج إلى الارتباط بالمعرفة الحديثة متغافلة عن حقيقته كدين صالح لكل زمان ومكان (وهو مفهوم مركزي في المنظومة المعرفية الإسلامية)، فحاجة الأمة إلى التقدم الحضاري يجب ألا تتجاوز أبعاد هذا الدين وحقيقته.

كما يجب علينا كأمة أن نعترف بأن أبستومولوجيا العلم الغربي هي التي صاغت العلم الحديث. «إن أبستملوجيا العلم الحديث هي التي تحدد الطريقة التي تمكن الأفراد في المجتمعات المصنعة من تصور «عالمهم» ومحاولة معرفته وفهمه والسيطرة عليه. وتركز هذه الإبستملوجيا أساسًا على التمييز بين الذاتية والموضوعية... إن هذه الثنائية بين الوقائع والقيم، الحقيقة الموضوعية والإحساس الذاتي تمثل الميزة الرئيسية لإبستملوجيا العلم الحديث، إنها طريقة معرفية تناقض تلك التي تسود في كثير من المجتمعات التي تتصور الحكمة والمعرفة في حالتها الشعورية الذاتية».

إن الغرب وعبر فلاسفة كثر بدأ يبحث عن أبستومولوجيا بديلة، لتلك التي ارتبطت بالمغامرة الأستدمارية الأوروبية وبظهور العقلانية العلمية كوسيلة شرعية وحيدة لفهم الطبيعة والسيطرة عليها. فلماذا لا نبدأ نحن محاولاتنا التجديدية بالبحث عن صيغة لتصور ذاتي للمعرفة مستند إلى مفهوم العلم، المصطلح الأقرب إلى الرؤية الإسلامية؟. بل هو المفهوم الوحيد والمركزي لما قد نسميه بإبستملوجيا إسلامية. فقد ظل العلم عبر تاريخ أمتنا الطويل يربط المجتمع الإسلامي بمحيطه ويعطي للإسلام حركته وحيويته .

إنه في ظل هذه الدعوة -صناعة إبستومولوجيا إسلامية - يجب على الحركة التجديدية أن توظف طاقاتها وقدراتها في طرح خطاب تجديدي متماسك يستند إلى الذات بعيداً عن فتنة النمط الحداثي الغربي، فالأسلمة أشبه ما تكون كما يرى ضياء الدين سردار بعملية إعطاء روح من القيم الإسلامية في حقول معرفية تشكلت بالرؤى الكلية والمفاهيم واللغة والنماذج المعرفية الغربية، وهي كما يخشى سردار أقرب إلى تغريب الإسلام منها إلى أسلمة المعارف الغربية.

***هذا المقال جزء من دراسة حول التجديد نشرتها في موقع إسلام اون لاين عام 2003**

guellatiabdelkader@gmail.com

هل يعقل هذا في جزائر 2013 ...؟

بقلم الأستاذ :محمد العلمي السائحي

إن ما يحدث اليوم في الجزائر من عبث بالأمن العام واستهتار بحياة المواطنين واعتداء على أرواحهم وأملاكهم، ومن تحد لقوات الأمن وعرقلتهم عن أداء واجباتهم المنوطة بهم، وعن عجزنا عن ضبط حدودنا البرية والبحرية والجوية، فيتسلل الإرهابيون إلى أرضنا بسياراتهم وأسلحتهم ورجالهم ويغيرون على مصانعنا فيختطفون من يختطفون، نعم لقد تصدى لهم الجيش ببسالة ولكن ذلك لا ينفي أنهم تمكنوا من التسلل، ثم ماذا نقول عن مغادرة المتهمين البلاد دون أن يعترض طريقهم معترض، بل وصل الأمر إلى حد اختطاف الأطفال وتهريبهم إلى الخارج بكل بساطة، إن ذلك لأمر يدعو إلى القلق الذي لا يلبث أن يستحيل إلى رعب وفزع على مصير الجزائر مستقبلا.

وهل من أحد يملك غير ذلك عندما يقرأ ما نشرته جريدة الشروق في عددها 3995 الصادر بتاريخ: -24 -04 2013 عما حدث في قرية (أحمد سالم)بولاية سكيكدة، حيث أغار السكارى عليها فهاجموا الدور والمحلات، وقطعوا الطرق واعتدوا على المواطنين، إلى درجة أنهم قطعوا أذن طفل بريء لم يتجاوز عمره عشر سنوات وظلوا يعيثون في الأرض فسادا دون أن يجدوا رادعا يردعهم إلا المواطنين الذين تصدوا لهم دفاعا عن أنفسهم وذودا عن حرماتهم.

وماذا نملك أن نقول عن تغول العصابات التي صارت تتحدى أجهزة الأمن إلى درجة عرقلتهم عن القيام بمهامهم ومنعهم من مطاردة المشبوهين أو اقتحام منازلهم وأوكارهم، كما أشارت إلى ذلك بعض صحفنا اليومية. ؟

وبم نعلق على اقتحام المنحرفين على الناس متاجرهم ومساكنهم في وضح النهار وسلبهم أموالهم والاعتداء عليهم بالضرب والقتل.؟

وماذا نقول عن اختطاف الأشخاص كبارا وصغارا، نساء ورجالا وتجريدهم من سياراتهم وهواتفهم وأموالهم وحليهم,؟

وما ذا يمكن أن نقوله عن تمرد الموظفين الرسميين في بعض الدوائر والولايات عن القانون وهم الذين يفترض فيهم السهر على احترامه وتطبيقه .؟

وبم يعلق المواطن على ما يقرأه يوميا في الصحف من أخبار الفساد والنهب الذي فاق حدود الخيال لا الوقع، ثم لا يجد خبرا واحدا ينهي إليه الفصل في قضية واحدة من قضايا الفساد؟

كيف لهذا المواطن أن يصدق بأن في الجزائر دولة وأن لهذه الدولة سلطة تنفذ أوامرها، وتعمل على بسط سيادتها، وتسهر على فرض احترامها في الداخل والخارج؟

حقا إن ما نراه يقع هذه الأيام في الجزائر أغرب وأبعد من أن يصدقه عقل، بل ولا يمكن أن يصدق به أحد حتى في مجتمع بدائي لم تقم فيه دولة بكل مؤسساتها وهياكلها وقوانينها، وهذا هو ما يثير مخاوفنا على مستقبل الجزائر التي ضحى الملايين بالأمس القريب من أجل انبعاثها وتصدرها المكانة التي تليق بها بين الدول.

فماذا حدث ؟ ولماذا؟ وما السبيل لإنقاذها من هذا الذي يكاد يودي بها؟ أعتقد أنه لا سبيل إلى ذلك إلا بأن تعمد الدولة إلى مراجعة نفسها، وتبين أخطائها، وتقويم أساليب تسييرها للشأن العام، وأن تتخلى عن أساليبها القديمة في تولية المسؤوليات، فتقدم في ذلك الكفاءات على الولاءات، وتلتزم بمبدأ القانون فوق الجميع لا يند عنه شريف أو وضيع، لعلها إن فعلت ذلك تفلح في إنقاذ البلاد والعباد مما عمهما من فوضى وفساد...

نظـرات مشـرقة

سياستنا الخارجية في إضراب

بقلم: الأستاذة عفاف عنيبة

هكذا أتصور سياستنا الخارجية الحالية، هذا الحياد السلبي الذي نتبعه منذ عقد ونصف، لا يخدمنا ولا يعزز مكانتنا وسط الأمم. فعوض أن نبحث لأنفسنا عن دور إقليمي فعال، نكتفي بالقول مثلا أن الأزمة في المالي تحل بالحوار والابتعاد عن الحل العسكري. طيب هل مثل هذا الموقف أتى أكله؟

لا، والدليل أن جيش فرنسا يرتع في شمال المالي، وكما جاء في إحدى مقالات مجلة «الشؤون الخارجية» الأمريكية أن الدور التالي على النيجر.

لماذا لا تستغل الجزائر موقعها ومكانتها المالية، لتلعب دورا أكبر وأهم من مجرد توزيع النصائح هنا وهناك، فالسياسة الخارجية المتبعة اليوم أكثر من حذرة، وكأن أولى الأمر يتحسسون مواضع أقدامهم وهم يديرونها. كيف آل الوضع إلى ما هو عليه اليوم؟ لم تكن الدبلوماسية الجزائرية أبدا عاطلة أو في حالة راحة دائمة، كنا نشطين وكانت لنا هِمّة نُحسد عليها. أين هي هذه الهِمّة في ظل المؤشرات السلبية الحالية؟

أهم مَلف على الإطلاق هو الاستقرار في المغرب العربي الكبير، ماذا قدّمنا بهذا الصدد سوى بيانات هزيلة؟ حيث أن بعض مواقفنا أصبحت تعلن من منبر الخارجية الفرنسية! أي نُكوص هذا؟

من جهة أخرى، لماذا حينما يتقرر على أعلى مستوى فتح المجال الجوي للطائرات العسكرية الفرنسية لا تكلّف القيادة نفسها إخبار الشعب؟ وهل هو محكوم علينا معرفة ما يجري في بلدنا من مصادر غير بريئة؟ كثيرة هي الملفات التي يلفها صمت مطبق، وهذا دليل على عدم ثقة القمة في القاعدة، إننا نُعيب على سياستنا الخارجية اتباعها نهجا قديما تجاوزته الأحداث والتحالفات المتجددة في زمن تحصل فيه التطورات بسرعة الضوء، فلابد من إعادة النظر في هذا النهج الذي لم يعد يصلح ولا يخدم مصالحنا، نحن نريد من أولي الأمر إستراتيجية عمل على المدى المتوسط والبعيد، ما هو تصور الدولة لمكانتها في شمال إفريقيا؟ ما هي آفاق تأمين الحدود؟ ماذا عن المغرب الكبير وإحداث مناطق حرة وربط الاقتصاد الوطني بمتطلبات العولمة القاسية؟

نريد أن نشعر بأن لنا دولة ساهرة على مصالحنا وحريصة على كرامة المواطن، وكل هذا يبدأ بتسيير سليم لمواردنا في الداخل كي نقدم مواقف قوية في الخارج، علينا بتحسيس المواطن بواجباته خارج الحدود، وعلينا بالاستماع إلى انشغالاته في الغربة، ثم ماذا عن محاسبة أداء دبلوماسيينا في مناصبهم في مختلف سفاراتنا؟ متى نفعّل تواصلنا مع جالياتنا في كل القارات؟ أليس في تمتين العلاقة معهم خدمة لمصالح الأمة وتحسين لعلاقاتنا في الخارج؟

ouneibafaf@gmail.com

يقتضي العقل، ويحتم المنطق، أن يحيا الإنسان حياته في الزمن المحيط به من قريب، بما فيه من إيجابيات وسلبيات، من خيرات وشرور، من فضائل ورذائل.. ومن الممكن أن يحتاج إلى الصبر إذا أحاطت به النقائص، ومسته المتاعب العابسة، ويميل إلى أن يبتهج إذا انقادت إليه الآمال الباسمة، وأتاحت له الارتياح والاستقرار في النعيم اللذيذ.

بقلم: الأستاذ إبراهيم قمور

أحداث الأزمنة المتشابهة

والناس في هذه الأحوال المتغيرة نراهم طائفتين: الأولى غارقة إلى الأذقان في أحداث الزمن الراهن ومشكلاته، ولا تكاد تلتفت إلى شيء آخر، ولا تهتم كثيرا بالخوض فيما جرى من قبل، وانتهى أمره، والطائفة الثانية يطغى عليها الحنين الفياض إلى ذكر واستعراض وقائع الأزمنة الذاهبة التي زالت أوضاعها، المحبوبة والمبغوضة، المقبولة والمرفوضة، وهذه الطائفة تجذبها، إلى موقفها، مغريات عديدة، تعرضها بعض الكتب القديمة في تزين وطرافة، مما يرضي شعور وتفكير العامة، والذين يحبون رؤية بل سماع أخبار المعجزات في كل شيء، إلا أنه يصعب على الباحث الذي أخذ بحظ من العلم، وامتحن مناهج الموازنات والمقارنات أن يطمئن إلى تلك المغريات الجذابة بصورها الأسطورية والقصصية، والترفيهية.

وبناء عما تذكره بعض الكتب، فمن فضائل تلك الأزمنة الماضية أو الذاهبة، امتلاؤها بالخيرات العميمة والثمار المتكاملة، والنعم الشاملة، ومن ذلك أن حبة القمح كانت يومئذ تعدل حبة التفاح الضخمة بسبب غضب من الله على الناس تضاءلت القمحة حتى أصبحت على ما نراها عليه الآن، وأن عنقود العنب كان من الثقل بحيث لا يقدر على حمله أربعة رجال، يضعونه فوق لوح من الخشب بينهم، ثم يرفعونه ويضعونه في الموضع المقصود، وأن حبة الرمان كانت تسع في جوفها من أربعة إلى ستة رجال، والأحداث المختلفة الاقتصادية والسياسية والعلمية كانت تخضع لقوانين التطور والانتقال في ترتيب وانتظام، ولهذه المنتوجات العظيمة، التي اختفت من الواقع حولنا، ربما بسبب -ما يقال- أنه الانحراف الخلقي والفساد الاجتماعي، ولذلك نرى طائفة من هؤلاء الناس، تتحدث عن الغائب، والماضي من الأزمنة في حنين وتفضيل لها، وتردد في إيمان عميق واقتناع راسخ أنه في تلك الأزمنة الغابرة كانت الأخلاق الحميدة أشد يقظة والأفئدة أكثر ذكاء، والأجسام أعظم حظا من الصحة والسلامة من الأمراض والأسقام، ولعل هذه الطائفة معذورة لموقفها هذا، لأنها تفضل أزمنة لم ترها رؤية العين، وتعرفها معرفة دقيقة، ولأنها مثل غيرها من الطوائف البشرية الأخرى التي تكون ساخطة دوما عما يكون حولها من الظروف وما تحمله من صراع وصدام بين مختلف الأحداث والظواهر التي تأتي بسرعة البرق، ويظنها المشاهد ثابتة، وليس من المحتمل أن تكون الأزمنة مختلفة عن بعضها، والغريب في أمر هذه الطائفة المناضلة بالاحتماء في الأزمنة الذاهبة من عوامل التغيير والاستحالة، أن تكون في معظمها من الشباب الذي من الحكمة أن يكون مدفوعا بحماس وطموح، نحو الأزمنة المقبلة، وينتظر قدومها بشغف كبير وإذا به -أي الشباب- يأخذ مكانة الكهول والشيوخ من الجانب الآخر، ولا يخفى عن هؤلاء أن تلك الأزمنة الغابرة كانت مثل غيرها من الأزمنة التي شهدتها الدنيا بأسرها، لقد التقى فيها العلم والجهل، والعدل والظلم، الصحة والمرض، الصدق والكذب، الوفاء والخيانة، الإنتاج الغزير والقليل، العمل والكسل...

إنها أوضاع وأحداث متشابهة ترافق الإنسان في الأزمنة المتلاحقة، ولهذا فكان على طائفة الشباب أن تفضل الراهن من الزمان، والمقبل من الأمور، لأنهما على أقل تقدير، يحملان من الآمال والأحلام ما يساعد على رقي الحياة المدنية، من حيث الفكر والمعاملات، أما الأزمنة الماضية فإنها لم تعد تصلح إلا لشيء من العبرة والموعظة المضيئة في طريق السعي إلى الرفعة والفوز والنجاح، ومغادرة مناطق الاضطراب، والخوف، والجوع والقلق.

وتبقى الأزمنة المحبوبة والمفضلة هي التي يستريح فيها البشر من معاناة الحرب والظلم والجور، ويحيط بهم فيها الأمن من كل ناحية.

مستغانم ، وجامعة عبد الحميد بن باديس

بقلم:
الأستاذعبد الباقي صلاي*

نزلت ضيفا على سكان مستغانم بحر الأسبوع الماضي، وكم كانت سعادتي كبيرة بهذه الضيافة التي لمست فيها العديد من المعاني والقيم، فلقد كانت ضيافة فكرية لبّها الفكر والعلم، وكانت مؤانسة حضارية مع طلبة الجامعة وبعض مرتادي دار الثقافة أسّها الحرص على الإبقاء على شعاع التفكير الباديسي الذي وضع قواعده «إمام الأمة» في كل ربوع الوطن ومستغانم على وجه التحديد التي سمّت جامعتها الكبيرة باسم جامعة الشيخ عبد الحميد بن باديس.

لم أكن أعرف من قبل هذه المدينة الساحرة،لأني لأول مرة أزورها ولأول مرة أرى سحرها الفاتن الآسر الذي يأخذ بالألباب على الرغم من أني كنت أسمع عنها من الأصدقاء والخلاّن، وكم كنت سعيدا ومنبهرا في آن معا وأنا أحاول ألاّ أفوّت مشهدا من مشاهد جمالها، بل أحاول ألاّ يفوتني منظر من مناظرها حينما أكون في سيارة صديقي العزيز الذي كان السبب في حضوري لمستغانم وهو الدكتور بجامعة مستغانم «العربي بوعمامة». فأي جمال هذا الذي يجمع بين زرقة البحر وخضرة الجبل الذي تغطيه أشجار تناسقت في خطوط طولية وعرضية نسجت من خلالها رونقا باهرا زاد في الجمال أضعافا أضعافا، وبين سماء اختلط في كبدها السحاب الداكن الذي يكاد ينفجر غيثا من فرط تمازج الهواء النقي والطبيعة الخلاّبة. لقد كنت أجول بخاطري في هذه اللوحة الربانية التي رسمتها القدرة الإلهية في هذه المدينة وبشكل خارق من ينظرها يفتتن بفتنة عشق الطبيعة، وبشكل غامق لا يحسن النظر إليها إلا من ارتبط قلبه بالوطن ذاته.

خواطري كانت كثيرة وأنا أسرح بخيالي في جمال مستغانم، وزواياها التي تحتاج إلى من يفهمها لتكون بلدة الحلم، والواقع في اللحظة ذاتها، لقد كنت أتحدث مع نفسي كيف لهذه المدينة وفي الجزائر كثير وكثير منها، أن تكون بهذا الجمال ولا نستفيد منها اقتصاديا،فالمدينة سياحية من الطراز الرفيع، لو فتحت أبوابها للسياح الأجانب لكفتنا ذل السؤال عن مورد مال، أو مورد رزق، ففيها اجتمع الجمال والرزق، وفيها اجتمعت خصال التميز والأناقة لا أظن أنها تجتمع في مدينة بأي بلد أوروبي.

الزيارة زادها عرض فيلم «إمام الأمة» بدار الثقافة وبمكتبتها تحديدا بهاء وودا ودفئا، فالذين حضروا لمشاهدة الفيلم الوثائقي «إمام الأمة» من كل الأعمار والأطياف،أضفى جمالية من جماليات التمعن والتفكير الجدي،كما أكد على أن سكان مستغانم يحسنون لغة الحسن والجمال، ويفهمون لغة الفكر الراقي، ولهم قابلية لأن يحبوا كل ما هو جميل، ولست أشك في من يسكن مدينة ساحرة بذاك الجمال، لا يحسن فهم جمال الروح والفكر.

المناقشة حول الفيلم كانت رائعة إلى حد التغلغل في كوامن كل مشهد من مشاهد الفيلم،لقد تفاعل الجميع مع شخصية «إمام الأمة» بل اعتبروا الفيلم جزءا منهم لأنهم يدركون كم ظلم التاريخ بعض مفاصل هذه المدينة وكيف صورها البعض على أنها تعادي الآخرين بتفكير يعود إلى عقود خلت.

المحطة الأخرى للزيارة كانت بالجامعة التي تحمل اسم «عبد الحميد بن باديس» وكم كان الأمر مدهشا للغاية، حينما تقف وسط الحرم الجامعي، فلا تدري أي الوجهتين ستنظر، البحر من أمامك والغابة من خلفك، فأينما وليت وجهك فتم الحسن والجمال،حتى أني تمنيت أني أسكن في هذا الجو الشاعري البهيج، الذي سيعطيني إلهاما أكثر، ويسرح بي في عالم الفكر والكتابة وحسن تدبير الأفكار التي من اليقين أنها تلتقط في هذا المكان الساحر بكل ما تعنيه مفردات السحر و البهرج.

لقائي بالطلبة بمعهد «الإعلام والاتصال» تميز هو الآخر بشيء من جمالية العلم والتعطش إلى التلقي، والارتواء من المعين الذي لا ينضب،لقد وجدتهم حريصين على السكينة وحريصين على الانتباه الذي من خلاله يتفتق الذهن للعلم، وتوظيف كل الحواس. عرض فيلم «إمام الأمة» وكذا فيلمين لي آخرين، مع فتح النقاش بشكل حر، تخيلته نقاشا باديسيا، يحاول من خلاله «الشيخ عبد الحميد بن باديس» أن يستنير العقول التي كانت كبيرة رغم صغر سنها جميعا، بل قلت في نفسي وأنا أرقبهم جميعا كيف لهذا الجيل الأبي الذي قال فيه الشيخ عبد الحميد بن باديس في يوم من الأيام: «يا نشء أنت رجاؤنا وبك الصباح قد اقترب»، أن يكون غير الجيل الحقيقي الذي ينهض بالأمة ويرتقي بها نحو العلياء، فمن المستحيل ألا يكون هذا هو الجيل الذي خصه بن باديس بأنشودته الخالدة وعيونهم جميعا تشع حبا لذكرى يوم العلم.

كم كنت صراحة منشرح الصدر وأنا أرى نقاشاتهم العلمية المبنية على الحدس وعلى العلم وعلى التمعن في حيثيات المستقبل،كان الجميع يحاول أن يفهم لغة الإعلام التي أكد عليها الشيخ «عبد الحميد بن باديس» على أنها يجب أن تكون صادقة وصارمة وواضحة وتحمل معاني المستقبل،وحتى مراحل بناء فيلم «وثائقي» ومنطلقاته كان من صلب موضوع النقاشات الثرية، وما زادني ثقة أكثر تأكيد عميد معهد علم العلوم الاجتماعية على تفعيل قسم «الإعلام والاتصال» بكل ما من شأنه أن يعطي للطلبة حرفية أكثر بتزويدهم بكل ما يريدونه من أدوات. والزيارة التي أنهيتها للجامعة أكدها الدكتور «العربي بوعمامة» النشيط الحريص على أن يقدم شيئا لمستغانم وللجامعة وللطلبة، بأن هناك زيارة أخرى تكون يومي 21 و22 ماي القادم من أجل مدارسة الفكر الإعلامي لإمام الأمة الشيخ عبد الحميد بن باديس، وسيحضر هذا الملتقى ثلة من العلماء والمثقفين من المهتمين بفكر الشيخ بن باديس لا سيما الجانب المتعلق بالصحافة والإعلام.

* إعلامي ومخرج أفلام وثائقية

المتســـولـــة

بقلم: أ. عبد الكريم بوعمامه

خرجت يوما أتجول في شوارع العاصمة فصادفت امرأة جميلة الوجه والملامح، حزينة ذابلة العينين مكتئبة، كان يبدو على جسمها التعب والإنهاك واليأس، لابسة أسمالا بالية رثه توحي بالفقر والحاجة، وعلى وجهها سيمة الحياء والاستعطاف وكانت تتسول وتستجدي الناس في الطريق، تقدمت منها ودسست في كفها قطعة نقود وقلت لها: هل لي أن أسألك أيتها المرأة إن لم يكن في ذلك إحراج ؟.

قالت اسأل ما بدا لك:

قلت لها كيف: تتسولين وتستعطفين المارة وأنت في مقتبل العمر وفي هذا الجمال الرائع، ألا يمكن لك أن تتزوجي؟ ... تقلص وجه المرأة وتغيرت ملامحه وصاحت ...

كفى أيها الرجل ...لقد سئمت من الزواج، تزوجت عدة مرات، بعضهم طلقني، وبعضهم مات وأصبحت أرملة، أزواجي تركوا لي ثروة طائلة وأبناء كثيرين، استحوذوا على الأملاك والعقارات وقسموها فيما بينهم، تخلوا عني وأهملوني، هجروني واستخفوا بي، نسوا بر الوالدين فهم بالنسبة لي عقوقة لقد أصابهم الترف فكثرت عوائدهم، حتى زادت نفقاتهم على مداخلهم، وامتدت أيديهم إلى ما ليس لهم.

سكتت قليلا لتبتلع ريقها وتمسح جبينها من العرق بمنديل سحبته من تحت فخذها وهي جالسة على حصيرة صغيرة بالية مهترئة ثم أردفت قائلة.

هل تعلم أيها الرجل بأنك أنت ومن حولك من هؤلاء المارة شاركتم أولادي في مصيبتي ومأساتي؟.

نهضت واقفا كالملسوع بعد ما كنت جالسا القرفصاء أمامها أستمع إلى قصتها.

قلت لها: حسبك أيتها المرأة، حسني ألفاظك، والتزمي معي حدود اللياقة والأدب، فأنا لا أعرفك أصلا، ولم أرك إلا هذه الساعة، لولا الشفقة والأمر بالمعروف للمتسولين، لما أعطيتك شيئا ولا حدثتك أصلا.

وردت علي بصوت مرتجف مبحوح.

- اِجلس أيها الرجل فأنت تعرفني أشد المعرفة وستعرف أسمي بعد نهاية القصة، اِجلس لأكمل لك الحديث.

- تريد أن تعرف من هم أبنائي أليس كذلك؟..

- نعم أريد أن أعرف.

- أبنائي يا سيدي كثر كما أسلفت وينقسمون إلى ثلاث زمر، قسموا (التركة) فيما بينهم ولم يتركوا لي ما أحفظ به ماء الوجه.

- الزمرة الأولى: أخذوا حقهم وركنوا إلى السلم واشتغلوا بالثقافة والتزموا الحيطة والحذر، خوفا من مخاطر الانزلاق، هؤلاء يعرفون أنهم يعرفون، ولذلك يعيشون على صون شرفهم وكرامتهم في منطقة التحفظ، ويفتكرون أمهم تفكيرا محتشما في بعض المناسبات.

- الزمرة الثانية: أخذوا حقهم وحق أبنائهم وقالوا هل من مزيد، هؤلاء يشتغلون في السوق السوداء وباستطاعتهم إبرام الصفقات الصعبة والمشبوهة، ولا يتورعون عن الكسب غير المشروع إنهم كسمك القرش من يعترض سبيلهم يفترسوه، تمرسوا على التجارة والمضاربة وأصبحوا أسياد البلاد والعباد.

- الزمرة الثالثة: أخذوا حقهم وحق أزواجهم وأبنائهم وبناتهم وأبناء أبنائهم، وانفردوا بالدار والعقار، ونصّبوا أنفسهم أوصياء ومسئولين عن إخوانهم وعن أمهم المتسولة والمحجور عليها، تربعوا على بقايا (التركة) وقالوا أنّ الله عهد بها إلينا فلا تقربوها أنتم المستضعَفون والمطحونون، ونحن الأقوياء والأوفياء لهذه (التركة).

لقد ورثنا الأراضي والعقارات نتبوؤا منها حيث نشاء، وبهذا أصبحوا يأمرون وينهون ويتصرفون تصرف الملوك والأمراء، واصطبغت نفوسهم بألوان أمراض المجتمع وعوائد الشر والطيش والفساد ونسوا أمهم نهائيا.

عجبا لكِ أيتها المرأة أهؤلاء أبناؤك وأنت تتسولين وتستعطفين المارة في الشارع وتلبسين هذه الأسمال البالية ..؟

نعم يا سيدي ألم يقل الله عز وجل في "سورة التغابن" ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾ ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾(آية 14 و15).

إن الزمان والقدر يا سيدي أشد تقلبا من جلد الحرباء، أولادي وأموالي انقلبت علي فتنة ونقمة.

هذه هي حال أبنائي يا سيدي إنهم من جنس أناني لا يقبل التربية قلما تجتمع أهواؤهم وآراؤهم.

وكانت علامة اليأس والإعياء بادية على محياها.

سألتها ما اسمك أيتها الأم؟... وقبل أن تلفظ اسمها بين شفتيها انهارت على الأرض مغشيا عليها من التعب وفقدت الحس والحركة، اجتمع الناس حولها وحملتها سيارة الإسعاف إلى قاعة الإنعاش بمستشفى (مصطفى باشا الجامعي) لتغذيتها بالمصل وحقنها بالحقن المنعشة.

- هل عرفتها.. ؟؟...

رسالة من المدينة المنورة (14)

الدكتور يحي بكلي الجزائري*

السكينة والأمان شرط أساسي لبناء الحضارة

يقول النبي صلى الله عليه وسلم في حق هذه الأرض المباركة: «المدينة حرم ما بين عير وثور فمن أحدث فيها أو أوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل»...وكل الناس هنا يحفظون هذا الحديث، ويعرفون جيدا جديته، فهي تراقب نفسها وسلوكها حتى لا تلحق بها تلك اللعنة والعياذ بالله، وبالتالي فإن الجميع يعيش في أمان بما في ذلك الحيوان والنبات..حتى إن الحيّة والأفعى لتؤمر بالخروج من المكان الذي يصادفها فيها ابن آدم ويقال لها أخرجي، فإن لم تخرج جاز له قتلها وإلا فهي آمنة... أتذكر أنني طلبت من البنك الذي فتحت فيه حسابا لإيداع راتبي فيه طلبت منهم ورقة فيها رقم حسابي مع ختم البنك وتوقيع مديره، فوقّع المدير على الورقة وقال لي: «اذهب إلى مكتبي هناك ستجد ختمي خذه واختم أنت بنفسك في الورقة» فقلت في نفسي سبحان الله هذا العلم جديد علي لم التق به في المدرسة الجزائرية ..فأدركت لماذا الناس هنا مطمئنة وواثقة، فالحديث النبوي الذي حرم به الرسول (صلى الله عليه وسلم) المدينة كاف لردع الناس عن الخيانة..كما أنعم الله على المدينة بالبركة حين دعا لها النبي الحبيب (صلى الله عليه وسلم) بقوله: «اللهم اجعل في المدينة ضعفي ما جعلت في مكة من البركة» والذي يعيش في هذه الأرض الطيبة يشعر بالبركة في مد المدينة وفي صاعها، وعليه فإنه يسكن ويرتاح ولا يشغل باله بهم الرزق، وشاهدنا أن الإحساس بالأمن والأمان والهدوء يجعل الإنسان يركز تفكيره على إتقان عمله، والتفاني فيه، وكيف يساهم في بناء الحضارة في الأرض التي هو فيها، وأن الإنسان حين يثق في أن رزقه مضمون فإنه يسكن وينشرح صدره وتقل نرفزته ويقل عبوسه وتلين أعصابه..وكلما تأملت هذا الموضوع وحال الجزائريين مع موضوع الأعصاب والنرفزة والهلع والارتباك والخلل في الطاقة، وجدت أن أهم سبب في ارتباكهم هو خوفهم من المستقبل وعدم ثقتهم في حاضرهم، وتذكرت عظم المسؤولية الواقعة على مدراء الشركات والمؤسسات الإدارية وغيرها في طمأنة الناس إلى أن حقوقهم لن تضيع، وأن مناصبهم بإذن الله مضمونة، وأن الترقية حق لا يضيع إذا ما اجتهد أحدهم وتفانى في عمله..كما أن لأئمة المساجد ورجال الإعلام ورجال التعليم عظيم الأثر في الموضوع بما منحهم الله من علم ومن قوة تأثير في الناشئة وفي الجماهير، على هؤلاء بث روح الهدوء والسكينة في الناس وتذكيرهم أن أحدهم لا يموت حتى يستوفي رزقه، ولا تعارض في ذلك مع الاجتهاد، لكن دون الهلع والجشع والهرولة المبالغ فيها حتى أنك لتسمع عن كثير من الناس ليلهث وراء ما يعتقد أنها «خبزته» من أول اليوم إلى آخره ولا يكاد يجد وقتا لراحته ولا لصلاته ولا لعياله..فيا ليتنا في الجزائر نتعلم فن السكينة والهدوء في الكلام وفي الحركة وفي نبرة الصوت، ولاشك أن المدخل من المساجد «ألا بذكر الله تطمئن القلوب» ولكنه أيضا في المربين في زرع مهارة التحكم في الذات كما عليهم تكوين التلاميذ تكوينا قويا حتى يطمئنوا أن ما لديهم من مهارات ستجعلهم بإذن الله في مأمن من البطالة والفقر، نريد لأبنائنا معلمين لا يركزون لهم على العلامات والنقاط التي سيحصلون عليها بل على حجم المهارات التي سيتعلمونها، فهل من ملتقط للفكرة؟

د. يحي بكلي الجزائري
أستاذ جامعي المدينة المنورة
8 جمادى الآخرة 1434
ybakelli@hotmail.com

في المذكرة العالقة

الأمازيغية..ومكونات الشخصية الجزائرية..!!

أ.د .فوزي اوصديق
oussedik@hotmail.com

إن الأمازيغية وعبر التاريخ، ودائماً، كانت أحد مكونات الشخصية الجزائرية، وبدون منازع، لذلك فأكبر أعلام وعلماء الإسلام كانوا من الأمازيغ، بدءا من (ابن تاشفين) ووصولا إلى الشيخ (شنتيز) رحمهم الله، إلا أن البعض يحاول سوء الاستغلال لهذا المكون الحضاري ويجعل من الأمازيغية جهة معارضة للإسلام وحضارته، وننسى كل هؤلاء.

إن الاختلاف في اللهجات والأجناس واللغات ما هي إلا آية من آيات الله جلّ وعلا.فدسترة الأمازيغية، وترقية اللغة، وفتح قنوات بالأمازيغية، كلها خادمة بقدر ما هي محبطة لانفتاح الشخصية الجزائرية بكل أبعادها ومكوناتها.

إنما تكمن الإشكالية في – أن البعض – يريد إدخال هذا المطلب في الحلبة السياسية بالمزايدة، أو بصبغ هذا المطلب بصبغة ونكهة أيديولوجية وجعل هذا المطلب "المشروع" مطلباً لمحاربة كل ما له صلة بالإسلام والعروبة، وأوهم "الغير" بالتنافر وعدم الانسجام، وإلصاق العديد من النعوت والصفات المنافية للحقيقة.

كما أن جعل هذا المطلب في خانة الفلكلور والثقافة فقط، إنما هو انتقاص للربيع الأمازيغي ومكوناته، لذلك فمن واجب الجميع أن يعي بأن دسترة الأمازيغية تحتاج لخطوات أخرى من أجل تحصين هذا المطلب المشروع من أي استغلال سيء، أو تشويه أو مزايدات؛ فالمواطنة الكاملة الغير منقوصة قد تمر عبر هذا المكون، كما أنه لا يكفي الترسيم والدسترة، والترقية بدون الاهتمام بالمنطقة تنمويا واجتماعيا.

وما نريد إلا الإصلاح ما استطعنا وما توفيقي إلا بالله.

الرقابة المصرفية بين البنوك الإسلامية والبنوك التقليدية -04

1. الرقابة المباشرة على التمويل: النظام المصرفي بشكل عام أساسه السياسة الائتمانية، وكذا سياسة التعامل في العملة الأجنبية، ويعتبر الائتمان من ركائز السياسة النقدية في الدولة نظرا للدور الرئيسي الذي يلعبه في الحياة الاقتصادية، ذلك أنه يمدها بما تحتاج إليه من موارد مالية.

ونظرا للآثار التي يحدثها الائتمان -القروض- على الأموال المعروضة وعلى الأسعار والقوة الشرائية عند الجمهور، كان من اللازم تدخل الحكومات لضبطه وتوجيهه، عن طريق نظام السقوف الائتمانية التي يحددها البنك المركزي، والذي يعطي للبنوك التقليدية والإسلامية الحدود القصوى التي يمكن منح الائتمان فيها، كما يحدد لها القطاعات ذات الأولوية التي يجب عليها أن تخصص لها نسبا معينة من ائتمانها بالأفضلية نظرا لطبيعتها الخاصة...

إن خضوع البنوك الإسلامية للسقوف الائتمانية التي يفرضها البنك المركزي كأداة للرقابة المباشرة على التمويل، أمر لا يتلاءم مع طبيعة هذه البنوك، وأن ذلك يلحق بها ضررا بالغا، أكثر من الضرر الذي قد يلحق بالبنوك التقليدية وهذا نظرا لخصوصية التمويل الذي تقدمه البنوك الإسلامية التي تقوم بضخ الأموال المودعة لديها في النشاط الاقتصادي عن طريق استثمارها على أساس المشاركة.

فإذا كانت البنوك التقليدية تتخلص من تلك السيولة الفائضة لديها عن طريق إيداعها لدى بنوك مماثلة بفوائد، فإن البنوك الإسلامية لا يمكنها أن تسلك نفس السلوك وهذا لتنافيه مع مبادئها التي تنص على عدم التعامل بالفائدة أخذا وعطاء.

وهذه الفوائض المالية التي تبقى لدى البنوك الإسلامية دون توظيف تضر بها وبالمودعين، مما يدفع بها إلى رفض ودائع جديدة بالعملة المحلية والأجنبية حتى لا تؤثر على مستوى الأرباح عندها.

ويرى الباحثون في النظام المصرفي الإسلامي، أن البنوك الإسلامية ليست محتاجة لهذه السقوف التي تعيق تمويلاتها وتعرقل السير الحسن لنشاطاتها، مما يتسبب في إلحاق الضرر بها وبعملائها وذلك بأن تتجمد لديها فوائض مالية هائلة عاطلة.

إن عدم الحاجة إلى تطبيق السقوف الائتمانية على البنوك الإسلامية يأتي من كونها لا تعمل أصلا بالإقراض، وإنما بالاستثمار المباشر إما بالمضاربة والمشاركة والمرابحة وغيرها من التقنيات التمويلية؛ وبالتالي فهي تختلف عن البنوك التقليدية التي تؤثر تأثيرا مباشرة في الكتلة النقدية عن طريق تماديها في خلق النقود وما ينجم عنه من آثار سلبية على الاقتصاد لاسيما ظاهرة التضخم، وبالتالي فتدخل البنك المركزي هنا له ما يبرره.

إن إخضاع البنوك الإسلامية للسقوف الائتمانية يمكن أن يستخدم بطريقة تساعدها على تحقيق أهدافها، فمثلا تجبر عن طريق هذه الأداة على تمويل القطاعات المنتجة والتقليل من التمويل للقطاعات غير المنتجة، وإذا تكون البنوك الإسلامية قد استفادت من ذلك بتحقيق الهدف المتعلق بتمويل التنمية الاقتصادية الحقيقية، أما فيما يتعلق باستخدام تلك الأداة الرقابية للحدّ من الحرية التمويلية للبنوك الإسلامية، فهو أمر سلبي يعيق عمل هذه البنوك ولا يخدمها.

2. الرقابة غير المباشرة على التمويل: أدواتها تطبق وفق ما يلي:

- إعادة الخصم: تقوم البنوك التقليدية بإعادة خصم أوراقها التجارية لدى البنك المركزي مقابل خصم نسبة فائدة معينة يتقاضاها هذا الأخير، وذلك عندما تكون هذه البنوك - التقليدية - بحاجة إلى السيولة النقدية، وإذا فإن هذه العمليات المتعلقة بإعادة الخصم تكون موضوعا لسقوف معينة يحددها البنك المركزي، وبالتالي فإن هذه الأداة تساعده في التحكم بشكل معين في التمويل؛ كما أنه يمكنه أن يؤثر فيها عن طريق الرفع في معدلات الفائدة التي تتقاضاها البنوك التقليدية عن عمليات الخصم من عملائها، وهذا يعتبر دعوة مباشرة إلى التقليص في القروض الموزعة نظرا للتكلفة المرتفعة، لكن عمليات إعادة الخصم هذه لا تلجأ إليها البنوك الإسلامية نظرا لارتباطها بأسعار الفائدة المتنافية مع مبادئها مما يجعلها أمام مشكل المسعف الأخير إن احتاجت إلى السيولة النقدية.

الاحتياطي النقدي: هو عبارة عن أموال مجمدة لدى البنك المركزي تودع لديه إجبارا من طرف البنوك المختلفة، حث تستطيع السلطات النقدية -ممثلة بالبنك المركزي- أن تؤثر على السيولة النقدية لدى البنوك عن طريق تغيير حجم هذه الودائع الاحتياطية الإجبارية، وذلك بناء على الرفع أو الخفض من نسبتها حسب حالة الاقتصاد الوطني.

وهذه الودائع الاحتياطية الإجبارية لا تتلقى عليها البنوك فوائد، وبناء على ذلك فلا مانع يحول دون إخضاع البنوك الإسلامية لنظام الاحتياطي الإجباري مع التمييز بين حساباتها الجارية وحساباتها الاستثمارية، ذلك أن الحسابات الجارية لا تطرح أي مشكل من حيث خضوعها لنسب الاحتياطي الإجباري، لكن فرضه على الحسابات الاستثمارية يتعارض مع طبيعتها لدى البنوك الإسلامية، وذلك لكونها مودعة لاستثمارها، والبنك ليس مدينا بها لأصحابها، وإنما هو مؤتمن عليها فقط، وإذا فلا التزام عليه بردّها كاملة لأصحابها الذين هم شركاء مع البنك فيما تحققه هذه الأموال المستثمرة سواء كان العائد خسارة أو ربحا، وهم متقبلون كامل المخاطرة في هذا الشأن.

وإذا طبق الاحتياطي النقدي على هذه الأموال فيعني هذا عدم استثمارها بالكامل، وبالتالي تعطيل جزء من أموال المودعين عن الاستثمار على غير رغبتهم، وإذا فإن هنالك ضرورة لإلغاء نسبة الاحتياطي على الأموال المستثمرة لدى البنوك الإسلامية أو تخفيض نسبتها بشكل يتوافق مع أهميتها لدى هذه البنوك، كما يمكن تعويضها برفع نسبة الاحتياط القانوني الإجباري على الحسابات الجارية لدى البنوك الإسلامية، مما يعطيها القدرة على عدم الإخلال بالتزاماتها أمام عملائها.

-الاكتتاب في السندات العمومية: يلزم البنك المركزي البنوك بالاكتتاب في السندات العمومية، مما يعني أنه يجب على كل البنوك أن تتوفر على محفظة من هذه السندات، وتعتبر هذه الأداة مثل الأدوات السابقة التي يستخدمها البنك المركزي للتحكم في السيولة النقدية، فإذا قام البنك المركزي بالرفع من نسبة المحفظة الإجبارية في السندات، فهذا يعني رغبة هذه السلطة في الحدّ من إمكانية البنوك في توزيع قروض جديدة، علما أن الاكتتاب في هذا النوع من السندات، يعتبر مساهمة من الجهاز المصرفي في التمويل العمومي، وهذا لمواجهة النقص في الموارد المالية للدولة.

والشيء الذي نلاحظه أن الاكتتاب في السندات العمومية لا يخلو من شبهة الفائدة، وبالتالي البنوك الإسلامية لا يمكنها أن تتعامل في هذا النوع من السندات، لكنه لا يكون حسب رغبتها، فالقضية إجبارية وليس فيها استثناء لجهة معينة، وأمام هذا الوضع لا تجد البنوك الإسلامية سوى الخضوع لذلك مع عدم أخذ الفوائد، أي التنازل عنها، أو أنها تصرفها في مختلف المساعدات الإنسانية وغيرها.

- أسعار الفائدة: تهدف سياسة تحديد معدلات الفائدة الدائنة والمدينة، إلى تشجيع الادخار، وتوجيهه نحو الاستخدامات الأكثر نفعا للاقتصاد الوطني بشكل عام، وهذا وفقا للأولويات التي تحددها السلطات النقدية؛ وإذا فإن السلطات النقدية ممثلة في البنك المركزي وبناء على هدف السياسة النقدية تؤثر في توزيع القروض مرتكزة على التأثير في أسعار الفائدة الدائنة والمدينة، وكذا العمولات التابعة لها مما يعني تأثر فوائد المودعين بذلك وكذا الفوائد المفروضة على القروض، وأيضا فوائد إعادة الخصم لدى البنك المركزي.

وتميز في تحديد البنك المركزي لأسعار الفائدة بين حالتين:

الحالة الأولى: تخص أسعار الفائدة الدائنة والمدينة، التي تضعها الأنظمة وتفرضها على البنوك التقليدية، وتتمثل في الحدود القصوى للفوائد الاتفاقية والقانونية في حالة التأخر عن الوفاء.

والحالة الثانية: تخص الأسعار التي تتعامل بها البنوك المركزية في العمليات التي تربطها بالبنوك والتي تعد من أدوات التحكم في الائتمان الذي تمنحه هذه الأخيرة، وتشمل سعر الفائدة على إعادة الخصم، وعلى القروض التي تقدمها لها ولغيرها من الهيئات التمويلية بضمانات معينة.

إن تطبيق هذه الوسيلة على البنوك الإسلامية غير ممكن بالنسبة للحالة الأولى، ذلك أن طبيعة عمل البنوك الإسلامية تختلف اختلافا جذريا عن البنوك التقليدية، فهي كما رأينا لا تتعامل بالفائدة أخذا وعطاء، وإذا فهي خارجة عن تدخل السلطة المختصة من هذه الناحية، لكن البنوك الإسلامية لها مردوديتها من عملياتها تتمثل في الأرباح أو مبالغ الإيجار، ويمكن لقوانين البنك المركزي أن تتعامل مع خصوصية هذه البنوك من هذه الوجهة فتقيد نسب الأرباح في المجال التجاري مثلا، حماية للمستهلكين وتقيد مبالغ الإيجار حماية للمستأجرين.

وهناك من يرى رقابة البنك المركزي في هذا الأسلوب على البنوك الإسلامية كأن يضع لها حدّا أقصى، لا يمكن تجاوزه، كهامش ربحي في عمليات المرابحة بصفة خاصة، وأن يرتبط بسعر الفائدة المعمول به عند إبرام العقد...

وهناك من يرى عدم تدخل البنك المركزي في أي عملية من العمليات التي يقوم بها البنك الإسلامي فيما يخص الأرباح والأجور، ذلك أن البنوك الإسلامية تتحمل مخاطر الخسارة إن وقعت حسب نسبة مشاركتها، وعليه لا يمكن تقييد عملياتها؛ ولا يمكن للبنوك المركزية أن تتدخل في تحديد هوامش الربح ولا حتى الأجور كأداة رقابية على البنوك الإسلامية.

أما فيما يخص الحالة الثانية، والتي تخص الأسعار التي تتعامل بها البنوك المركزية مع البنوك الإسلامية، فإنها تطرح إشكالا كبيرا بالنسبة لهذه الأخيرة، ذلك أنها لا تتعامل بالفوائد، مما يفرض على البنوك المركزية المتعاملة مع البنوك الإسلامية أن تضع في حسبانها هذه النقطة الحساسة جدّا بالنسبة لها؛ وبالتالي يمكن أن تميزها في معاملاتها معها، ذلك أنه يمكن للبنك المركزي أن يتعامل مع البنوك الإسلامية على أساس المشاركة في الربح والخسارة، عوض الفائدة الثابتة مستعملا في ذلك نفس السلطة التي يستعملها مع البنوك التقليدية، وذلك بتحديد نسبة الربح التي سيأخذها من مردودية المشاركة عندما يلجأ إليه البنك الإسلامي كمسعف أخير؛ وفي نفس الإطار هنالك مقترحات لحل هذا المشكل تتمثل فيما يلي:

- أن يضع البنك المركزي وديعة عامة في البنك الإسلامي على أساس المشاركة الاستثمارية وذلك حين الحاجة، وتحدد شروطها ونسب المضاربة بين البنك الإسلامي والمركزي على ضوء المدة المتوقعة والمركز المالي للبنك وتوقعات الربح الخاصة بعملياته، ويمكن أن تكون حصة البنك المركزي كمضارب من الربح أعلى من حصة المودع العادي إذا كان البنك ضعيف البنية والعكس صحيح.

- يمكن أن يضع البنك المركزي وديعة استثمارية لدى البنك في مشاريع مخصصة مدروسة جيدا وذات مردود ربحي معقول... ويجري أيضا التحكم في نسب العائد حسب الاتفاق وطبيعة المشاريع.

- يمكن أن يشتري البنك المركزي أسهم/ إصدارات لمشاريع قائمة في البنك الإسلامي وذات قيمة معروفة وعائد متوقع، ويبيعها فيما بعد إلى البنك بحيث يكون عائد السهم وأية أرباح محققة نتيجة ارتفاع قيمة الأصول من نصيبه.

- يمكن أن يشتري البنك المركزي أسهما في البنك الإسلامي ذاته ويبيعها فيما بعد بحيث يكون عائد الربح من نصيبه كمساهم.

إن هذه البدائل يمكن للبنك المركزي أن يمارس من خلالها عملية الرقابة على البنوك الإسلامية كتعويض لأسعار الفائدة التي لا تتعامل بها.

إنتهى

الدكتور فارس مسدور
أستاذ بجامعة البليدة
خبير في الإقتصاد الإسلامي

رؤيـــة

بقلم: الدكتور مسدور فارس
abouabdelbassetfares@yahoo.fr

مشكلة الخبزة وإشغال الأمة؟

عندما قرأت عنوانا مفاده أن إضرابا للخبازين سيكون بسبب سعر الخبز، تفاجأت وقلت كيف يمكننا أن نتحكم في اقتصادنا إذا عجزنا عن التحكم في الخبز؟

المشكل أنه كلما قضينا على قضية تشغل المواطن المسكين إلا وبرزت قضايا تتعلق بجيبه، فهل يعقل أن في جزائر القرن الواحد والعشرين ما زلنا نحتار في تسعير الخبز، وهل الأمر حقيقي، أم أنه وسيلة من وسائل إشغال الناس عما هو أهم من الخبز؟

دولة تريد أن تنظم إلى المنظمة العالمية للتجارة باقتصاد عاجز عن التحكم في سعر الخبزة، فكيف يتحكم في أسعار المنتجات التي ستدخل سوقنا رغما عنا، ونقبل تسويقها حتى وإن كانت من العدو الصهيوني، الذي اخترق سوقنا بمنتجات أدخلتها شركة من الشركات التركية المختصة في صناعة مواد الترصيص.

هذا الذي كنا نحذر منه في كل مرة، دون أن يسمعنا أحد من المعنيين بصرخاتنا، همهم الوحيد أن لا ينتقدهم أحد، وتناسوا أننا نحب بلادنا ولا نريد لها إلا كل خير، لا نريد لاقتصادنا أن يرجع إلى سنوات الثمانينات، ولا التسعينات، حين كنا مرهونين، بل قمنا برهن ذهب الأمة، مثلما تفعل العجوز المسكينة التي لم تجد ما تطعم به أولادها فتلجأ إلى رهن ذهبها.

ثم السؤال الذي يطرح، أليست الدول الأوروبية معنية بالخبز، ألا يأكلون خبزا؟ العجيب أنني دخلت المحلات الأوروبية والمحلات الخليجية والآسيوية ووجدت مئات الأنواع من الخبز، ولم يتأزموا، ولم يجدوا أي مشكل مع الخبزة، حتى إخواننا في دول المغرب العربي ليس لديهم مشكل مع الخبز، فلماذا نحن؟

أظن أن لدي جزءا من الجواب والجزء الثاني يتحكم فيه من لا نراه، ممن يخطط لنا للانشغال بالخبز عن أمور أهم من الخبز، إنه الكفر بنعمة الله، وعندما أقول الكفر بنعمة الله فأنا أقصد تماما ما أقول، والدليل أننا نرمي أكثر من 500 مليار سنتيم سنويا خبزا في مزابلنا، ومن أراد أن يتأكد، ليذهب للمزابل يوميا وسيرى العجب العجاب، بل أن أولئك الأطفال الذين يقتاتون من الخبز اليابس منهم من نجح في تأسيس تجارة كاملة متكاملة مبنية على استرجاع الخبز اليابس الذي يرمى في المزابل.

وعليه فالإشكال ليس في تسعير الخبز بقدر ما هو في تبذير الخبز، في أبشع صور للتبذير، فكيف نريد أن يبارك الله لنا في رزقنا إذا كنا نرمي بهذه النعمة العظيمة في المزابل، إذا لا نتعجب عندما يصبح سعر الخبزة في يوم من الأيام 20 دينارا، هذا ما جنته أفعالنا المخالفة لشرع ربنا الذي نهانا عن التبذير.

ثم إن الأمر لا يتوقف عند التبذير فقط، بل يتعداه إلى السياسات الجبائية الحكومية السابقة واللاحقة حول الاهتمام بالقطاع الفلاحي، وأيضا تحسين القدرة الشرائية للمواطن، فحكوماتنا تفننت في فرض الضرائب خاصة الضريبة على القيمة المضافة التي ضيعت الأمة ودفعت بالعديد من العلماء إلى تحريمها، كونها ضريبة غير مباشرة، وتضيِّق على الناس عيشتهم، فلماذا لا يتم إلغاؤها تماما على المواد الغذائية والاستهلاكية التي يحتاجها المواطن وتؤثر على دخله نتيجة مساهمتها في رفع الأسعار.

إن القضية ليست قضية الخبز فقط، بل هي قضية الحياة الاستهلاكية للجزائري بشكل عام، فمن الواجب علينا اليوم أن نرشِّد استهلاك المواطن ليس بفرض الضرائب، وليس بالاتفاق مع الخبازين في إثارة مشكلة سعر الخبزة، وإنما في العمل على نشر ثقافة الاستهلاك العقلاني عوض الاستهلاك التبذيري، الذي يمكن القضاء عليه عن طريق بعض الأساليب التي قد تشكل في مجموعها إستراتيجية عامة لترشيد المواطنين يمكن أن نجملها في الآتي:

- اعتماد ومضات إشهارية على القنوات التلفزيونية والإذاعية تعلّم المواطن خطورة التبذير ليس في الخبز فقط بل في كامل المواد.
- تعليم الأطفال في المدارس أهمية الحفاظ على النعم التي أنعم الله بها علينا، وذلك بأمور عملية وليس نظرية.
- وضع حاويات خاصة لاسترجاع الخبز اليابس واستعماله في التربية الحيوانية كغذاء لها.
- إنشاء مؤسسات صغيرة ومصغرة شبانية لاسترجاع الخبز وإعادة رسكلته للاستخدام الحيواني، وإبراز التجارب الناجحة في كل الوسائل الإعلامية.

بمثل هذه الاستراتيجية يمكننا أن نتحكم في الخبز إنتاجا واستهلاكا وتسعيرا، وليس استغلال الخبزة لتخدير العقول وتمرير المشاريع التي يعجز المعنيون عن تمريرها عندما تكون العقول متفرغة بعيدة عن مشكلة الخبزة...أظن أنني كنت واضحا؟

معالجات إسلامية

الإسلام ..ويوم العمال العالمي

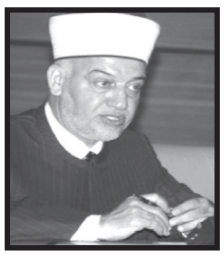

بقلم الشيخ الدكتور/يوسف جمعة سلامة*

يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم : {هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ}(1).

جاء في كتاب مختصر تفسير ابن كثير للصابوني في تفسير الآية السابقة: [{هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا} أي فسافروا حيث شئتم من أقطارها، وترددوا في أقاليمها وأرجائها في أنواع المكاسب والتجارات، واعلموا أن سعيكم لا يجدي عليكم شيئاً إلا أن ييسره الله لكم، ولهذا قال تعالى: {وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ} فالسعي في السبب لا يُنافي التوكل، كما قال رسوله الله: «لو أنكم تتوكلون على الله حقَّ توكله لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصاً وتروح بطاناً»، فأثبت لها رواحاً وغدواً لطلب الرزق مع توكلها على الله عزَّ وجل، وهو المسخر المسير المسبب {وَإِلَيْهِ النُّشُورُ} أي المرجع يوم القيامة، قال ابن عابس ومجاهد: مناكبها: أطرافها وفجاجها ونواحيها] (2).

يوافق بعد غدٍ الأربعاء ذكرى يوم العمال العالمي، هذه الذكرى التي تأتي في الأول من شهر مايو (أيار) من كل عام، فالعالم كله يحتفل بهذه الذكرى تكريماً للعامل، ولإحياء ذكرى ثورة العمال التي قامت في أمريكا عام 1887م أي في أواخر القرن التاسع عشر للميلاد، حيث إن هذه الثورة كانت نتيجة للظلم الذي يعيشه العمال، والظروف السيئة المحيطة بهم، والأجر الزهيد الذي يتقاضونه، أما العمال في المجتمع الإسلامي فكانوا منصفين، وكانوا يحيون حياة كريمة طيبة والحمد لله.

الدين الإسلامي يَحُثُّ على العمل

الإسلام هو دين العمل، وقد حفلت آيات القرآن الكريم، وأحاديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - بتوجيه المسلمين للعمل وحثهم عليه، منها ما ورد في القرآن الكريم مثل قوله - سبحانه وتعالى-: {وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ}(3).

ويقول أيضاً: {فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللّهِ وَاذْكُرُوا اللّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}(4).

ويقول أيضاً: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا} (5).

ويقول أيضاً: {يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلاقِيهِ}(6).

كما وحثت السنة النبوية الشريفة على العمل، حيث أكَّدَ رسولنا - صلى الله عليه وسلم - على ذلك في أحاديث عديدة منها: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، فَيَحْتَطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلاً فَيَسْأَلَهُ، أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ) (7).

ويقول أيضاً: مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ - عَلَيْهِ السَّلام- كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ)(8).

ويقول أيضاً: (مَا مِن مُسلم يَغرسُ غَرْسًا أو يَزرَعُ زَرْعًا، فيأكُلُ منه طَيرٌ أو إنسَانٌ أو بهيْمَةٌ، إلا كان لهُ بهِ صَدقَة) (9).

ويقول أيضاً: (عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: يَعْمَلُ بِيَدَيْهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ؟ قَالَ: يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ؟ قَالَ: يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ أَوْ الْخَيْرِ، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ؟ قَالَ: يُمْسِكُ عَنْ الشَّرِّ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ.(10).

ويقول أيضاً: (إِنَّ اللَّه يُحِبُّ الْمُؤْمِنَ الْمُحْتَرِف) (11).

وَرَوى كَعْب بْن عُجْرَةَ -رَضِيَ اللَّه عَنْهُ- قَالَ: مَرَّ عَلَى النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- رَجُل، فَرَأَى أَصْحَابُ رَسُول اللَّه -صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مِنْ جَلَدِه وَنَشَاطِه، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّه: لَوْ كَانَ هَذَا فِي سَبِيل اللَّه؟ قَالَ رَسُول اللَّه-صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (إِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى وَلَدِه صِغَارًا فَهُوَ فِي سَبِيل اللَّه، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى أَبَوَيْن شَيْخَيْن كَبِيرَيْن فَهُوَ فِي سَبِيل اللَّه، وَإِنْ كَانَ يَسْعَى عَلَى نَفْسه يُعِفُّهَا فَهُوَ فِي سَبِيل اللَّه، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ رِيَاءً وَمُفَاخَرَةً فَهُوَ فِي سَبِيل الشَّيْطَان)(12).

العمل شرف

إن العمل شرف مهما كان متواضعاً، فقد رُوِيَ أن أحد الأمراء مَرَّ على عامل نظافة وهو يكنس الشوارع وينشد قائلاً:

وَأُكْرِمُ نفسي إنني إن أَهَنْتُها
وَحَقِّكَ لم تكرم على أحدٍ بعدي

فقال الأمير للعامل: وأيّ إكرام هذا الذي أكرمتَ به نفسك وأنت تَعمل كَنَّاساً؟!

فقال له العامل بكل عِزّة: إنَّ عملي هذا أفضل مِنْ أنْ أقفَ على أبواب اللئام أمثالك يعطونني أو يمنعونني. نعم العمل شرف مهما كان متواضعاً، فالمجتمع بحاجة إلى كلِّ يَدٍ عاملة مخلصة، تخدم وطنها وتُسْهم في بنائه، ورحم الله القائل:

النّاس للنّاس من بَدْو وحاضرة
بعضٌ لبعضٍ وإنْ لَّم يشعروا خَدَمُ

الإسلام يُربِّي أبناءه على العمل، وينهاهم عن السؤال

لقد رَبَّى رسولنا الكريم - صلى الله عليه وسلم - المسلمين على عزة النفس، وعلى وجوب الاستمرار في الأعمال التي أحلها الله سبحانه وتعالى، وفتح لهم كُلَّ الأبواب التي تعينهم على ذلك، كما ونهاهم - صلى الله عليه وسلم - عن تعريض أنفسهم لِذُلِّ السؤال، وأمرهم بأن يجتهدوا في أداء الأعمال التي تغنيهم عن السؤال، فالإسلام دين يحث على العمل، ويدفع إلى السعي والاجتهاد، ويكره أن يرى المسلم خاملاً من غير عمل، حيث حارب ديننا الإسلامي كلَّ من احتقر السعي والعمل، واستمرأ الخمول والكسل، مدعيًا أن ذلك هو الزهد الذي دعا إليه ديننا الإسلامي الحنيف، (فقد ورد أن رجلاً من الأنصار أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - يسأله، فقال: أما في بيتك شيء؟ قال: بلى: حِلْس - كساء يُفرش في البيت - نَلْبَسُ بعضه وَنبْسُط بعضه، وقعب- إناء -نشرب فيه الماء، قال: ائتني بهما، فأتاه بهما، فأخذهما رسول الله - صلى الله عليه وسلم- وقال: من يشتري هذين؟- يعنى أجرى مزاداً عليهما - قال رجل: أنا آخذهما بدرهم، قال: من يزيد على درهم؟ مرتين أو ثلاثًا، قال رجل: أنا آخذهما بدرهمين فأعطاهما إياه وأخذ الدرهمين، وأعطاهما الأنصاري، وقال: اشتر بأحدهما طعاماً وانبذه إلى أهلك، واشتر بالآخر قدوماً فائتني به، فشدّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم- عودًا بيده ثم قال له: اذهب فاحتطب وَبعْ ولا أَرَيَنَّكَ خمسة عشر يومًا، فذهب الرجل يحتطب ويبيع، فجاء وقد أصاب عشرة دراهم، فاشترى ببعضها ثوبًا وببعضها طعامًا، قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم - هذا خير لك من أن تجيء المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة، إن المسألة لا تصلح إلا لثلاثة: لذي فقر مُدْقِع -الفقر الشديد الذي يفضي به إلى التراب، أو لذي غُرم مُفْظِع - الدية الفظيعة الفادحة -، أو لذي دم مُوجع - الدية يتحملها فترهقه وتوجعه (13).

لقد أدرك المسلمون الأوائل قيمة العمل فانتشروا في الأرض وعمروها امتثالاً لأوامر ربهم وهدي نبيهم - صلى الله عليه وسلم -، فالعمل في الإسلام واجب على كل مسلم، وأن تمام العبادة يكون بالطاعة والعمل والسعي إلى اكتساب الرزق، وليس الانقطاع عن الدنيا وتركها لغيره، حتى يصبح هو في حاجة، وغيره يعيش في غنى.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

الهوامش:

-1 سورة الملك الآية (15)
-2مختصر تفسير ابن كثير للصابوني3/528-529
-3سورة التوبة الآية (105)
-4 سورة الجمعة الآية(10)
-5سورة النور الآية (55)
-6سورة الانشقاق الآية (6)
-7 أخرجه البخاري
-8 أخرجه البخاري
-9 أخرجه الشيخان
-10 أخرجه الشيخان
-11 أخرجه الطبراني
-12 أخرجه الطبراني
-13 أخرجه أبو داود

* خطيب المسجد الأقصى المبارك
وزير الأوقاف والشئون الدينية السابق
www.yousefsalama.com

ما قل ودل

فريق هدى وفريق ضل

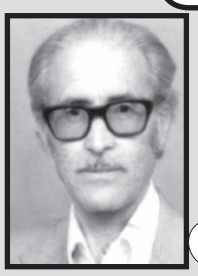

الأستاذ : محمد الصالح الصديق

{وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الأُكُلِ} (الرعد:4).

إذا كانت الأرض هكذا قطعا مختلفةً بالطبيعة والماهية: فبعضها سبخية، وبعضها رخوة، وبعضها صلبة، وبعضها منبتة، وبعضها حجرية، وبعضها رملية، وبعضها طين لزج، فكذلك الناس، كلهم من آدم وحواء ولكنهم مختلفون.

ففريق طيب النفس نقي القلب، مستعد بفطرته للخير، يميل بطبعه إلى النور، وينزع بنفسه إلى العلا، فهذا سمع محمدا صلى الله عليه وسلم، ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فقال آمنت، وسمعه يدعو إلى النظر والتفكر في آيات الكون علويها وسفليها، فاتجه إليها بقلب متفتح، وعقل بصير، وقال:{رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ} (آل عمران:191).

فهذا همه أن يتدبر القرآن ويتفهمه ويعمل به، ويدعو الناس إليه، وينشر الفضائل والكمالات ما وجد إلى ذلك سبيلا، وهذا قد مثله الرسول صلى الله عليه وسلم، بالأرض النقية التربة، الطيبة المعدن، الخصبة الثربة، إذا نزل عليها المطر نفد إلى صميمها فاهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج، فانتفعت هي بالحياة بعد الموت، والاخضرار بعد الجدب، ونفعت غيرها من الإنسان والحيوان.

فالأرض بجودتها وخصوبتها قد حبست الماء في جوفها فأخصبت به وأثمرت العشب والزرع، ونفعت الإنسان والحيوان بما أخرجت من الكلأ والثمار، قال الله تعالى: {فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ، أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبّاً، ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقّاً، فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبّاً، وَعِنَباً وَقَضْباً، وَزَيْتُوناً وَنَخْلاً، وَحَدَائِقَ غُلْباً، وَفَاكِهَةً وَأَبّاً، مَّتَاعاً لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ} (عبس:32-24).

وهكذا القرآن الكريم إذا نزل بالنفوس الطيبة المهيأة للتفاعل معه والتأثر بلطائفه وأسراره فعل فعله، وأوحى إلى أصحابها العمل الصالح، وجعلهم للناس هداة مرشدين، وهذا الفريق هو الذي قال الله تعالى فيه:{قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء} (فصلت:44).

وأرشد إليه الرسول صلى الله بقوله: «فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه بما بعثني الله به فعلمه وعلّمه»، على شرط واحد فقط أن يكون مخلصا في تعليمه، مبتغيا به وجه الله تعالى، وإلا كان العلم حجة عليه يخاصمه يوم القيامة، ويحاسب عليه، ويتمنى لو لم يتعلمه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «علماء هذه الأمة رجلان: رجل أتاه الله علما فبذله للناس، ولم يأخذ عليه طعما، ولم يشتر به ثمنا، فذلك تستغفر له حيتان البحر، ودواب البر، والطير في جوف السماء، ورجل آتاه الله علما فبخل به عن عباد الله، وأخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا فذلك يلجم يوم القيامة بلجام من نار، وينادي مناد: هذا الذي آتاه الله علما فبخل به عن عباد الله وأخذ عليه طعما واشترى به ثمنا وكذلك حتى يفرغ الحساب».

وقد كان السلف الصالح يتعلمون العلم للتقرب إلى الله تعالى بنفع العباد، وإرشادهم إلى الطريق المستقيم، وكان الواحد منهم -كما قال أحمد في الشافعي- «كالشمس للدنيا وكالعافية للبدن» فخلف من بعدهم خلف: {وَرِثُواْ الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَـذَا الأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ أَن لاَّ يَقُولُواْ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقَّ وَدَرَسُواْ مَا فِيهِ وَالدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ} (الأعراف:169).

من أفواه الرجال

إنّ لميدان الكلام والأقلام رجالا،
وإنّ لميدان الصِّدام والحسام
رجالا، وقد خلا الميدانان مِنّا، فلا
نُلُم المتطاول علينا بقلمه أو
بسيفه، ولْنَلُم أنفسنا، فالدهر
دُوَل والضعفاء للأقوياء خول.
الشيخ محمد البشير الابراهيمي

السيـــاســـة ولـــيـــس القضـــــاء

فهمي هويدي

في عالم السياسة لا يكفى أن تكون صاحب قضية عادلة، لأنك لكي تكسبها ينبغي أن تختار الوقت المناسب لإثارتها، والأسلوب المناسب لعرضها، أقول ذلك بمناسبة الضجة المثارة في مصر هذه الأيام بسبب مناقشة مشروع قانون السلطة القضائية أمام مجلس الشورى. وهو ما اعتبره البعض مذبحة للقضاة تارة وأخونة للقضاء تارة أخرى وهدما لصرح العدالة في مصر عند فريق ثالث.

كنا خارجين لتونا من أزمة بلدة الخصوص والتوتر الطائفي الذي عاشته مصر عقبها، وكانت تلك مجرد حلقة في مسلسل الأزمات التي عبرت عنها ممارسات جماعات «الألتراس» والمليونيات التي كادت تتحول إلى طقس أسبوعي. وبموازاة ذلك عشنا مشاهد أزمة النائب العام وتبرئة مبارك من بعض القضايا المرفوعة ضده. وفى حين انشغل البعض بإعادة مبارك إلى سجن طرة بعد ظهوره متعافيا ومبتسما وملوحا لأنصاره، فإن آخرين انشغلوا بالأزمة التي حدثت بين السلفيين والإخوان والجفوة التي نشأت بين الطرفين.

في هذه الأجواء عرض مشروع قانون السلطة القضائية على مجلس الشورى، وأحدث ما أحدثه من فرقعة وضجيج، حتى تحول إلى عنوان رئيسي للصحف اليومية، الأمر الذي أثار غضب رجال القضاء والنيابة فتجمعوا وأدانوا وهددوا. من ثم دخلنا في معركة جديدة جعلت المشهد المصري أكثر سخونة وتعقيدا.

اشتباك بعض الزعامات القضائية مع النظام لم يكن جديدا، ذلك أنه لم يعد سرا أن العلاقة بين الطرفين ليست على ما يرام على الأقل منذ أعلن رئيس نادى القضاة في 7 يونيو الماضي صراحة مخاصمته للنظام القائم ورفضه التعامل معه وقبول أي شيء منه. كما لم يعد سرا أن بعض أحكام القضاء جرى تسييسها تأثرا بتلك الجفوة أو الخصومة.

إلى جانب ذلك فإن مطلب إصلاح القضاء من خلال إصدار قانون جديد للسلطة القضائية يزيل آثار عدوان السلطة وتطويعها لذلك المرفق المهم كان مطلبا ملحا للقضاة أنفسهم منذ ستينيات القرن الماضي، لوقف عمليات الإلحاق والإفساد التي مارستها الأنظمة منذ ذلك الوقت.

ورغم أن مطلب إصدار قانون جديد للسلطة القضائية له مبرراته المقنعة، فإنني اعتبرت أن طرح الموضوع أمام مجلس الشورى في الوقت الراهن لم يكن مناسبا، على الأقل لأن من شأنه أن يعمق الأزمة بين السلطة والقضاء، فضلا عن أنه يضيف حريقا جديدا إلى حملة الحرائق المشتعلة فعلا في الساحة السياسية، في حين أن التهدئة هي المطلوبة لإعادة الأوضاع إلى طبيعتها قدر الإمكان في مصر، ثم إنني اعتبرت أن ملف القضاء مهم حقا، لكنه لا يشكل أولوية ملحة في الوقت الراهن لأن ملفي الأمن والاقتصاد يتقدمان عليه. لذلك قلت إن إشغالنا بملف القضاء سبب لنا تعثرا نحن في غنى عنه، ثم انه جاء دليلا على أن ثمة خللا في ترتيب أولويات الهم العام كان يتعين علينا أن نتجنبه.

حين تحريت الأمر تبين ما يلى:

• أن الحكومة لم تكن طرفا في الموضوع، خصوصا أنها اختارت من البداية أن نترك الأمور السياسية للرئاسة.

• أن الرئاسة كانت مترددة بشأنه، كما أن حزب الحرية والعدالة اختار أن يقف بعيدا عنه، في حين أن حزب الوسط هو الذي أثار الموضوع أمام مجلس الشورى ووضع الجميع أمام الأمر الواقع.

• اتصلت هاتفيا بالمهندس أبوالعلا ماضي رئيس حزب الوسط فأيد المعلومتين، وقال إن فكرة المشروع ليست جديدة، لأن الحزب كان قد قدمها إلى مجلس الشعب (أو النواب) قبل حله بحكم الدستورية العليا، ولكن التطورات شهدتها مصر أخيرا اقتضت تطويره وتقديمه مختصرا إلى مجلس الشورى. وقد أسيء تصويره وتعمد البعض تشويهه. فليس صحيحا مثلا انه يعرض القضاة لمذبحة لأن المذبحة تعتمد على الانتقاء في حين أن المشروع يؤسس لقواعد عامة تصحح أوضاعا وتسرى على الجميع. ومسألة خفض التقاعد التي اتخذها البعض ذريعة لتحريض القضاة وتعبئتهم ضد المشروع ليست أهم ما فيه وإنما هي آخر نقطة فيه، وهى بمثابة اجتهاد أيده البعض ورفضه البعض الآخر.

• قال المهندس أبوالعلا ماضي أيضا إن المسألة في جوهرها أكبر من حكاية السن، ذلك أن الأطراف التي تقود تحريض القضاة لها موقفها المبدئي الرافض للنظام ومؤسساته المنتخبة، فضلا عن أن لها حساباتها الخاصة التي لا علاقة لها بالمصلحة الوطنية العليا.

خلاصة ما خرجت به من محاولة تحرى الموضوع أن القضية باتت جزءا من الصراع السياسي الدائر في مصر وأن المشكلة في الاستقطاب الراهن وليست في سن القضاة أو غيره، وأن المجني عليه في القضية هو الثورة والوطن.

جريدة الشروق المصرية

رسالـــــة الخطيـــب والطائـــرة من دون طـــيـــار

الدكتور رضوان السيد

في اليوم نفسه (الخميس 25/4/2013) أرسل أحمد معاذ الخطيب (الحَسَني) رسالة طويلة للسيد حسن نصر الله بشأن تدخل «حزب الله» في القتال ضد الشعب السوري إلى جانب الأسد. وأرسل «حزب الله» طائرة من دون طيار (هي الثانية) لاختراق أجواء الكيان الصهيوني. وبالطبع فإن الرسالتين مختلفتا المصدر والهدف. معاذ الخطيب، الرئيس السابق لائتلاف المعارضة والثورة في سوريا، والذي يلقّب نفسَه بالحَسَني (أي أنه من سُلالة الحسن بن علي مثل نصرالله) يُعاتب الأمين العامَّ لـ«حزب الله» لمشاركته في قتل السوريين، والحزب (ومن ورائه إيران) بإرساله الطائرة الجديدة يهدّد إسرائيل بالحرب!

تتضمن رسالة الخطيب النقاط التالية:

- إنّ الحزب يعتدي على السوريين من دون داعٍ ولا مبرِّر.
- وإنّ السوريين في حرب تموز عام 2006 عاملوا الحزب وأنصارَه الذين لجأوا إليهم بطريقة أفضل بكثير.
- وإنّ «أعذار» الحزب للتدخل بالدفاع عن الشيعة في سوريا غير صحيحة؛ فإذا كان هناك شيعة في بعض قرى القُصير، فليس هناك شيعة في ضواحي داريا، حيث يقاتل الحزب ويرفع أعلامه!
- وإنّ الحزب بتدخُّله القاتل يزيد من احتمالات الفتنة بين السنة والشيعة، واحتمالات تطور النزاع المستمر منذ أكثر من ألف عام. وكلام الشيخين اللبنانيين، الأسير والرافعي، عن الجهاد، ينبغي فهمه كردة فعل على مغامرات الحزب غير المقبولة.

وبالطبع ليس من المنتظر أن يستجيب نصر الله لرسالة الخطيب فيسحب قواته من سوريا، إذ لا اعتبار عنده لمخاوف الفتنة أو الحرص على عدم سفك الدم؛ بل الاعتبارُ الأول عنده لتوجيهات الولي الفقيه الإيراني، وقد زاره نصر الله الأسبوعَ الماضي وتصور معه ونشر ذلك في الصحف على سبيل التبجُّح من جهة، وإعطاء ثقة لأنصاره من جهة ثانية. فالولي الفقيه الذي صنع الحزب وأوصله إلى هذا الموقع للتحكم بلبنان وسوريا، لن يتركه يخسر، وهو أدرى بأسباب التدخل في سوريا، وستبقى «الانتصارات» على طول الخط!

وهنا تقع الصلة بين رسالة الخطيب ورسالة الطائرة من دون طيار. فنصر الله في الأعمّ الأغلب لم يذهب إلى إيران من أجل بعث الطمأنينة في نفوس أنصاره وحسْب؛ بل ولأن الإيرانيين وسط الضيق الذي يحوطُهُم، يفكرون بالهروب إلى الأمام: فلديهم الحصار القاسي المفروض عليهم بسبب النووي والذي تعثر التفاوُضُ حوله، دون أن ينقطع أملُ الأميركيين والإسرائيليين في إغراق إيران دونما خسائر عليهم. والإغراق يكون بالمزيد من التوريط في العراق وسوريا ولبنان، أو بدفع إيران للهروب نحو الأمام عبر شنّ الحرب على إسرائيل بواسطة «حزب الله». ويبدو أنه في حسابات إيران؛ فإن الاستنزاف الذي تتعرضُ له بسبب الحصار، وبسبب مشاركتها في الحرب ضد الشعبين السوري والعراقي، لا يمكن الاحتمال للعام الثالث أو الرابع. ولذا فإن الحرب وبغض النظر عن نتائجها المباشرة، سوف تغيّر الموضوعات، وقد تدفع الأطراف الدولية لعرض شروط أفضل على إيران لجهة النووي أو لجهة مناطق النفوذ.

والواقع أن الموضوعين السوري والعراقي مختلفان، وإنْ حاول نصر الله الخَلْطَ بينهما؛ إذ يقال إنه ذهب في لقاء مع كوادر الحزب المتذمّرين من كثرة الخسائر في الأرواح في سوريا للزعم بأنّ القتال في القصير ضروري، لكيلا نضطر للقتال دفاعاً عن النجف وقُم! وهو بذلك يريد أن يُدخل في أذهانِ الشيعة في المنطقة أنهم يواجهون خطراً وجودياً من «التطرف السني» ويكون عليهم القتال في سوريا والعراق (وربما في لبنان) دفاعاً عن الأنظمة والأحوال الحاضرة، حتى لا يواجهوا إذا زال المالكي والأسد أخطار الإبادة! وهذا بالفعل كلام -إن صحَّ- فهو غير مسؤول. فلا الشيعة ولا إيران واقعان في مواجهة أخطار كبرى، لا من السنة ولا من الولايات المتحدة. بيد أن إيران حوَّلت المشرق العربي إلى مناطق نفوذ ما استطاع الهربَ منها جزئياً أخيراً غير الفلسطينيين، عندما غادرت «حماس» سوريا! وقد حدث ذلك من قبل مع عرفات الذي هرب إلى أوسلو من حافظ الأسد! ولا خطر على الشيعة في العراق بالطبع. لكن إيران تدرك أنها لا تستطيع الاستمرار في السيطرة على القرار بوجود الأكراد والسنة. ولذا فالذي أراه أن الضغوط الحاضرة هناك الهدف منها الوصول إلى اعتبار التقسيم حلاً مثالياً. فتقوم الدولة الكردية، وينقسم السنة إلى «أقاليم». لكن الإيرانيين يغامرون بذلك بأن تقوم دولة كردية بجوار داخلهم الكردي أيضاً تدعمها تركيا وأميركا وإسرائيل. كما يغامرون باندلاع حروب أهلية بين السنة والشيعة على المناطق وحدودها لا تنتهي أيضاً. إنما إذا كانت إيران لا تهتم بالفوضى في الجوار باعتبار الهدف الأعلى تقسيم العراق وإضعافه؛ فقد يحدث ما ذكرناه في الأمد المنظور.

والأمر على خلاف ذلك في الحالة السورية. فإيران تسيطر على مفاصل القرار السوري منذ أواخر أيام حافظ الأسد، وبشار الأسد ما حكم على الإطلاق، وإنما استمتع بأموال النفط وشركات الاتصالات. وهذا «المحور» الاستراتيجي مهدَّد إذا زال النظام السوري لأن أموالاً هائلة استُثمرت فيه، ومنظومة كاملة بُنيت عليه. وهناك كلام عجائبي الآن عن أن سوريا ليست سنية، لأن فيها شيعة لهم مزاراتهم المقدسة، وفيها علويون هم شيعة في الأصل. ثم إن إيران (وحزب الله) تحمي المسيحيين في سوريا ولبنان من السنة! وقد أجمع رجال الدين المسيحيون الكبار في السنتين الأخيرتين، في سوريا ولبنان، على دعم الأسد ونظامه، وأشادوا بالتسامح الشيعي والإيراني في مقابل «التعصُّب» السني! وهذه بالطبع أوهام لستر فشل سياسات تمت في العقد الأخير من السنين، وقام بها الحرس الثوري ونجاد، إنما بتوجيهات وموافقات من خامنئي بالطبع. لقد امتدت إيران امتداداً شاسعاً لجهة المشرق العربي وصولاً للمتوسط، ووضعت جيباً لها في غزة عند البحر الأحمر وسيناء وعلى خطوط تماس حساسة بين مصر وإسرائيل والسودان. وهي تُعاني اليوم استنزافاً رهيباً على كل الخطوط. فحتى في لبنان، وإضافة إلى عشرات المليارات التي أنفقتها على الحزب، أنفقت مليارات أخرى على عون وأنصاره، وعلى الفرقاء الصغار الآخرين حتى من السنة. وهي اليوم بين أحد خيارين: إما الاستمرار في دعم الأسد وإبقائه في السلطة هو وعلويوه ظاهراً، وهذا يعني المزيد من الاستنزاف المالي والعسكري والسياسي، كما يعني إضعاف «حزب الله» وإفشال تجربته، وبخاصةٍ إذا امتد الصراع إلى لبنان أو شنّ الحزب حرباً على إسرائيل. إذ هذا هو الذي حصل عام 2006 وقد أفادت منه إيران كثيراً كما هو معروف. فبعد ذلك العام أطلقت أميركا بشكل من الأشكال يد إيران في المنطقة، شريطة عدم التحرش بإسرائيل ثانية، وعدم تخريب العملية السياسية في العراق بعد إعطاء طهران أرجحية فيه بتثبيت المالكي. ويتبادل «الشريكان» الاتهامات منذ مدة: من الذي خرج على «الاتفاق»؟ ويرى الأميركيون أن الإيرانيين خرجوا على الاتفاق في كل الأمور: التصعيد في النووي، وتخريب العملية السياسية بالعراق، والتدخل العسكري في سوريا. ويرد الإيرانيون بالتهديد والوعيد بالحرب، وقد يعتقدون أن الغرب والعرب يتراجعون في النهاية، كما حصل من قبل في مناسبات عدة.

الخطيب يدعو نصر الله لحل داخلي على مستوى الشيعة والسنة، والشعوب والبلدان المتجاورة. ونصر الله يعتبر أنه يملك غَلَبة بالداخل ولا يأبه بالخطيب ولا يلتمس المصالحة معه، بل يريد الحصول على مشروعية لهذه الغَلَبة من أميركا وإسرائيل، ولو بالحرب!

جريدة الاتحاد الإماراتية

أميركا لا تستعجل إطاحة الأسد

أصلي أيضن طاش باش

شارك وزير الخارجية الأميركي جون كيري في اجتماع «أصدقاء الشعب السوري» في تركيا، وهذه هي الزيارة الثالثة له خلال شهر. وقد يحسب الصحافي المبتدئ أن حضور كيري يشير إلى أن أميركا صارت مهتمة أكثر بالشأن السوري، وأن واشنطن بدأت تُعد لإسقاط الأسد معلنةً عن دعم عسكري قيمته 127 مليون دولار للمعارضة السورية. فنبرة كلام كيري عن الأسد وسورية قاسية، وبلاده سترسل 250 جندياً إلى الأردن وتتحدث عن خطر الأسلحة الكيماوية السورية. هذه المؤشرات قد توحي بسعي واشنطن إلى إسقاط الأسد، لكن واقع الأمور مخالف. فالحسابات الأميركية قائمة على أن الحرب الأهلية في سورية ستطول، ولن تنتهي قريباً. وتساهم المساعدات الأميركية للمعارضة «غير القاتلة» في مؤازرة المعارضة المسلحة وتمكينها من الاستمرار في حربها، لكنها لن تضمن لها الحسم العسكري، أو انتصاراً كبيراً يغيّر موازين القوى. ويبدو أن واشنطن لا تريد إطاحة الأسد، وكأنها تسعى الى حماية نظامه من خسارة في ميدان المعركة.

تراهن أميركا على الوقت، وتريد أن يطول عمر نظام الأسد إلى أن تبرز في صفوف المعارضة السورية، قيادات علمانية ديمقراطية، ويشتد عودها لتسلّم زمام الأمور. وما أسوقه ليس تحليلاً، بل هو نقل لتصريحات مسؤولين أميركيين سرّبوها أخيراً إلى الصحافة الأميركية. فإدارة الرئيس باراك أوباما لا تريد حسماً عسكرياً لأن من وصفتهم بأخيار المعارضة لا يمسكون بمقاليد الأمور. وواشنطن تخشى من سمّتهم «الرجال الطالحين». ويشكو الأميركيون تشرذم «الجيش الحر» وانقساماته وخلافات المعارضة السورية، وينتابهم الذعر عند ذكر «جبهة النصرة» وأتباعها وأخبار انتصاراتها في سورية.

الأميركيون على موقفهم القائل بأن الانتصار العسكري السريع والحاسم للمعارضة سيضعف حظوظ حل سياسي أو دبلوماسي، ويضر بمؤسسات الدولة السورية. أما موقفهم الرافض لإنشاء مناطق عازلة داخل الأراضي السورية فما زال على حاله. ويعارض أوباما مناقشة أفكار مثل ممرات آمنة أو منطقة حظر طيران أو تسليح المعارضة بأسلحة ثقيلة أو تدريبها عليها، ولو كان مسوّغ مثل هذه الخطوات تفاقم الوضع الإنساني في سورية وضرورة مساعدة النازحين واللاجئين.

تقول الاستخبارات التركية إن الأسد أطلق نحو 200 صاروخ «سكود» في الأشهر الستة الماضية على مدن سورية منها حلب وإدلب وأعزاز الحدودية. وترفض واشنطن توسيع دائرة استخدام بطاريات «باتريوت» على الحدود التركية- السورية لتتصدى لصواريخ «سكود» السورية التي تقصف حلب وتقتل المدنيين، نساءً وأطفالاً. ومهما بدر من وزير الخارجية جون كيري في اسطنبول وهو يحدّث أصدقاءه من السوريين، فإن وزير الدفاع الأميركي شاك هاغل أوضح في جلسة استماع أمام الكونغرس الشهر الماضي شروط أوباما لإطاحة الأسد. وكان إلى جواره رئيس الأركان الجنرال مارتن ديمبسي الذي أوضح أن المساعدات الأميركية هي إلى اليوم طبية وإنسانية.

خلاصة القول إن المسرحية الكبيرة في اسطنبول بعنوان أصدقاء سورية تخالف تصريحات المسؤولين الأميركيين بأن بلادهم لا تسعى إلى إطاحة الأسد، ورأيهم القائل بأن الاضطراب في سورية سيستمر على حاله طوال سنوات. وهذا الأمر يُرهق كاهل تركيا والدول التي انبرت لمساعدة الشعب السوري في محنته، انطلاقاً من موقف إنساني أو أخلاقي. لذا، حريّ برئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان، أن يجد السبيل إلى تغيير رأي أوباما عندما يزوره في واشنطن الشهر المقبل. والمعارضة السورية مدعوة إلى اجتراح معجزة تغيّر وجهها وموازين القوى. ويبدو أن كلا الاحتمالين متعذّر وضعيف الحظوظ.

"مللييت" التركية

قضايا فقهية معاصرة

حكم الجوائز التجارية والمسابقات التلفزيونية

الدّكتور: محمد هنو

تقوم كثير من الشركات والمحلات التجارية بتقديم جوائز مالية لمن يقتني بضائعها، بهدف استقطاب الزبائن وترويج بضائعها، وذلك في صور عديدة، لعل أشهرها ما يلي:

الصورة الأولى: أن يحصل الزبون على الجائزة المرصودة من قبل صاحب الشركة أو المحل مقابل شرائه سلعة أو مجموعة من السلع ذات قيمة معينة، سواء اشتراها دفعة واحدة، أو في دفعات متفرقة، بحيث يحصل إثر كل دفعة شراء على قسيمة شراء، وبتجمع القسائم ووصولها إلى القيمة المشروطة؛ يتسلم الجائزة، وذلك من غير أن يدخل في أي قرعة، بل كل زبون يشتري ما يبلغ القيمة المشروطة؛ يحصل على الجائزة.

فهذه الصورة جائزة شرعا بشرطين:

1. ألا يزيد سعر السلعة عن قيمة مثلها في السوق، فإذا زاد فلا يجوز، لأن الزيادة تكون بمثابة اشتراك يدفعه كل مشتر، فيقوم التاجر بدفع الجائزة من تلك الاشتراكات، ويأخذ هو الباقي الذي هو أضعاف قيمة الجائزة، فيكون كل مشتر قد قامر بذلك الجزء من الثمن؛ لأجل الحصول على الجائزة، فإما أن يغنم وإما أن يغرم، وهو قمار صريح لا شك في تحريمه.

2. ألا يشتري الزبون ما لا حاجة له فيه؛ سعيا للحصول على الجائزة، فيغرم ليغنم، ويكون بذلك مبذرا للمال، وهو حرام.

ويظهر لي أن جهة المشتري وشرطه منفكة عن جهة التاجر وشرطه، فلا يقال: الغالب أن الزبون سيشتري ما لا حاجة له فيه، أو الغالب أن التاجر يزيد في سعر السلعة ولا يعلم الزبون، وبالتالي نحرم المعاملة على التاجر والمشتري معا، بل نقول: نحمل كل طرف مسؤولية شرطه والوفاء به، ونؤثمه إذا أخل به، إلا إذا علم أحد الطرفين بأن الآخر مخل بشرطه؛ فلا يجوز التعامل حينئذ لما فيه من التواطؤ على الحرام والإعانة عليه.

ووجه جواز هذه الصورة إذا تحقق شرطها أن ما يقوم به التاجر تبرع، ووعد بالهبة معلق على شرط الشراء، والثمن الذي بذله المشتري عوضٌ عن السلعة، ولا علاقة له بالجائزة، والتبرع جائز ولو في سبيل جذب الزبائن، والأصل في المعاملات الإباحة، ولا نص على تحريم ما ذكرنا.

الصورة الثانية: هي أن يشتري الزبون سلعة ما، ويحصل تبعا لذلك على قسيمة، ويدخل بها في القرعة، فإذا خرج اسمه حصل على الجائزة، وإذا لم يخرج لم يحصل على شيء، وهذه الصورة أيضا جائزة فيما نرجح، لكن بالشرطين المذكورين في الصورة الأولى، والقرعة لا تخل بتخريج المسألة على التبرع من قبل التاجر؛ إذ ليس ثمت اشتراك دفعه الزبائن زائد على سعر السلعة.

الصورة الثالثة: أن يشتري الزبون قسيمة، لا في مقابل سلعة، بل في مقابل أن يدخل بتلك القسيمة في قرعة بين مئات أو آلاف المشتركين، وإذا خرج اسمه في السحب يحصل على الجائزة التي تكون مغرية غالبا (سيارة، أو جهاز أو أثاث منزلي، أو رحلة سياحية، أو مبلغ مالي، أو نحو ذلك).

فهذه الصورة محرمة اتفاقا؛ لأنها مقامرة، الزبون فيها بين غانم أو غارم، والفرق بينها وبين الصور السابقة تلخصه قاعدة: إذا كان المرء في عقده بين سالم وغانم فالعقد جائز، وإن كان بين غانم وغارم فالعقد غير جائز، وفي الصور السابقة لم يغرم الزبون شيئا، لأنه دفع مالا مقابل سلعة بيعت بسعر مثلها، وهذه القاعدة تنطبق على مسابقات الأسئلة التلفزيونية أيضا، فنقول، لهذه المسابقات حالتان:

الحالة الأولى: أن يكون الاشتراك بالمال شرطا للمشاركة في المسابقة، وهذا الاشتراك له صور، مثل: الاتصال الهاتفي أو إرسال رسالة نصية بتسعيرة تفوق التسعيرة المعتادة، أو إرسال قسيمة يتم الحصول عليها بشراء سلعة يزيد سعرها على سعر مثلها، بسبب المسابقة، وتكون الجائزة من مجموع مال المشتركين، فيأخذ أحد المشتركين الجائزة، وتأخذ الجهة المنظمة الباقي الذي هو أضعاف قيمة الجائزة، فهذه مقامرة محرمة.

الحالة الثانية: ألا يكون الاشتراك بالمال شرطا، كما لو كان الاتصال أو الرسالة النصية بتسعيرة عادية لا زيادة فيها، أو القسيمة المطلوب إرسالها يُحصل عليها من شراء سلعة بقيمتها العادية في السوق، ويشتريها الزبون على أساس الحاجة، فالجائزة بهذا لا تكون من أموال المتسابقين، بل من طرف خارج، فهي تبرع جائز.

كما يتقيد الجواز في جميع ما ذكرنا بأن تكون السلع مباحة التداول شرعا، وأن تكون المسابقات ذات مضمون هادف ومشروع، لا كمسابقات الترويج للغناء والسينما والألعاب الملهية عن ذكر الله، وعن أغراض الشريعة في تحقيق العبودية والاستخلاف، والله أعلم.

مفاهيم ومصطلحات

مفهوم الدولة الدينية والدولة المدنية

الشيخ جعفر الشيخ إدريس

طبيعة الدولة الدينية تعتمد على نوع الدين التي هي منسوبة إليه، وعلى هذا تعتمد الإجابة عن كونها يمكن أن تكون إسلامية أو غير إسلامية، وأنواع الدين الذي يمكن أن تُنْسَب إليه الدولة هي أربعة على الأقل.

الدين بالمعنى العربي الواسع:

الدين بهذا المعنى هو كل ما يكون عادة مستمرة، وبهذا المعنى جاء قول الشاعر عن نفسه وعن ناقته:

تقولُ إذا دَرأتُ لها وَضِيني
أهذا دِينهُ أبداً ودِيني؟
أكُلَّ الدَّهر حلٌّ وارتحالٌ
أما يُبقِي عليّ ولا يقيني؟

وكما تكون العادة المستمرة لفرد - كما في هذا المثال - فإنها تكون أيضاً لجماعة، قال تعالى عن نبي الله يوسف - عليه السلام -: {مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ}[يوسف: 76]. ودين الملك هنا: هو نظامه والقوانين التي تسير عليها دولته، والتي لم يكن ليوسف أن يأخذ أخاه بمقتضاها، ولكن بما أن كلَّ دولة بل كلَّ جماعة متعايشة لابد لها من قوانين أو تقاليد أو أعراف تسير عليها، فكل دولة هي بالضرورة دينية بهذا المعنى العربي الواسع للكلمة، فالدولة الديمقراطية دينية، والدكتاتورية دينية، وكذلك الشيوعية أو العَلمانية، وهكذا.

المفهوم العلماني للدين:

الدين بهذا المعنى هو أمر محصور في الشؤون الخاصة ولاسيما العبادات، وعليه فلا يمكن أن تكون الدولة دينية بهذا المعنى، لكن بعض العَلمانيين في البلاد العربية يفترضون أن هذا المفهوم العَلماني للدين هو المفهوم الوحيد له، ولذلك ترى بعضَهم يعترض على مادة الدستور المصري التي تقرر بأن دين الدولة الرسمي هو الإسلام بحجة أن الدولة ليس لها دين لأن الدين إنما يكون للأفراد.

المعنى الثيوقراطي للدولة الدينية:

تكون الدولة دينية بهذا المعنى الغربي إذا كان حاكمها أو حكامها يزعمون أنهم يصدرون في كل ما يقولون ويفعلون عن وحي من الله تعالى إليهم مباشرة، ولذلك لا يمكن مناقشتهم أو محاسبتهم، والذي يدَّعي مثل هذه الدعوى لا يُشتَرَط فيه أن يكون رَجُلَ دين بالمعنى المعروف في الغرب؛ فقد ثبت عن الرئيس بوش - مثلاً - أنه كان يدَّعي مثل هذه الدعاوى، وبالرغم من أنه كان يتصرف على أساس هذه الدعاوى في حدود السلطات التي يتيحها له الدستور الأمريكي؛ إلا أن بعض المفكرين الغربيين وصفوا حكمه بالثيوقراطي وأطلقوا عليه اسم الثيوقراطية الأمريكية.

هذا هو المعنى الأساس للحكم الثيوقراطي؛ لكن بعض الناس في بلادنا صاروا يعرِّفونه بأنه حكم رجال الدين ويجعلون رجل الدين هو الذي تخرَّج في مؤسسات تعليمية دينية، وهذا ليس بصحيح؛ لأن الشخص يمكن أن يدرس مثل هذه الدراسة ثم يكون مع هذا رجلاً عَلمانياً، ولأن آخرَ يمكن أن يتخرج في جامعات غير دينية لكنه يكون مع ذلك مؤمناً بالثيوقرطية كما كان بوش.

وإذا كان بعض الناس قد عرفوا الدولة الدينية بنوع الدراسة التي يتلقاها الحاكم، فقد صار الساسة الغربيون الآن يوسعون معناها لتشمل كل دولة تنتسب إلى الدين حتى لو لم تكن ثيوقراطية.

المفهوم الإسلامي للدولة الدينية:

الإسلام دين بالمعنى العربي العام وبالمعنى الشائع الآن، وفيه أمر بالحكم بما أنزل الله - تعالى - في كل شؤون الحياة؛ بما في ذلك في الأمور المتعلقة بالدولة من نظام حكم وقضاء وسياسات وغير ذلك، فالدولة الإسلامية هي إذن بالضرورة دولة دينية؛ لكنها ليست دولة ثيوقراطية لأن الحاكم فيها لا يحكم فيها بأوامر أو أخبار يتلقّاها من الله تعالى مباشرة؛ وإنما يحكم بنصوص مكتوبة يستوي هو وغيره في إمكان معرفتها؛ ولذلك يمكن أن يحاسَب ويمكن للناس أن يختلفوا معه، وهو في هذا يشبه الحاكم في الدولة التي تسمى بالمدنية؛ لأن هذا الأخير إنما يحكم في إطار قوانين يستوي هو وغيره في معرفتها، وفي إطار صلاحيات حُدِّدَت له.

ربما كان هذا الذي ذكرناه هو السبب في قول بعض الإسلاميين في أيامنا هذه بأن الدولة الإسلامية ليست دولة دينية بمعنى؛ وإنما هي دولة مدنية، لكن الكلام بهذا الإطلاق ليس صحيحاً؛ بل ربما كان فيه عدم بيان لمعنى الدولة المسلمة، لذلك كان من الأحسن أن يوضّح هذا الأمر حتى لا يكون مثار خلاف لا داعي له بين الإسلاميين؛ يجب أن يوضّح بأن الدولة الإسلامية ليست دينية بالمعنى الثيوقراطي للدولة الدينية، بل ربما كان من الأحسن أن تُستعمَل هذه الكلمة الغربية التي لا مقابل لها في ما أعلم في اللغة العربية، وربما كان من الأحسن أيضاً أن يبيِّن معنى كونها دولة مدنية.

إن إطلاق القول بأن الدولة الإسلامية ليست دينية جعل بعض الإسلاميين المصريين يتناقضون؛ لأنهم في الوقت الذي يؤكدون هذا يستمسكون استمساكاً شديداً بالمادة التي تقول: إن دين الدولة الرسمي هو الإسلام.

خطبة الأسبوع

بقلم: عمّار رقبة الشُّرفي

برّ الوالدين ... ثمرات وعقوبات

• الحمدلة:

- الحمد لله الذي عظّم رابطة الأرحام، وجعل رابطة الوالدين من آكد روابط الإسلام.

• الشهادتان:

• طاعة الوالدين من فرائض الدّين الكبرى لذا أولاها الإسلام العناية، فقرنها ربّ العزّة به، وجعل طاعتهما من طاعته، ومعصيتهما من معصيّته :

- يقول جلّ من قائل:{وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا}[الإسراء: 24-23].

• فضل برّ الوالدين عظيم، وفضل الأمّ من ذلك أعظم، فالجنة عند رجلها، والجهاد في سبيل الله برّها:

- عن معاوية بن جاهِمة - رضي الله عنهما - أَنَّ جَاهِمَةَ جاءَ إلى النبي - صلى الله عليه وسلم -. فقال: يا رسول الله، أَرَدْتُ أن أَغْزُوَ، وقد جِئْتُ أَسْتَشيرك، فقال: «هل لك من أُمٍّ ؟» قال: نعم! قال: «فالْزَمْها، فإن الجَنَّةَ عند رِجْلِها» أخرجه النسائي.

العيش ماضٍ فأكرم والديك به
والأمّ أولى بإكـــرامٍ وإحسان
وحسبها الحمل والإرضاع تدمنه
أمران بالفضل نالا كل إنسان

• لبرّ الوالدين ثمرات في الحياة قبل الممات:

- الوصول لأعلى درجات الجنة:

- عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «بِمْتُ فَرَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ فَسَمِعْتُ صَوْتَ قَارِئٍ يَقْرَأُ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالُوا هَذَا حَارِثَةُ بْنُ النُّعْمَانِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَلِكَ الْبِرُّ كَذَلِكَ الْبِرُّ وَكَانَ أَبَرَّ النَّاسِ بِأُمِّهِ» أخرجه أحمد.

- غفران الكبائر:

- عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَذْنَبْتُ ذَنْبًا عَظِيمًا فَهَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « أُمُّكَ وَالِدَةٌ؟» وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ قَتَادَةَ: «أَمَا لَكَ وَالِدَانِ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «أَلَكَ خَالَةٌ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَبِرَّهَا»، وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ قَتَادَةَ: «فَبِرَّهَا إِذًا « البيهقي.

- تفريج الكرب، وتذليل الصعاب:

- حديث أصحاب الغار الطويل.

• عقوق الوالدين في الدنيا عذاب، وفي الآخرة عقاب:

- لا ينظر الله جلّ جلاله إلى العاق، ولا يدخله جنته:

- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: «ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْعَاقُّ لِوَالِدَيْهِ وَمُدْمِنُ الْخَمْرِ وَالْمَنَّانُ بِمَا أَعْطَى» البيهقي.

- لا تقبل فريضة ولا نافلة من عاقٍ والديه:

- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَاقٌّ وَلَا مُؤْمِنٌ بِسِحْرٍ وَلَا مُدْمِنُ خَمْرٍ وَلَا مُكَذِّبٌ بِقَدَرٍ» أحمد.

- عقوبة العقوق تعجّل في الحياة قبل الممات:

- عن أَبِي بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كُلُّ الذُّنُوبِ تُؤَخَّرُ إِلَى مَا شَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا عُقُوقَ الْوَالِدَيْنِ، فَإِنَّهُ يُعَجِّلُهُ لِصَاحِبِهِ فِي الْحَيَاةِ قَبْلَ الْمَمَاتِ. وَمَنْ رَاءَ رَاءَ اللَّه بِهِ، وَمَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللَّه بِهِ» البيهقي.

• الخاتمة والدّعاء.

طبقات الأرض

لو زاد سمك الطبقة العليا من الأرض بضعة كيلو مترات لاستهلك الأكسجين الموجود الآن كله في تكون الزيادة في قشرة الأرض، وإذا لما وجد نبات أو حيوان،كما أن الأكسجين يكون 88و8 % من وزن الماء في العالم، والباقي أيدروجين، فلو أن كمية الأيدروجين زادت الضعف عند انفصال الأرض لما وجد إذن أكسجين، ولكان الماء غامرا الآن كل نقطة في الأرض.

ولو يطول اليوم قدر ما هو عليه عشر مرات لأحرقت الشمس كل نبات على وجه الأرض، فمن قدر الليل والنهار على الأرض ليناسب حياة من عليها؟! مع العلم أن بعض الكواكب نهارها أطول من نهارنا عشرات المرات، وبعضها قد أصبح جزء منها نهارا دائما والجزء الآخر ليلا دائما.

قال الأستاذ الدكتور منصور محمد حسب النبي رئيس قسم الفيزياء في جامعة عين شمس: إن العلم لا يعرف إلى الآن ما هي السماوات والأرضون السبع، ولكننا نستطيع أن نفهم من الآيات القرآنية مثل قوله تعالى:{اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا}(سورة الطلاق: 12)..أن هناك ستة أرضين أخرى غير أرضنا، ولكل أرض سماؤها التي تعلوها، ومما يؤيد هذا التفسير قول سيدنا الرسول المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم: (اللهم رب السماوات السبع وما أظللن ورب الأرضين السبع وما أقللن) مما يفيد بأن لكل أرض سماء تعلوها.

وقال تعالى:{وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ} وإن هذه الأرضين والسماوات يتنزل بينهن الأمر الإلهي المشار إليه في الآية الكريمة أعلاه، الذي لابد أن يكون موجها إلى كائنات عاقلة موجودة على هذه الأرضين الست الأخرى التي قد يتمكن العلماء في المستقبل من الكشف عنها بقوله تعالى:{وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاء قَدِيرٌ}(سورة الشورى: 29).

وفي ذلك إشارة إلى احتمال التقاء العوالم المختلفة في الحياة الدنيا أو في الآخرة..علما أن عبارة (الْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) قد تكررت في القرآن الكريم سبع مرات كالآتي:

سورة الفاتحة: 2
سورة الأنعام: 45
سورة يونس: 10
سورة الصافات: 182
سورة الزمر: 75
سورة غافر: 65
سورة الجاثية: 36

وهذا التوافق في العدد يعضد ما جاء أعلاه في وجود السماوات والأرضين السبع خاصة أن الآية الأخيرة قول تعالى:{فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} أي أنه رب العوالم الفلكية إضافة إلى كونه هو رب العوالم الأخرى.

a.talbi@albassair.org – الدكتور: عمار الطالبي*

مختصر تفسير ابن عاشور (119)

ويقصد بالذين من قبلكم أهل الكتاب وهم اليهود، لأنهم معروفون لدى العرب لاختلاطهم بهم في المدينة، وكان اليهود يصومون يوم العاشر من الشهر السابع من تقويمهم، ويسمى شهر تِشْري، يصومون من غروب اليوم التاسع إلى غروب اليوم العاشر، وهو يوم كفارة الذنوب، ويسمونه كَبُّور، وشرع لهم أحبارهم صوم أربعة أيام أخرى، وهي الأيام الأول من الأشهر الرابع، والخامس، والسابع، والعاشر، من سنتهم، أما النصارى فليس لهم تشريع ينص زيادة على ما في التوراة، وشرع رهبان النصارى صوم أربعين يوما قبل بعثته، والصوم عندهم يقوم على ترك الأقوات القوية، والمشروبات، أو تناول طعام واحد في اليوم ويمكن أن يلحق بأكل خفيف.

وقوله تعالى: «لعلكم تتقون» يشير إلى الحكمة من تشريع الصوم، وحرف لعل، إما استعارة لمعنى كي، وإما استعارة تمثيلية، شُبه ما أراده الله من تشريع الصوم وما فيه من تقوى بحال من يرجو من غيره فعلا ما، وأما التقوى بمعناها الشرعي فهي البعد عن المعاصي، واتقاؤها لأنه يخفف من القوى الطبيعية الداعية إلى المخالفات والمعاصي، ليزكي المسلم من الانغماس في الشهوات المادية إلى أوج العام الروحاني، فالصوم وسيلة للارتياض بالصفات الملكية، والبعد عن الكدرات الحيوانية، وفي الحديث: «الصوم جُنة، أي وقاية من الوقوع في المآثم، ومن العلل الناشئة عن الإفراط في تناول اللذات.

وكان الغالب على العرب والأمم الأخرى أيضا الاستكثار من تناول اللذات من المآكل والمشارب والنساء، فتقوى بذلك الطبائع الحيوانية في الإنسان، وتطغى على القوة العاقلة، ولذلك جاءت الشرائع بفريضة الصوم، لتهذيب تلك القوى وتعديلها في أوقات معينة، والصوم باعتباره مجرد التقليل من تناول الطعام عادة قديمة من عادات التقوى لدى أهل الملل القديمة ولدى الحكماء الإشراقيين لأن الحكمة الإشراقية أساسها تزكية النفس بإبعاد كدرات بهيمية بقدر الإمكان، حتى يصير صاحبها أقرب إلى الأرواح المجردة منه إلى الطبيعة الحيوانية، فلا يبقى له حظ من الحيوانية خلا ما يحفظ الجسم من الهلاك، ولا شك أن أفضل كيفية للصوم هي ما جاء بها الإسلام لاعتدالها.

ونقل ابن عاشور نصوصا من هياكل النور للسهرودي، ومن كتابه: حكمة الإشراق أيضا، للدلالة على الارتياض بالصوم، والتقليل من الطعام، وترك

لحوم الحيوانات والانقطاع إلى التأمل، وصوم البراهمة يقوم على ترك أكل لحوم الحيوان، والاقتصار على الألبان أو النبات.

أما صوم الأديان فيقوم على النقص من أوقات التمتع باللذات، وهو أبلغ في هذا المعنى، وأعدل في التوسط، وبه تحصل للإنسان دربة على ترك معتدل لشهواته فيتأهل للاتصاف بالكمال والانصراف بصبره عن هواه.

والمراد بقوله: «أيام معدودات» هي أيام رمضان ووصف هذا العدد وهو جمع قلة، وبمعدودات كذلك تهوينا لأمر الصوم على المكلفين.

وقوله: {فمَن كانَ مِنكم مَّريضاً أوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أيَّامٍ أخَرَ} البقرة184، يقصد به حكم الرخصة بعد ما بين الله تعالى حكم العزيمة، لتطمئن النفوس حتى لا تظن أن الصوم فرض عليهما في كل الظروف، والمريض من أصابه مرض من حمى أو وجع أو فشل أو أي حالة يعتبرها الأطباء مرضا من الأمراض، ولا خلاف بين الفقهاء في أن المرض الغالب الذي لا يستطيع المريض الصوم بحيث يخشى على المريض الهلاك أو مقاربته فإن ذلك يوجب عليه النظر، أما المرض الذي يحصل معه مشقة زائدة على المشقة العادية للصوم من الجوع والعطش العاديين، مما يسبب أوجاعا أو ضعفا مهلكا، أو زيادة في المرض، فهذا فيما يرى الإمام مالك وغيره أنه يترك تأثيرا في الصائم فيباح له الفطر، وتساهل بعض الفقهاء فقالوا إن المرض يسوغ الفطر، ولو لم يسبب الصوم فيه زيادة مشقة، فالله جعل المرض سببا للفطر، وأطلق المرض ولم يقيد وعلى الفقيه أن يتعاون مع الطبيب لتقدير أثر الصوم في المريض.

وقوله: أو على سفر أي من كان في حالة سفر، ومتمكنا منه، وهذا اللفظ يطلق على المتلبس بالقول بالسفر بمعنى أن المسافر لا يفطر حتى يأخذ في السير في سفره لا بمجرد النية على ما في ذلك من التفصيل عند الفقهاء.

وقوله: {فَعِدَّةٌ مِّنْ أيَّامٍ أُخَرَ}: هذا نص على وجوبً صوم أيام قضاء بحسب أيام الفطر في المرض والسفر والعدد هو المقدار المماثل من الأيام التي أفطر فيها.

وصفة قضاء رمضان لم تبينه الآية، هل قضاؤها متتابعة أم لا؟ هل يجوز المبادرة بها أو تأخيرها؟ فالعمل يكون على أساس العام الذي لم يقع تخصيصه، وفي ذلك تفصيل ذكره الفقهاء، ولا دليل على وجوب المبادرة أما عدم وجوب الفور فقد وردت به السنة.

وقوله: {وعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ}: أي وكتب على الذين يطيقونه الصيام فدية: والمطيق هو الذي في طوقه أن يفعله، والطاقة أقرب درجات القدرة إلى مرتبة العجز، وفسرها القراء بالجهد أي المشقة، وإذا ذهبنا إلى أن الإطاقة هي الجهد فمعنى الآية الرخصة لمن تشتد به مشقة الصوم، أن يفطر وعليه الفدية، ومن هؤلاء الشيخ الهرم، والمرأة، المرضع، والحامل، فهؤلاء يفطرون ويطعمون عن كل يوم يفطرونه، ومن استطاع منهم القضاء يقضي ومن لم يستطع مثل الهرم لم يقض، بخلاف المرضع والحامل، فقد كان أنس بن مالك حين هرم، فبلغ عشرا بعد المائة يفطر ويطعم عن كل يوم مسكينا خبزا ولحما.

وإذا فسرنا الطاقة بالقدرة فيكون معنى الآية أن الذي يقدر على الصوم له أن يعوضه بالإطعام، إلا أن هذا الحكم، نسخ بالإجماع، بعدما كان رخصة وتوسعة، وأن ذلك شُرِّع أول الإسلام لما شق عليهم الصوم ثم نسخ بقوله تعالى: {فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ} البقرة185، وهذا يدخل في تدرج التشريع كما وقع في تحريم الخمر تدريجيا.

ويلحق بالهرم والمرضع والحامل كل ما تلحقه مشقة أو توقع ضرر، وهذا يختلف باختلاف الوضع الصحي للناس واختلاف أزمنة الصوم من اعتدال الجو أو شدة البرد أو الحر وباختلاف أعمال الصائم التي يقوم بها لاكتساب عيشه من الصنائع كالحداد ومن يشتغل في الحمام، وتعبيد الطرق، والحصاد في الحر، وما إلى ذلك، وفسرت الفدية بالإطعام، وهو ما يشبع عادة من الطعام الشائع في البلد، وقدره فقهاء المدينة بمد النبي -صلى الله عليه وسلم - من بر أو شعير أو تمر.

تهنئة

بمناسبة إطفاء قرة عيننا الحبيب الغالي البشوش **بشيم أنيس** شمعة عامه الأول يتقدم الأب نسيم والأم صفية بأطيب التهاني وأحلى الأماني بحياة طويلة مليئة بالمسرات والنجاحات وحفظك الله من كل مكروه.

بين شملة يسرقها عبد، وملايير يسرقها سادة: الحساب الذي لا مفرّ منه

بقلم: الأستاذ الدكتور محمد عبد النبي*

حين ينتفض البعض من أجل شُعب في أدنى الترتيب، ثم يخنسون عند انتهاكٍ يطال الأعراض والأموال: فذاك مؤشر على خلل في الوعي والوجدان، ومن يحرص على سنن يقيمها ويعيب الأغيار على تركها، ثم لا يتحرج من مدّ البصر أو اليد إلى المحارم-بكل أنواعها-يعبِّر عن تديّن لا تتحرج الأفواج تلو الأفواج في الظهور به، ما لم يغير وضعا يُحرص عليه، أو يجلب ضررا يُسعى لتجنّبه، فإذا حصل شيء من ذلك تنكّر «المتدينون» الجدد للدين الذي يدّعونه، وقد يتجرؤون على تنصيب من يُفتي لهم على وفق ما يشتهون.

أخرج البخاري(13/ 130) عن أبي هريرة رضي الله عنه يقول:»افتتحنا خيبر ولم نغنم ذهبا ولا فضة، إنما غنمنا البقر والإبل والمتاع والحوائط، ثم انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى وادي القرى، ومعه عبد له يقال له مِدعَم، أهداه له أحد بني الضِّباب، فبينما هو يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه سهم عائر (بالعين المهملة أي: لا يُدرى من رمى به كما قال ابن حجر) حتى أصاب ذلك العبد، فقال الناس: هنيئا له الشهادة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بل والذي نفسي بيده إن الشملة التي أصابها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارا، فجاء رجل حين سمع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم بشراك أو بشراكين، فقال: هذا شيء كنت أصبته، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: شراك أو شراكان من نار.»

وأخرج البخاري أيضا(10/ 302)عن عبد الله بن عمرو قال:»كان على ثَقَل(العيال وما يثقل حمله من الأمتعة) النبي صلى الله عليه وسلم رجل يقال له كرْكَرة، فمات، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هو في النار، فذهبوا ينظرون إليه فوجدوا عباءة قد غلها.»

أزعم أن هذين الحديثين من أقوى النصوص التي تنهى عن الغلول، بعد قوله تعالى:{ومن غلّ يأت بما غل يوم القيامة} باعتبار المسروق مالا عاما حيز في أعقاب الجهاد، قبل أن تصيبه المقاسم، وخطورة هذا الحديث تنبع من تفاهة ما غلّ، مما يعتبره الناس عادة-في زماننا- من الأمور الحقيرة التي قد لا يُلتفت إليها، ولذلك ترجم له البخاري بالقول:»باب القليل من الغلول» أي هل يلتحق بالكثير في الحكم أم لا؟ كما قال ابن حجر، ووضّح الأمر فقال:» وفي الحديث تحريم قليل الغلول وكثيره» فما قيمة شملة تؤخذ من بين مغانم كثيرة، وما قيمة الشراك أو الشراكين تسبق إليهما يد مَن جاهد، ولكنها الخيانة إذ يُنهى عنها البر والفاجر، ويُحذّر منها مَن جاهد ومن لم يجاهد، في الحرب والسلم، ولكنه المبدأ إذ يُقرّ، بغض النظر عن التفاصيل أو الأحجام، فالسرقة سرقة في كل الشرائع، وسواء كان المسروق كبيرا أو صغيرا، وسواء كان الغالّ جليلا أو حقيرا، عبدا أو سيدا، حتى ولو كان هذا العبد في خدمة أشرف إنسان في الوجود، ومزاج المجاهد في العادة يكون في أعقاب الغزو أو الحرب على قدر غير قليل من الزهو والفخر بما قدم من تضحية، أفيُبخل عليه بما هفت نفسه إليه؟ وقد تزين له نفسه أنه لم يأخذ حقه كاملا مثل غيره، وقد يستقل جهاد قرين نال من حظ المغانم ما لم ينله، وقد تكون الرسالة الأبلغ في هذا النص أنه لا ينبغي أن يتعطّل القانون في أي لحظة، حتى ولو كانت لحظة انتصار على عدو، يعقبها فرح عارم بإنجاز، يُزيِّن للضعفاء أن يفعلوا ما يشاءون.

والخطورة تنبع ثانيا من هول العقاب يوم القيامة، إذ يكون المتاع الذي غُلّ نارا تحرق من سوّلت له نفسه أن يقتطع شيئا ليس له بغير إذن، وحتى لا يتبادر إلى الذهن أن الإيمان يمنع من العقاب نسوق له قول الباجي في المنتقى(3/51):» وقوله صلى الله عليه وسلم: لتشتعل عليه نارا: يدل على أن من المؤمنين من يعاقب بالمعاصي ممن شاء الله أن يعاقبه-إلا أن الإيمان سيعود عليه بعد ذلك بالجنة- يدل على ذلك أن من سمع ذلك من المسلمين أتوا بما عندهم من الغلول مخافة أن يصيبهم مثل ذلك، ولو فهموا منه أن ذلك يختص بأهل الكفر لما رد مؤمن ما عنده، لأنه لا يخاف ذلك مع وجود إيمانه، ولما خاف المؤمنون، وقال النبي صلى الله عليه وسلم لما ردوه من الشراك: شراك أو شراكان من نار عُلم أن الإيمان لا يمنع من ذلك، وإنما يمنع ذلك تفضل الله تعالى بالعفو عن العاصي، وإنما الذي يمنع منه الإيمان بفضل الله الخلودُ في النار.»

ما بال المسلمين اليوم استهانوا بالجليل والحقير، تمتد إليهما الأيادي من كل حدب وصوب، بعضهم تضعف نفسه مقرا بالذنب، وأكثرهم يُفتي لنفسه ليريحها من بقايا حرج يحس به، جراء تذكير أو وعيد، وما بالهم لا يكادون يتورعون عن شيء صادفوه أو صادفهم إلا نهبوه، الشريك يشكو من شريكه، والمواطن يشكو من الدولة، والدولة تعلم كيف يسرقها المواطن، كل بحسب موقعه، فإذا لم يجد أحدنا شيئا يسرقه قصّر في أداء ما يتوجب عليه في وظيفته، من تقاعُس في العمل، وتعطيل أو إرجاء لمصالح المراجعين، إلى الدخول المتأخر للعمل، والخروج المبكر منه، في الوقت الذي ضبط فيه «الكفار» أمورهم في المصالح والأموال العامة، فلا تمتدّ إليها يد إلا حوسبت، ولا يقصّر فيها مواطن إلا عوقب، مهما كانت وظيفته، ومهما علت مرتبته!

* أستاذ بكلية العلوم الإسلامية - جامعة الجزائر

بقلم: أم محمد الأخضر

لكم الله يا نساء و أطفال الشام...

إذا قورنت المرأة العربية في كل أنحاء البلاد المسلمة مع نظيرتها في سوريا أو فلسطين، أو تونس أو ليبيا، بما ابتلاها الله من هذه الحروب التي تجد نفسها فيها، إلا وتردد الحمد لله على نعمة الأمن والأمان والصحة والعافية، فكم من نعمة يتقلب الإنسان فيها ولا يعرف قيمتها إلا حين تسلب منه، ونعوذ بالله من السلب بعد العطاء.

ولا يسع أي أحد إلا أن يتأثر التأثر العميق مما يراه من معاناة الأم والأخت والزوجة والطفل السوري اللاجئين، وما يتبعه من عبء ملقى على أكتاف المجتمعات التي تستضيف اللاجئين في الأردن، ومصر، ولبنان، والعراق، وتركيا، ...

ولا يزال تدفق اللاجئين السوريين من نساء وأطفال وشيوخ، أصحاء ومرضى، حوامل ومرضعات إلى هذه البلدان وغيرها مستمرا، وقد ارتفع العدد بشكل كبير منذ بداية العام ليصل إلى مليون. وأشارت التقارير إلى أن نصفهم من الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 18 عاما، وأن من بين كل خمسة لاجئين طفلاً يقل عمره عن خمسة أعوام، وأنهم جميعا يعانون من أمراض بسبب المناطق التي هم فيها، إلى أن وصلت المعاناة بهم وبأبنائهم إلى حد الإصابة بوباء «الجرب» الذي انتشر بين الكبار والصغار، وذلك كما قلنا لافتقار البيئة التي يحيون فيها إلى المياه اللازمة، ناهيكم عن الصدمات النفسية التي ليس لها أول ولا آخر، بسبب فقدانهم لأفراد من عائلاتهم، وها هم يلجأون إلى مخيمات بائسة يعتمدون فيها على سخاء البلدان المضيفة، واستجابة الوكالات الإنسانية والدعم المالي من جانب الحكومات والأفراد.

إن نساء الشام وأطفالها يعانون الأمرّين في مخيمات اللاجئين، على كل الأصعدة، وتشير التقارير أيضا إلى ارتفاع نسبة الولادة المبكرة بسبب سوء الأحوال النفسية والغذائية، والخوف الذي يعانين منه بسبب استمرار عمليات التهجير والفرار من البلد....

تقول السيدة سمانثا كاميرون، سفيرة أنقذوا الأطفال:» لقد كان مؤثرا وملهما جدا لقاء هؤلاء الأفراد الشجعان، والكثير منهم أطفال، والاستماع لقصص نجاتهم وتشردهم، وما فقدوه نتيجة القتال. علينا مضاعفة جهودنا لتنفيذ ما تعهدت به الدول المانحة خلال مؤتمر الكويت، ومساعدة من هم في أمس الحاجة للمساعدة».

وقد تحدثت إلى الأطفال الذين شهدوا حالات القتل الوحشي لآبائهم وإخوانهم، وأمهات فقدن أبناءهن برصاص القناصة، وعائلات أجبروا على هجر بيوتهم تحت الرصاص، وهم لا يحملون معهم سوى ما يرتدون على أجسامهم. لقد واجهت العائلات عنفا رهيبا، وهم يعيشون الآن في ملاجئ متواضعة، ويتلقون كميات محدودة من المواد الغذائية والمياه والأدوية.

وهذا ما كان تعليقهم.

طفلة عمرها 10 سنوات شاهدت أمها وقد قتلت بعد قصف منزلهم، بينما أبوها مازال مفقودا في سورية.

طفلة عمرها 13 عاما تحدثت عن الأهوال التي شهدتها أثناء القصف المتواصل، وساعدت في سحب جثة عمها، بعد أن قتل نتيجة إطلاق النار عليه في الشارع

أم قتل طفلها الذي لم يتجاوز عمره العامين برصاص قناصة، أمامها وأمام أطفالها الستة الآخرين.

أم وجدت صعوبة بالغة، نتيجة القصف المتواصل ورصاص القناصة، في الحصول على الرعاية الصحية في سورية لطفلها الذي يعاني من إعاقة شديدة.

كل هذا وذاك هو غيض من فيض مما تعانيه الشعوب خصوصا المرأة والطفل، ولا ملجأ لهم ولا مفر إلا الصبر والتجلد، ومع ذلك نجدها في مواقف كبيرة كهذه شامخة، عالية، محتسبة، كما عودتنا المرأة العربية المسلمة، لك الله يا أخت الشام أنت وطفلك.

مساهمات

هل تستطيع الأم السماح لطفلها باتخاذ القرار؟؟؟

وصلتنا مساهمة من الأخت سهيلة. ب من ولاية بوسعادة عبر البريد الالكتروني لصفحة «عالم الأسرة» وهي تحت عنوان: هل تستطيع الأم السماح لطفلها باتخاذ القرار؟؟؟

معظم الأمهات يتعاملن بحُسن نية عندما يتعلق الأمر بتربية أطفالهن، مثل مسارعة الأم إلى حمل طفلها بمجرد سماع صوت بكائه، لأنها لا تتحمل سماع صوته وهو يبكي، أو تعود عن رفضها تلبية لرغبته، إذا شعرت بأنه انزعج عند قولها له «لا» أو تحاول «التدخل» إذا شعرت بأنه محبط لعدم قدرته على إنجاز عمل ما، أو حل أيّ مشكلة مستعصية عليه، وذلك بحجة تسهيل الأمر على طفلها.

كما أن على الأم تعليم الطفل خطر النار قبل أن يحترق أي شيء في المنزل، وعليها أيضا أن تعلّمه التصرفات الجيدة قبل حصول الكارثة، كذلك عليها ألا تحاول تعليم الطفل التصرفات الحسنة عندما يكون غاضبا، وإنما يمكنها الاستفادة من أوقاتا تُحتم على الأم تقديم يد المساعدة لطفلها، لكن «التدخل» الدائم لا يساعد الطفل على تطوير حسَّ المنافسة عنده، أو القدرة على التعامل مع مشاعره وانفعالاته، وبدل تدخل الأم لحل مشاكل طفلها، عليها أن تبحث معه عن كيفية حل المشكلة، فهذا يجعله يشعر بأنه شريك، الأمر الذي يعزز الاحترام لذاته، وثقته بنفسه، ومن المهم أن تبين الأم لطفلها أن لا بأس من التعب والمجاهدة، حتى يتعلم معنى المعاناة، وحتى يستطيع مواجهة الصعاب.

وتختلف ردود فعل الأطفال نحو تدخل الأم باختلاف شخصية الطفل، فالبعض منهم يراقب ويسمع، ولكنه لا يفعل شيئا، في حين يقاوم البعض الآخر ويعاند، وفيهم من لا يسمع بتاتا حتى وإن بقيت الأم تصرخ، في هذه الحالة لا بد للأم أن تركز على شيء مهم، وهو تعليم طفلها التركيز على الفكرة الأساسية التي دفعته إلى التفكير في أن قرارها لم يكن عادلا، وعلى التصرف غير المناسب الذي استخدمه لحل مشكلته معها.

على العموم من المهم ان تدرك الأم أن رد فعل ابنها نحو تدخلها، لا يدل في أحيان كثيرة على أنه طفل عنيد أو مشاكس، بل عنده رغبة في امتلاك القدرة على حل مشاكله، وتسوية أموره، من غير تدخل منها!.

هذا الوضع الخطر لتعليم طفلها التصرف الجيد...

على الرغم من أن هناك

إلى كل زوج حائر

زوجتك ليست صورتك في المرآة

إن من علامات عدم النضج (وأقصد النضج النفسي) عند بعض الرجال، أنه يحب أن تكون زوجته نسخة طبق الأصل عنه، لأنه كما جاء في علم النفس أن الطفل لا يستطيع أن يحب شخصا آخر غير نفسه.

إن شراكة الزواج يجعل الزوجة تكمل الزوج وهو يكملها، ويجب أن تهتم أيها الزوج بمزايا زوجتك وتشجع بروزها حتى تستفيد منها، لأن ميزاتها تلك،ها ليست موجودة عندك، وهذا ما يتيح لأعضاء الفريق الاستفادة من مهارات بعضهم البعض، فالفريق الناجح، أي فريق، سواء في المجال الرياضي أو الثقافي أو العلمي أهم ميزات تفوقه تكمن في اكتشاف مهارات أفراده، ملاحظتها، وتنميتها، والاستفادة منها قدر المستطاع والمحافظة عليها.

فإذا حدثت مشكلة عند الأبناء مثلا، هناك مواقف تستدعي تدخلك أنت فقط، وهناك مواقف تستدعي تدخل زوجتك فقط، وهناك مواقف تستلزم تدخلكما معا، وإلا لا تعطي نتيجة جيدة، فافهم هذا الأمر جيدا ولا تهمله كي تنجح، ولا تطلب من زوجتك أن تشبهك، لأنك ربما تقع على زوجة سلبية تنصاع لك ولتعاليمك الخاطئة، فتذوب في شخصك ويا لتعاستك وتعاستها ساعتها.

كريمة عمراوي

صحتك في غذاءك

غذاء البشرة ....سر جمالها بشرة ناعمة بدون تجاعيد

ليس التقدم في السن هو وحده المسؤول عن ظهور التجاعيد، بل قد يسببه التعرض للأشعة فوق البنفسجية والتلوث فيعرض ذلك البشرة للإصابة بالتجاعيد، وذلك لأن الأشعة والأدخنة تسببان تكوين الشوارد الحرة التي تهاجم الخلايا وتفتت الألياف المسؤولة عن تماسك الأنسجة وإطلالاتها الشابة، ولمقاومة ذلك، ما عليك إلا تناول فيتامينات القوة التي تحجم انتشار التجاعيد في غضون شهر واحد وتمنع ظهور أخرى جديدة ومن هذه الفيتامينات إليك فيتامين «C»، في البرتقال، والتوت والكيوي..

بشرة صافية:

حينما تتراكم الخلايا الميتة والرواسب الزيتية داخل مسام البشرة، فإنها تصبح ملتهبة وتتحول إلى بثرة، ويوصيك الخبراء هنا بتناول الأطعمة التي تحد من وطأة الالتهابات، والتي تمنحك بشرة صافية في غضون ستة أو ثمانية أسابيع.

بشرة رطبة ومتوهجة:

تتعرض البشرة داخل المنزل لنوع من الدفء المائل إلى السخونة، قد يجردها من رطوبتها ويتركها جافة، ومن هنا فإن إضافة العناصر الغذائية التالية إلى نظامك الغذائي اليومي، قد تجعلها أكثر توهجا في فترة تتراوح بين أسبوعين إلى ثلاثة من الأطعمة المنصوح بها: سمك السلامون، التونة، والدجاج، والخضروات، والفطر، والطماطم والفول السوداني.

إعـــــلان

تعلن صفحة «**عالم الأسرة**» أنها تعتزم فتح نافذة تحت عنوان» مشاكل وحلول» فمن أراد حلا لمشكلته فليكتب إلينا بها بخط واضح، وليراسلنا عن طريق إيميل الصفحة المدون أعلاها، وسيتولى النظر في المشكلة المطروحة أخصائيون اجتماعيون ونفسانيون، وذلك لفائدة قرائنا الكرام.....

العلامة المصلح أرزقي الشرفاوي الأزهري الجزائري

نترجم اليوم لعالم من علماء الجزائر كانت حياته كلها كفاحا متواصلا وجهادا مضنيا ، مما جعله مثار إعجاب الأقارب والأباعد، والأصدقاء والأعداء على حد سواء ، كفاح وصمود في سبيل طلب العلم والمعرفة وجهاد للدفاع عن دين الله الإسلام الصحيح ونشر الإصلاح ومحاربة الطرقية وعباد القبور، وناشري الخرافات والخزعبلات، لقد انتقل وهو صغير بمجهوده الخاص على متن باخرة لنقل الحيوانات من الجزائر إلى مصر ، ليلتحق بالجامع الأزهر الشريف وينقطع عن أهله وبلده في غربة دامت سبعا وعشرين سنة حتى أصبح من شيوخ الأزهر ومدرسيه ، وبعد عودته إلى ارض الوطن وجد دعاة الطرقية و أصحاب بعض الزوايا أدعياء الدين له بالمرصاد فأعلنوها حربا لا هوادة فيها ضد هذا الأزهري – المارق في نظرهم – لكنه صبر و احتسب وبقي صامدا بعزيمة فولاذية إلى آخر يوم في حياته رحمه الله.

بقلم الدكتور: أبو مريم الجزائري

اسمه و مولده و أسرته

محمد الرزقي بن محمد وعلي الشرفاوي، ينحدر من عائلة ابن القاضي التي كانت تحكم إمارة كوكو بجبال جرجرة، ولد سنة 1302 هـ / 1880م بشرفة بهلول، وهي قرية لا تبعد كثيرا عن مدينة اعزازقة «تيزي وزو».

ولد لأسرة تمتهن الفلاحة كغيرها من أسر بلاد زواوة الساكنة على سفوح جبال جرجرة الأشم.

نشأته و طلبه العلم

نشأ وسط أسرة كبيرة العدد تمتهن الفلاحة كما قلنا، أدخله والده زاوية قريتهم شرفة بهلول لحفظ القرآن الكريم ، انتقل بعدها إلى زاوية احمد الإدريسي البجائي [العالم الفقيه الأصولي أستاذ العلامة ابن خلدون ت 760هـ] فانتظم في سلك طلبتها حيث تعلم العربية وعلومها، وحفظ بعض المتون في الفقه والتوحيد، وأتقن القرآن الكريم حفظا و رسما و تجويدا.

انتقل بعدها إلى الجزائر العاصمة ليدرس بالمدرسة الثعالبية وهي من المدارس الرسمية لكنها محافظة على منهج التعليم الديني الإسلامي العربي، الذي لم يتأثر بسياسة الاستعمار الثقافية، وفي هذه المدرسة حضر دروس العلامة الشيخ عبد القادر المجاوي الذي تأثر به و بدروسه وأفكاره، وهو الذي شجعه على الكتابة في مجلة التلميذ التي كانت تصدرها المدرسة الثعالبية، كما واظب على حضور دروسه الخارجية.

رحلته إلى مصر

كان التلميذ الشرفاوي يسمع ثناء أساتذته عن علماء الأزهر الشريف وينوهون ويستشهدون بأقوالهم وبأفكارهم، فتأثر أيما تأثر وتمنى أن يلتحق بهذا الجامع الشريف ليتخرج منه عالما يشار له بالبنان، ورسخت هذه الفكرة في رأسه فجمع مبلغا من المال، ويذكر لمن عرفه أنه سافر على ظهر باخرة من ميناء الجزائر العاصمة في رحلة - انتحارية - شاقة ومضنية كاد يهلك فيها، لأنه كان راكبا في الجزء المخصص للحيوانات، ولم يصل إلى الإسكندرية إلا بعد أن تقيأ مرات وكرات ولاقى من المصاعب التي أنهكت قواه وألزمته الفراش أياما، انتقل بعدها إلى القاهرة ليلتحق بمساعدة بعض الطلبة المغاربة بدروس الأزهر الشريف، « ... وقد التزم بعهد قطعه على نفسه [مع بداية الدراسة في الأزهر]، وهو أن لا يكاتب أهله و لا يقرأ رسالة ترد عليه منهم حتى ينتهي من دراسته، فعل ذلك خشية أن يكون في تلك الرسائل ما يثير حنينه إليهم، ويشغله عن مواصلة الدراسة، والمثير في كل هذا انه وفى بهذا العهد الذي ابرمه على نفسه، وقضى قرابة أربعة عشر سنة دون أن يقرأ رسالة واحدة من الرسائل التي وردت عليه من الجزائر.

وكم كانت الفاجعة أليمة عندما أنهى دراسته بإحرازه على شهادة العالمية، وفتح رزمة الرسائل التي اجتمعت لديه طيلة كل هذه السنوات، فوجد واحدة تنعي إليه والدته، وأخرى تنعي إليه والده وثالثة تنعى أخته، ورابعة تنعى إليه الأخ الأكبر، وخامسة تنعى إليه اخوين آخرين، ولا يمكننا تخيل وقع هذه الفواجع في نفسه.

وقد ذكر في أوراقه انه تردد طويلا في قراءاتها أو إحراقها خوفا من الصدمة النفسية وظل ينظر إليها بقلب خافق، ونفس مضطربة وأخيرا تكلف من التجلد و الشجاعة ما لا بد منه، فما كاد ينتهي من قراءتها حتى اغبر لون الوجود في عينيه، ... ولا عجب فان أقاربه هؤلاء، وإن ماتوا في فترات متباعدة، ولكنهم بالنسبة إليه ماتوا في وقت واحد».

وقد التقى لما كان بالأزهر الشريف رفقة مجموعة من الطلبة الجزائريين الإمام عبد الحميد بن باديس عندما رجع الإمام من أداء فريضة الحج وعرج على الأزهر عام 1332 هـ/ 1914م.

اشتغاله بالتدريس في الأزهر

بعد كد سنوات التحصيل، ومتابعة وإتقان لكل ما يدرس في الأزهر من مختلف الفنون والعلوم ينال الشيخ الشرفاوي شهادة العالمية وتجيزه هيئته إجازة عامة في التدريس والتعليم وذلك سنة 1339 هـ / 1921م [يذكر الشيخ لطلبته احتفاء الطلبة المغاربة بنجاحه وفرحهم به، ويذكر كيف أن بعضهم بكى من شدة فرحه بهذا النجاح]، ثم يرشح للتدريس بالأزهر فقدم دروسا انتفع بها طلبة العلم لمدة احد عشر سنة، كما كان يتردد على المكتبات العامة بالقاهرة يعكف على المطالعة ودراسة التراث الإسلامي والعربي، ويشارك بين الفينة والأخرى في كتابة مقالات في مجلة الأزهر وغيرها.

عودته إلى الجزائر

عاد سنة 1351 هـ / 1933م بعد أن أدى فريضة الحج حيث التقى

ببعض أقاربه فأهاجوا أشواقه إلى الجزائر وحن إليها حنين الإلف فارقه القرين، فأثاروا فيه الذكريات، فأرسل رسالة إلى أهله يعلمهم باعتزامه العودة إلى الجزائر بصفه نهائية، وما إن بلغهم الخبر حتى اهتزوا فرحا، و رأوا أن عودة العالم الذي قضى في الشرق أمدا طويلا يدرس العلم حتى صار قمة شامخة سوف تفتح لهم بهذا العالم صفحة مشرقة في حياة المنطقة، وسوف يكون لهم به عز وأي عز ومكانة وأي مكانة، لا شك انه وسام شرفهم وعنوان مجدهم، فما كان إلا أن اجتمع أعيان قرية شرفة بهلول، وقرروا أن يجمعوا له مبلغا من المال وهو ما كان وأرسلوه إليه عن طريق حوالة بريدية على عنوانه بمصر، كما قرروا بناء منزل يليق بمقامه بجوار زاوية الشرفة، وقد سرى خبر عودته إلى الجزائر حتى بلغ مسامع القرى والمدن المجاورة ووصل إلى علماء الجزائر، ولذلك ما إن وصلت الباخرة التي كانت تقله إلى ميناء العاصمة حتى وجد في استقباله جمعا غفيرا من العلماء وطلبة العلم والأعيان والأقارب في مقدمتهم احمد بن زكري مدير المدرسة الثعالبية والشيخ الطيب واعمر شيخ زاوية احمد الإدريسي البجائي، وزاره بعدها بأيام كل من العالمين الجليلين الأستاذ عبد الحميد بن باديس والشيخ الطيب العقبي وعرضا عليه الانضمام، والإقامة في العاصمة للعمل معهم في صف جمعية العلماء المسلمين ويقوم بواجبه في الإصلاح والتعليم، لكنه اعتذر منهما، واعلمهما بأنه وعد الشيخ الطيب واعمارة شيخ زاوية احمد الإدريسي البجائي بأنه سيقوم بمهمة التدريس في المعهد اليلولي، وأخبرهما بأنه سيكون إلى جانب رجال الجمعية في عملهم الإصلاحي، وهذا ما كان حيث أنه لم ينقطع عن جمعية العلماء المسلمين فكان يمد صحفها بالمقالات والدراسات، ولقاء زملائه العلماء من حين لأخر للتشاور وتبادل الرأي بالعاصمة.

تدريسه بالمعهد اليلولي

بدأ الشيخ التدريس في المعهد اليلولي بعد مدة قصيرة، وقد فرح به الطلبة فرحا شديدا، و تسامع الناس به، فأقبلوا يسجلون أبنائهم مهللين فرحين، بل بلغ الأمر ببعض الطلبة القدامى الذين انهوا دراستهم وأخذوا يباشرون أعمالا مختلفة في مناطقهم بعد أن سمعوا به أن عادوا إلى مقاعد الدراسة، وهناك من التحق بدروسه وقد جاوز الخمسين من العمر.

وكانت الدروس التي برمجها في تلك السنة وظل على أغلبها طوال إقامته بالمعهد لمدة عشر سنين هي:

- التفسير وكان يعتمد على تفسير (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني) لمؤلّفه محمود الآلوسي البغدادي، أبو الثناء شهاب الدين، لأنه يرى أنه تفسير جامع، لآراء السلف رواية ودراية، ومشتمل على أقوال الخلف بكل أمانة وعناية.

الفقه بمتن خليل وشرح الخرشي.

- الحديث الشريف وكان يدرسه من ((سبل السلام، شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام)) لمحمد بن إسماعيل الصنعاني، ت 1182هـ.

- علوم اللغة العربية من بلاغة ونحو وصرف.

- الرياضيات والحساب والمنطق والتاريخ.

وقد ذكر الشيخ المهدي بوعبدلي - رحمه الله - انه جاءه زائرا مع قاضي بجاية وكان وقت الدرس قد آن، فظن انه لن يتركهما ويلتحق بدرسه، ولكن بعد أن رحب بهما اعتذر منهما واقبل على درسه تاركا معهما احد الطلبة الكبار.

حاول الاستعمار الفرنسي أن يضيق عليه الخناق لأنه كان يندد به ويهاجمه ويهاجم أذنابه من الخونة والمرتدين الذين باعوا دينهم ووطنهم بأبخس الأثمان، وتنكروا لأصالتهم وأمجاد وطنهم.

شيوخه وأساتذته

من الشيوخ الذين اثروا كثيرا في حياة مترجمنا نذكر

1- الشيخ عبد القادر المجاوي (ت سنة1332هـ/ 1914م): «كان عالما مفكرا عاملا بعلمه، يقوم بتطبيق ما يراه من مناهج الإصلاح وأساليب التربية والتعليم، ابتدأ التدريس في مدينة قسنطينة سنة 1286مدرسا متطوعا، ثم عين مدرسا بجامع الكتاني سنة1290. وتولى التدريس بالمدرسة الكتانية سنة 1295، ثم أبعدته الحكومة الفرنسية من قسنطينة إلى مدينة إلى الجزائر سنة 1316 فدرس في المدرسة الثعالبية، ونالت دروسه إقبال الناس، وأحبوا فيه صدق اللهجة وصفاء السريرة، وظل يخاطب القلوب ويربي النفوس إلى إن أدركته الوفاة.

02الإمام الفقيه الموسوعي، الشيخ محمد بخيت المطيعي الحنفي الذي كان يلقب بالأستاذ الأكبر (ت 1354 هـ/ 1935م) مفتي الديار المصرية، ومن كبار فقهائها، لم ينقطع عن التدريس، ويذكر الأستاذ الشرفاوي ان شيخه لم ينقطع أبدا عن التدريس وإفادة الطلبة بالإرشاد والتوجيه وإجابة المستفتين من مختلف أرجاء العالم الإسلامي نيفا وستين سنة.

3- الأستاذ يوسف الدجوي (ت سنة 1365 هـ/ 1946م) من هيئة كبار علماء الأزهر، والمحرر في مجلة نور الإسلام، كف بصره في غرة طفولته ورغم هذه العاهة فقد جد في طلب العلوم والمعارف حتى صار قمة شامخة في الفتوى رغم بعض المآخذ التي كان سجلها عليه معاصروه.

تلامذته

كان عدد الطلبة الذين تخرجوا على يديه بالمعهد اليلولي خلال عشرة أعوام - وهي المدة التي قضاها فيه - لا يعد ولا يحصى ، إذ وصل عددهم في بعض السنوات الى 300 طالب من مختلف ارجاء الوطن، استفادوا من علمه وطريقته في التربية والتعليم، يذكر تلميذه محمد الصالح الصديق منهم:

- الأستاذ الأديب نعماني المكي.

- الأستاذ الشيخ احمد حسين الطالب.

- الأديب الأستاذ العربي بن عيسى الذي لقبه ابن باديس بالقمقوم لتضلعه في اللغة العربية. - الأستاذ العربي سعدوني - رحمه الله - الذي تولى وزارة الأوقاف خلال الستينات، وكان الشيخ يحبه ويرأف عليه.

وفاته

توفي رحمه الله زوال يوم الأربعاء 11 محرم 1364 هـ، بعد مرض أصابه اثر نزلة برد، وشيعت جنازته في مشهد رهيب حضره العلماء والأعيان والطلبة وجمهور كبير.

مؤلفاته

أترك المجال لتلميذه الشيخ محمد الصالح الصديق ليحدثنا عن مؤلفات الشيخ:

«ألف كتبا كثيرة قيمة في مختلف الفنون، ولكنها مع الأسف الشديد ضاعت معظمها خلال الثورة التحريرية، ومنها ما نهبه الناهبون الذين طمس الله على قلوبهم فعليها غباوة وعلى أعينهم غشاوة وعلى ضمائرهم كدرة، منها:

1- كتاب الخلاصة المختارة في فضلاء زواوة، وقصارى ما يمكن قوله عن هذا الكتاب استنادا إلى صفحات عثرنا عليها بعد ضياعه انه [ضم تراجم] عن علماء زواوة ومشاهيرها، رتب المؤلف التراجم على حروف الهجاء وأورد فيها أخبارا ونوادر ومواقف.

2- كتاب إرشاد الطلاب إلى ما في الآيات من الإعراب.

-3 كتاب الدروس الإنشائية لطلبة زوايا الزواوية

-4 كتاب: بغية الطلاب في علم الآداب

5- الرسالة الفتحية في الأعمال الجيبية.

مقالاته

يتعذر استقصاء ما نشره في الصحف المصرية أو الجزائرية لقلة المراجع (منها النجاح، الصديق، مجلة الإسلام الأزهرية، الثبات، الأمة لأبي اليقضان.

أما أكثر المقالات فقد نشرها في البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين.

المصادر و المراجع:

- الشيخ الرزقي الشرفاوي حياة وآثار ، شهادات ومواقف «لمحمد الصالح الصديق - دار الأمة، الطبعة الأولى 1998م [ومن هذا الكتاب كانت معظم مادة هذه الترجمة].

- أعلام من منطقة القبائل «لمحمد الصالح الصديق - ديوان المطبوعات الجامعية طبعة 2007م.

- الأعلام «خير الدين الزركلي - دار العلم للملايين - بيروت لبنان- الطبعة الخامسة أيار (مايو) 1980 م

- الجزائر أرض عقيدة وثقافة» (باللغة الفرنسية) تأليف الوزير السابق كمال بوشامة - طبع دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع - الجزائر 2007 م.

- مجلة الثقافة الجزائرية - العدد 22 - شهر سبتمبر 1996م.

لقاءات ومحاضـرات في أسبـوع العلـم

أ.د / مولود عويمر *

كلما حل شهر أفريل في الجزائر تنافست الجمعيات الثقافية والمؤسسات التربوية على إحياء يوم العلم الذي يصادف ذكرى وفاة العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس أحد أقطاب الإصلاح والتجديد والنهضة في العصر الحديث. وهي سنة حميدة انطلقت في الأربعينيات من القرن الماضي ومازالت حاضرة إلى اليوم. وهذا ما يعبر عن تعلق غالبية الجزائريين بمشروعه الحضاري واعترافهم بجهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في خدمة الدين واللغة العربية والوطن. وهذه السنة الحميدة جديرة بالتشجيع المعنوي والدعم المادي والترشيد لتكريس قيمة أساسية في مجتمعاتنا العربية والإسلامية وهي : العلم النافع هو أساس النهضة. وقد حرصت في كل محاضراتي التي قدمتها هذا الأسبوع في مناطق متعددة إحياء لذكرى الإمام ابن باديس على طلب العلم وتتويجه سلطانا نحتكم إليه في كل أعمالنا الدنيوية، وضرورة تقدير العلماء وإشراكهم في مسيرة التنمية والبناء الحضاري لضمان مستقبل أفضل.

في اتحاد الكتاب

نشطنا يوم السبت 13 أفريل صحبة مجموعة الأساتذة ندوة صحفية بمقر إتحاد الكتاب الجزائريين كشفنا من خلالها عن مشروع تكتل ثقافي بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وإتحاد الكتاب وجمعية الجاحظية. وقد توجت الاجتماعات المتعددة بإنشاء تنسيقية النشاطات الثقافية بين الجمعيات الثلاثة. واتفقنا على أن تنظم ندوة شهرية تتناول بالدراسة والتحليل مكانة العلم والعلماء في المجتمعات الإسلامية في التجربة التاريخية والواقع المعاصر والمستقبل. وتنظم ندوة كبرى في بداية شهر جويلية للحوصلة والتقييم. وتشجيعا للباحثين الشباب في مجال الثقافة والفكر قررت التنسيقية منح جائزة سنوية خلال هذه المناسبة لمفكر وباحث متميز في المجال المعرفي السابق.

قناة القرآن الكريم تكرم العلم والمعلم

شاركت في المساء في حصة ثقافية في القناة القرآن التلفزيونية حول قيمة العلم والمعلم في مجتمعنا المعاصر. فقلنا أن الرسول صلى الله عليه وسلم القائد الأول للمجتمع الإسلامي في المدينة المنورة حرص منذ فجر الدولة الإسلامية على تكريس مبدأ أن التعليم واجب كل فرد.

ووظف في سبيل تحقيقه كل الوسائل المتاحة واستفاد من كل الفرص من أجل تجسيده على أرض الواقع. ولعل لأبرز مثال على ذلك الاتفاق مع الأسرى على تعليم المسلمين مقابل تحريرهم.

وواظب الخلفاء المسلمون عبر العصور على الاهتمام بالعلم والعلماء في كل الظروف، فمنهم من فرط في قيم العدل والمساواة وغيرها إلا أن واحدا منهم لم يفرط في خدمة العلم وتوفير شروط التعليم ببناء مؤسساته وتشجيع الطلبة على طلبه ومكافأة العلماء على نشره بالطرق المختلفة. ومقارنة بين معلم الأمس واليوم، قلنا أن التحديات تضاعفت ومن أبرزها أن مصادر المعرفة تنوعت وتكاثرت بسرعة يصعب التحكم فيها إذا لم يهيئ لها المعلم لمواجهتها بالتكوين المستمر المتلائم مع متطلبات التعليم المعاصر.

في المديـــــة

نزلت والأستاذ يحي حفيد الشيخ أبي اليقضان ضيفين على دار الثقافة لمدينة المدية يوم الأحد 14 أفريل للمشاركة في ندوة عن هذا المصلح

الكبير. كان الشباب والطلبة يمثلون غالبية الحضور. فقررت أن أركز في مداخلتي على شباب الشيخ أبي اليقضان لعله يكون لهم قدوة. فتحدثت عن تفوقه الدراسي وحيويته الدائمة في الجزائر وتونس وعزيمة القوية على النجاح في مشواره الصحافي متحديا كل المعوقات المادية ومظالم الاستعمار الذي صادر كل جرائده الثمانية بين 1926 و1938.

أما الأستاذ يحي فقدم شهادة حية عن جده الذي لازمه عدة سنوات في الجزائر العاصمة والقرارة في ولاية غرداية. أكد المتحد على أن جده كان دقيقا في تنظيم وقته وإنجاز أعماله المختلفة. ولم يمنعه عمله الصحفي ونشاطه العلمي من الاهتمام بأسرته والاشتغال بالفلاحة التي كان يعشقها.

وبعد التعقيبات والرد على أسئلة الطلبة قدم الأستاذ عبد القادر الأطرش هدايا رمزية للمحاضرين، وكان من نصيبي الأعمال الكاملة للمؤرخ المعروف الدكتور عبد الحميد حاجيات.

في مسجد الطلبة ببوزريعة

استجابة للجنة مسجد الطلبة بجامعة بوزريعة، قدمت محاضرة يوم الاثنين 15 أفريل محاضرة عن الشيخ عبد الحميد بن باديس وعلاقته بطلبته. قلت في البداية أن ابن باديس كان طالبا متفوقا وقريبا جدا من أساتذته في قسنطينة خاصة مع الشيخ حمدان الونيسي وفي تونس مع الشيخ محمد النخلي والشيخ محمد الطاهر بن عاشور والأستاذ بشير صفر. وليس أدل على تفوقه من حصوله على المرتبة الأولى في دفعته التي ضمت 83 مترشحا منهم 12 ناجحا كلهم تونسيون باستثناء إبن باديس.

اهتم ابن باديس بطلبته من كل النواحي إذ لم يقتصر اهتمامه على التدريس بل سهر على حياتهم اليومية والاجتماعية من توفير كل شروط الدراسة من خلال تأسيس صندوق الطلبة الذي شغله حيثما وجد ورحل. فقال أنه كان خلال رحلته إلى فرنسا في الباخرة مهموما بهذا الصندوق في الوقت الذي كان رفقاؤه في الرحلة مهتمين بجمال البحر وذكريات الماضي.

وكان ابن باديس بفراسته يكتشف المواهب وينتقي النجباء ليكلفهم بمهمات خاصة ويحضرهم للمستقبل. وكان من أهمها: الخطابة، مساعدته على التدريس في الجامع الأخضر، الاشتغال بالصحافة بالكتابة والتجول عبر الوطن للترويج لمجلة الشهاب وجمع الاشتراكات لها.

مرافقته في رحلاته عبر الوطن وتكليفهم بكتابة تقرير عنها....الخ. كما كان يبعث النجباء إلى جامع الزيتونة لمواصلة دراساتهم ويستقبلهم استقبالا خاصا بعد تخرجهم وينشر أسماءهم وصورهم في مجلة الشهاب تحت عنوان: «نجوم الجزائر». ويحرص على الاستفادة من علمهم بتكليفهم بالتعليم في مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

في قسنطينة

أشارك للمرة الثانية في الملتقى السنوي لمؤسسة الشيخ عبد الحميد بن باديس المنعقد في قسنطينة يوم 16 أفريل. وقد شارك أيضا في هذه المناسبة العلمية نخبة من الباحثين كمحمد الهادي الحسني ومحمد القورصو ومحمد أرزقي فراد وغيرهم. وتحدثت عن الفكر الثوري عند الشيخ عبد الحميد بن باديس. فهو كان بحق مفكرا ثوريا منذ انطلاق جريدته المنتقد في عام 1925 التي وضع لها شعارا رمزيا: «الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء.» فقد كان في بداية مساره الإصلاحي وفيا لمدرسة الإمام جمال الدين الأفغاني غير أن التجربة المتراكمة وإصرار الإدارة الاستعمارية على محاصرة نشاطه جعله يلين أحيانا في خطابه، خاصة بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وتضاعف المسؤوليات حرصا على المكاسب وتجنبا للمضايقات على الطلبة والمعلمين الذين لا يحصلون على رخصة التعليم أو فتح مدرة حرة إلا بشق الأنفس.

وبرزت ثورية ابن باديس في سنواته الأخيرة بعد فشل مساعي المؤتمر الإسلامي، وإصدار قرار 8 مارس الذي منع فتح مدرسة بدون رخصة ومراقبة المدارس الحرة الموجودة وإعطاء الإدارة الاستعمارية حق إغلاق أي مدرسة حرة واعتقال معلميها وطلبتها. فراح خطابه يشمل مفردات الضجر، المغامرة، التضحية، اليأس...الخ.

في جامعة الجزائر

شاركت في الملتقى الوطني حول المشروع النهضوي والمسار التاريخي في الجزائر» الذي نظمه مخبر مشكلات الحضارة والتاريخ في الجزائر الذي يشرف عليه الدكتور لخضر شريط.

في بداية ورقتي عن أسس النهضة عند الشيخين عبد الحميد بن باديس ومبارك الميلي بينت العلاقة التي تجمع بين الأستاذ وتلميذه اللذين عاشا نصف قرن، خصصا ثلثيه لطلب العلم وتدريسه. وانطلقت من نصوص أساسية للعالمين، منها محاضرة لابن باديس في تونس حول النهضة الجزائرية ومقالين للشيخ الميلي في جريدة «المنتقد» عنوانهما: «العقل الجزائري في خطر» و «هل نحن في بداية نهضة».

يرى الشيخان أن النهضة لا تنطلق إلا بالعلم النافع والعالم الصالح، ولم يستثنيا في طلبه أو تعليمه الرجل أو المرأة. فالمجتمع كله مطالب بالتعلم. وقد كتب في هذا الشأن الشيخ مبارك الميلي مقالا نفيسا في مجلة الشهاب في سنة 1936 دافع فيه عن حق المرأة في التعليم كما فعل من قبل أستاذه إبن باديس الذي فتح مدرسة التربية والتعليم للبنات.

ولا تستقر النهضة إلا بالحفاظ على مقومات المجتمع التي تتمثل في الدين واللغة والهوية والتاريخ والمصير المشترك. ولهذا تفرغ الشيخ ابن باديس ومبارك الميلي لتصحيح العقيدة وإحياء السنة ونشر التعليم العربي واستقدام التاريخ لاستلهام العبر وتبصير العقول وتنوير النفوس لتحريرها من الاستعمار في أشكاله المختلفة.

*عضو المكتب الوطني مكلف بالتراث والبحث العلمي

إعـــــلان

دعوة لأطر الجمعية بالشلف

الموضوع: التحضير للجمعية العامة الانتخابية لتجديد الشعبة الولائية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بولاية الشلف.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تحضيرًا للجمعية العامة لتجديد المكتب الولائي، والمقررة صبيحة يوم السبت 22 جوان 2013 - إن شاء الله - وكما تقرر في اللقاء الشهري لشهر مارس، فإننا ندعوكم لحضور الاجتماع التحضري بالمقر الولائي يوم 01 ماي 2013 بداية من الساعة التاسعة والنصف صباحا (09:30)، ونؤكد على الآتي:

لضبط القائمة الاسمية النهائية للجمعية العامة ندعو كل الشعب البلدية لتسليم قائمة مندوبيها وفق ما اتفقنا عليه، حيث تختار عضوين اثنين من أعضاء المكتب البلدي للشعبة، واثنين آخرين من خارج الجمعية، مع مراعاة الفاعلية والالتزام والإيمان برسالة الجمعية والتضحية في سبيلها، أما بخصوص شعبة بلدية الشلف ونظرًا لعدد منخرطيها فإنها تختار أربعة أعضاء من المكتب البلدي للشعبة وثلاثة أعضاء من خارج الشعبة البلدية مع التركيز على الفاعلية والالتزام والتضحية في سبيل مبادئ الجمعية عند الاختيار.

أمّا الفرع النسوي فيسّلم قائمة من عشر أخوات، والعدد نفسه ينطبق على فرع الطلبة حيث يختار قائمة من عشر طلبة تتوزع بين الجنسين (06 ستة طلبة و 04 أربعة طالبات) وبالنسبة للنوادي والفروع، فكل فرع أو ناد يقدم قائمة من ثلاثة أسماء.

مع الأخذ في الحسبان أعضاء المكتب الولائي الحالي والمكتب الولائي السابق وأعضاء المجلس الوطني عن شعبة الشلف، فهم معنيون جميعا بقائمة الجمعية العامة.

الملف المطلوب تقديمه:

1. نسخة من بطاقة الانخراط لسنة 2013 م فإن لم توجد البطاقة فيقدم ملف الانخراط.
2. استمارة الإنخراط مملوءة بعناية (موجودة على صفحة الشعبة على الفيس بوك أو لدى شعب الجمعية).
3. نسخة من بطاقة الهوية.

ملاحظة:

1. تسلم القوائم الاسمية وجوبًا من طرف ممثل عن كل شعبة بلدية يوم 01 ماي 2013 صباحا بالمقر الولائي في الاجتماع المقرر.
2. المكتب الولائي الذي سيتم انتخابه يوم 22 جوان 2013 - إن شاء الله- سيشرف على تجديد المكاب البلدية والفروع التي يفرض القانون تجديدها وجوبا بعد المؤتمر الوطني.

الشلف في: 22/04/2013

وفقنا الله وإياكم لما فيه الخير للدين والوطن.

الملتقى الوطني الأول للعلامة الشيخ باي بلعالم -رحمه الله- حياته وآثاره

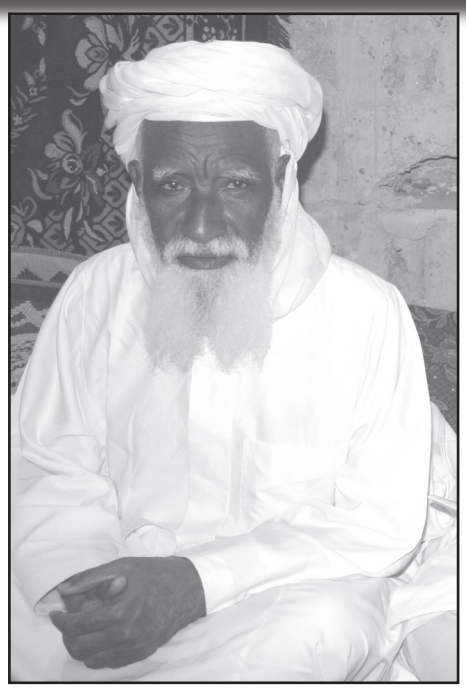

بقلم: الأستاذ إبراهيم بن ساسي

تخليداً لمآثر أهل العلم والقرآن، واحتفالاً بمناسبة عيد العلم، نظمت وزارة الشؤون الدينية والأوقاف بالتنسيق مع ولاية أدرار الملتقى الوطني الأول للعلامة المرحوم الشيخ باي بلعالم القبلاوي بمدينة آولف ولاية أدرار يومي الرابع والخامس من شهر جمادي الثاني 1434 الموافق 14 - 15 أفريل 2013 وقد كان البرنامج ثرياً ومتنوعاً.

- افتتح عشية السبت 13 أفريل 2013 بمطار أدرار الذي شهد استقبال الوفد الرسمي يتقدمه السيد بومدين بوزيد مدير الثقافة الإسلامية بوزارة الشؤون الدينية والأوقاف ممثلاً للسيد الوزير بوعلام غلام الله والسيد سعيد معول مدير المدارس القرآنية بالوزارة، ويضم الوفد بعض إطارات الوزارة، وثلة من الدكاترة والأساتذة المحاضرين

- أول محطة للوفد كانت بمعهد التكوين المهني الجديد الذي تفضل السيد مدير التكوين المهني بولاية أدرار بتسميته بمعهد الشيخ باي للتكوين المهني وهي التفاتة طيبة نحو العلامة الشيخ باي، وبعد إكرام لضيوفه قام السيد سليمان قطاي مدير التكوين المهني بإعطاء نبذة وجيزة عن هذا المعهد الذي يسع لـ400 مقعد بيداغوجي به أحدث وسائل التكوين والتمهين.

- ثم انتقل الوفد إلى دائرة رقان حيث كان له توقف أول زار خلاله ضريح العلامة الشيخ محمد عبد الكريم المغيلي رحمه الله.

- أما المحطة الثانية في رقان، فكانت بزاوية الشيخ عبد الكريم دباغي القرآنية الشهيرة، وفي واحة من واحات نخيلها نظم الشيخ عبد الكريم وليمة عشاء فاخرة حضرها جمع كبير من العلماء والدعاة والأعيان وهو ما ينمُ عن كرم حاتمي أصيل.

- يوم الأحد 14 أفريل 2013

حفل افتتاح الملتقى شهدته قاعة بلدية آولف صبيحة 14 أفريل 2013 حضره بالإضافة للوفد الوزاري وللسلطات المحلية والعسكرية جمع من العلماء والأئمة وممثلي المجالس المنتخبة محلياً ووطنياً وكذا رجال الإعلام والصحافة وبعض الأساتذة الباحثين والمدعوين، بعد تلاوة مميزة من الشيخ عبد الله حامد الأمين أحد تلامذة الشيخ باي كان النشيد الوطني تلته أولى المداخلات للشيخ أحمد طالب بن مالك خليفة الشيخ باي متحدثا باسم عائلة الشيخ باي ومدرسة مصعب بن عمير وتلاميذه، فرحب بالحاضرين مذكراً بسمات الشيخ باي وسجاياه ودوره العلمي والدعوي ومحاربته للآفات والانحرافات العقدية والأخلاقية شاكراً وزارة الشؤون الدينية على اهتمامها بتراث العلماء وخدمة الدين، تلاه الأستاذ الدكتور بومدين بوزيد مدير الثقافة الإسلامية بوزارة الشؤون الدينية ممثلاً السيد الوزير متحدثا عن إقليم توات وما يزخر به من مآثر تشع بالعلم والروحانية مبرزا عطاءات الشيخ باي رحمه الله الذي يمثل ظاهرة موسوعية فريدة ذلك أنه نبغ في علوم ومجالات كثيرة ومختلفة داعياً الحاضرين إلى ضرورة الاهتمام بتراث العلماء هنا وهناك واستعمال تكنولوجيات العصر في نشر علومهم وآثارهم، كما دعا إلى تأسيس متاحف للعلماء وهو ما يحفظ علومهم وصدقاتهم الجارية.

أما الشيخ مولاي التهامي أحد علماء منطقة توات فقد أبرز دور منطقة توات في خدمة العلم والقرآن متحدثاً عن كنوز هذه المنطقة التي حوت 45 ألف مخطوط وضرورة الحفاظ على هذا الموروث النفيس، وختم حديثة عن الشيخ باي الذي ترك بوفاته فراغاً لا يسد -كما قال-.

ثم اعتلى المنصة السيد رئيس المجلس الشعبي البلدي لبلدية آولف الذي رحب بدوره بالحاضرين - مدعوين ومحاضرين- شاكرا الوزارة على اختيار بلدية آولف لاحتضان هذا الملتقى الذي يبرز حياة شيخنا محمد باي بلعالم القبلاوي الذي يظل اسمه ومقامه مرفوعا في سماء العلم والإيمان بفضل ما خلفه من مؤلفات وعلوم.

ثم تناول الكلمة السيد الأمين العام لولاية أدرار ممثلا للسيد الوالي فرحب بضيوف ولايته مؤكدا على اهتمام الدولة الجزائرية بتراث علمائها وآثارهم التي وجب أن تدرس وتحقق ليعم نفعها، وبفضل هذه الملتقيات تتعرف أجيالنا على مثل هذه المنارات الشامخة في وطننا العزيز، ليعلن في نهاية كلمته عن الافتتاح الرسمي للملتقى.

- بعد استراحة قصيرة

- الجلسة الصباحية: وقد ترأسها الدكتور محمد الحسن زغيدي من جامعة الجزائر.

- المداخلة الأولى للأستاذ محمد حوتية جامعة أدرار بعنوان: قراءة تاريخية في كتاب الشيخ باي الرحلة العلية.

- المداخلة الثانية للدكتور محمد المنوفي جامعة الجزائر بعنوان: الشيخ باي حياته وآثاره.

- المداخلة الثالثة للدكتور محمد دبـــاغ جامعة أدرار بعنوان: التجديد الفقهي عند الشيخ باي رحمه الله تعالى.

الجلسة المسائية كانت برئاسة الشيخ السعيد معول مدير المدارس القرآنية بوزارة الشؤون الدينية.

- المداخلة الرابعة للدكتور محمد الحسن زغيدي جامعة الجزائر بعنوان: قراءة في كتاب الشيخ باي قبيلة فلان.

المداخلة الخامسة للأستاذ إبراهيم بن ساسي المنسق الجهوي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالجنوب الجزائـــري بعنوان: الشيخ باي بلعالم وأثره العلمي والدعـــوي - رحلاته لورقلة نموذجا -.

المداخلة السادسة للأستاذين صالح بلعيـــد وبوزيان بلقاسم بعنوان: دراسة وصفية لكتاب الشيخ باي الفتح النوراني.

- المداخلة السابعة للأستاذ زهير قزان جامعة أدرار بعنوان: منهج الشيخ باي في تأصيل القضـــايا الفقهية .

- وقد برمجت محاضرة للدكتور محمد بن زعمية في مسجد مصعب بن عمير بين المغرب والعشاء تناولت بعض السمات الأخلاقية التي وجب على المسلم أن يتحلى بها وهو يعيش حياة الإيمان والقرآن.

- وفي الفترة الليلية تحولت وفود الملتقى إلى زاوية مولاي هيبة إلى الطرف الشمالي من آولف حيث أقيمت وليمة عشاء على شرف الضيوف، وبعد العشاء تناول الكلمة أحد ممثلي الزاوية فأعطى نبذة طيبة عن دور زاوية مولاي هيبة في خدمة العلم وأهله مبرزا علاقة الزاوية بالسادة العلماء وعلى رأسهم المرحوم الشيخ باي الذي يظل مرجعهم الفقهي والدعوي، وقد ختم مداخلته بقصيدة رائعة ضمنها حب العلم والعلماء ودورهم في خدمة الدين والوطن، بعد ذلك تدخل الأستاذ إبراهيم بن ساسي ممثلا لجمعية العلماء الذي تحدث عن شعوره وتقديره لمثل هذه الرياض المباركة ودورها الإيماني والتربوي والاجتماعي وهو الدور نفسه الذي قامت وتقوم به جمعية العلماء بعمل صادق وآثار إيجابية على عكس كثير من الزوايا التي تدعي خدمة العلم والقرآن داعيا الحاضرين لمزيد ألفة ومحبة وعمل متقن خدمة للدين والوطن ووفاء لشهدائه الأبرار.

الجلسة الصباحية ليوم 15 أفريل 2013م ترأسها الأستاذ بلقاسم بوزيان وكانت مداخلاتها كما يلي:

- المداخلة الثامنة للأستـــاذة بلالي أسمـــاء من مدينة آولف بعنوان: الجوانب الاجتماعية والإصلاحية في حياة الشيخ باي رحمه الله.

-المداخلة التاسعة للأستاذ عبد الله كروم جامعة أدرار بعنوان: الخطاب الرحلي عند الشيخ باي -رحلة المغـــرب نموذجـــا-.

-المداخلة العاشرة للدكتـــور الحـــاج أحمـــد الصديق جامعة أدرار بعنوان: الدرس النحوي عند الشيخ بـــاي بلعالم -الأجرومية نموذجا-.

- المداخلة الحادية عشر للأستاذ عبد العزيز بليلـــة جامعة أدرار بعنوان: الدرس الصرفي عند الشيخ باي رحمه الله.

- المداخلة الثانية عشر للأستـــاذ العياشي عبد الله بعنوان: قراءة في كتاب الرحلة العلية.

الجلسة المسائية

خصصت للحفل الختامي للملتقى وحضرها بالإضافة للمحاضرين والمدعوين ممثلو السلطات المحلية والأمنية والصحافة ورجال الإعلام وقد تداول على المنصة كل من مدير الملتقى الدكتور محمد منوفي والسيد الأمين العام لدائرة آولف وبعض الأساتذة المحاضرين كما ألفيت في الحفل قصائد شعرية بليغة وقد تفضلت إدارة الملتقى بتكريم العلامة الشيخ عبد الرحمـــن حفصـــي باعتباره شخصية الملتقى وهو البقية الباقية من العلمـــاء في ديار آولف وكذا تكريم المحاضرين بشهادات مميزة، بعدها تليت توصيات الملتقى التي ثمنت مبادرة وزارة الشؤون الدينية والأوقاف شاكرة معالي السيد الوزير وحرصه على تنظيم هذا الملتقى المميز ملتمسة اعتماده ملتقى وطنيا ومغاربيا، كما دعت الجامعات الجزائرية لضرورة برمجة وتشجيع الدارسين والباحثين للغوص في تراث الشيخ باي العلمي والأدبي واجتهاداته وإضافاته في الفقه المالكي وتأصيلاته وكذا رحلاته المدونة وضرورة الاهتمام بطبع مؤلفاته وتسويقها في المعارض العربية والدولية ليتم نفعها، كما أوصت بتسجيل فعاليات الملتقى وطبعها، ومسك ختام الملتقى كان تلاوة مميزة بصوت جهوري ميز هز القاعة من القارئ الشيخ مولاي عبد الله إسماعيل تلاه دعاء للشيخ أحمد طالب بن مالك خليفة الشيخ باي بلعالم رحمه الله.

وأخيرا ننوه بالدور الفعال الذي قام به أبناء الشيخ باي الثلاثة وزمرة تلامذته وأحبابه من خلال تواجدهم وتتبعهم لفعاليات الملتقى وخدمة ضيوفه، كما ساهموا في إنجـــاح الملتقى بتنظيمهم لمعرض شامل أبرز عطاءات الشيخ باي ومؤلفاته ومجموعة من شهادات التقدير والشكر والعرفان التي تزخر بها مكتبته الثرية مع صور مقتطفة لرحلاته وجلساته ولقاءاته بالعلماء والمسؤولين وغير ذلك، كما قام السيد رئيس المجلس الشعبي لبلدية آولف بدعوة السادة المحاضرين لمكتبه في مقر البلدية وشكرهم وإكرامهم في لفتة طيبة أخرى ، دون أن يغفل الدور الذي قام به الإعلاميون كالأستاذ مصطفى بن دهينة مدير محطة التلفزيون ببشار والأستاذ عبد الناصر طبق ومؤسسة جمغت في مدينة آولف وإذاعة أدرار وكذا مؤسسات الشباب التي تكفلت بإيواء الضيوف ومواطني هذه البلدية المضيافة الكريمة، فالشكر للجميع ورحم الله الشيخ محمد باي بلعالم وأسكنه فسيح جنانه ونفعنا بعلمه.

مع تحيات الأستاذ: إبراهيم بن ساسي المنسق الجهوي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

فقه العربية

الدلالة المُطلقة للفعل الماضي في القرآن الكريم

الفعل هو ما تضمن حدثا مقترنا بزمن معين. فالأفعال تنقسم بانقسام الزمن، و لكل فعل حدٌّ زمني ثابت بحيث لا يتحدد الفعل إلا بتعيين زمن وقوعه.

ويعتبر الفعل الماضي لبنة أساسية من لبنات اللغة العربية عامة، والقرآن خاصة، والماضي كذلك هو الزمن الأصلي للفعل في اللغة العربية بينما الأزمنة الأخرى، كالمضارع والمستقبل والأمر، متفرعة عنه.

غير أن القرآن الكريم قد تعالى عن الإسناد الوضعي للأزمنة الفعلية كما نعرفها : فالفعل القرآني معجز، حيث يجمع بين مناسبته للسياق والمقام، وبين أدائه للمعنى وتحقيقه لمقصد الخطاب القرآني .

وبتتبعنا للفعل الماضي في القرآن الكريم، يتبين لنا أن الزمن في الكثير من الأحيان ـ قد يكون مُلغىً تماما من الفعل الماضي، إذ يصبح الماضي دالاًّ على الدوام والأبدية.

ومعنى هذا أن الفعل الذي يسميه النحاة ماضياً يخرج - في القرآن الكريم - عن دلالته الحرفية التي عُرف بها إلى دلالة أكبر، وهي الإطلاق والأبدية حيث تنتفي فيه الزمنية، ليصبح فعلا معجزا أبديا ومستقبليا دالا على الزمن المطلق. ولو حاولنا الاستدلال على ذلك لوجدنا الكثير من الآيات القرآنية التي تتجلى فيها هذه الظاهرة بوضوح، وسنكتفي بالتمثيل لها ببعض الآيات :

* قال سبحانه : خَلَقَ الْإِنسَانَ{3} عَلَّمَهُ الْبَيَانَ{4} الرحمن، وقال عز و جل كذلك : (وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانا) الإسراء / 23 ، فَمَنٌ مِنّا حين يتلو هاتين الآيتين يفهم منهما غير الإطلاق والأبدية، فالله تبارك وتعالى خالق الإنسان وبرؤه منذ الأزل، وهو أيضا الذي قضى ويقضي وسيقضي إلى الأبد بألا يُعبَد سواه وبأن يُحسَن للوالدين .

* وقال جل جلاله : (وَكَانَ اللّهُ عَفُوّاً غَفُوراً) النساء / 99 . إنَّ (كان) في هذه الآية فعل ماض من حيث الصيغة، ولكن دلالته على الزمان تفيد الأبدية، ذلك أن الله سبحانه متعال عن الزمان والمكان، وصفاته سبحانه كذلك غير محدودة في الزمان والمكان، بل هي أزلية لا بداية لها و لا نهاية، وهي ملازمة له جل و علا. ومن هذه الصفات صفتا العفو والمغفرة المذكورتان في الآية الدالتان على كمال ألوهيته وعظمته .

* و يقول عز و جل : أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءهَا وَمَرْعَاهَا) النازعات / 31 ، ويقول تعالى أيضا : وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ) البقرة / 255 ، ويقول: (إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً) الإنسان / 3 ، حيث نلاحظ أن الأفعال التي اشتملت عليها الآيات - إن صح أن نسميها أفعالاً وهي من الخالق تبارك و تعالى - وهي إخراج الماء والمرعى، وسَعَة الكرسي، وهداية البشر، كلها أفعال مطلقة، فهي منسوبة إلى الله جل جلاله المتعالي عن الزمن، فلا يمكن أن تدل على زمن معين وإن كانت في ظاهرها دالة على الماضي.

و بالإضافة إلى ما ذُكِر من أفعال صادرة عنه سبحانه هناك أفعال ماضية في القرآن الكريم خرجت كذلك عن معناها النحوي وألغيت فيها الظاهرة الزمنية، دون أن تكون منسوبة إليه تبارك وتعالى:

* قال عز و جل : (إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَّوْقُوتاً) النساء / 102 . فشعيرة الصلاة باعتبارها ركنا من أركان الإسلام وعمادَ الدين، كانت ولم تزل وستظل فريضة موقوتة، لا يمكن تعطيلها في المجتمع الإسلامي، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

* وقال سبحانه : (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً{145} إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَاعْتَصَمُواْ بِاللّهِ وَأَخْلَصُواْ دِينَهُمْ لِلّهِ فَأُوْلَـئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ) النساء / 145-146 حيث وردت فيه أفعال تُشرَط على المنافقين في أي زمن كان ماضيا أوحاضرا أو مستقبلا، ألا وهي التوبة والإصلاح والاعتصام بحبل الله لكي يُصنَّفوا ضمن المؤمنين .

*و قال جل و علا أيضا : (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ) المؤمنون / 1 . حيث نلاحظ أن فعل (أفلح) غير مقترن بزمن رغم إسناده للماضي لأن فلاح المؤمنين كان وسيكون دائما، طالما تحقَّقَ فيهم شرط الإيمان وما يستتبعه من صفاتٍ وأعمالٍ مرتبطة به، والتي عدَّدَتْها السورة القرآنية .

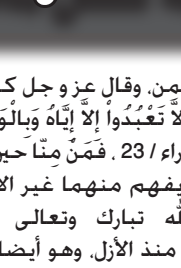

أيّها الكبار لاتقتلوا مواهب الصّغار!

-بقلم : البشير بوكثير / رأس الوادي.

- إلى روح والدي (عبد القادر) عليه شآبيب الرحمة والغفران ...
-إلى أمي الحبيبة - حفظها الله تعالى - والتي أعيش وأحيا بدعائها...
إلى أساتذتي الكرام الذين علموني أبجديات الكتابة ووهَج البوح الجميل
- إلى كل العظماء الذين رسموا وعبّدوا لي الطريق، ووشموا قيم الفضيلة والجمال في قلبي الضعيف الرّقيق .
-إلى الذين تركوا كلّ أثر جميل في حياتي المبعثرة، وخطواتي المتعثرة، وفجّروا طاقاتي ولم يُعطلوها، وفتحوا أمامي نافذة الأمل ولم يُوصدوها، أهدي هذه الكلمات.

فاجأنا مفتش المقاطعة أستاذي «لقصير المسعود» بموضوع تربوي هادف وهو الدافعية والتحفيز وأثرهما في العملية التربوية التعليمية، ويكمن عنصر المفاجأة هنا في طريقة تقديم هذا الموضوع، حيث حضّر لنا فيلم الطفل إيشان، وقد تمّت مشاهدة الفيلم على مدار أربع ساعات أو تزيد، فكانت الصّورة أبلغَ من أيّ شرح أو تنظير جاف، والرّسالة أفصحَ من ألف محاضرة يلفّها غلاف.

و»الدافعية» كما ينظر إليها علماء التربية «من الناحية السّلوكية، هي الحالة الداخلية أو الخارجية للمتعلم، التي تحرّك سلوكه وأداءه وتعمل على استمراره، وتُوجّهه نحو الهدف أو الغاية. ومن الناحية المعرفية: هي حالة داخلية تحرّك أفكار ومعارف المتعلم وبُناه المعرفية ووعيه وانتباهه، حيث تلحّ عليه على مواصلة واستمرار الأداء للوصول إلى حالة التوازن المعرفي والنفسي. وأما من الناحية الإنسانية: فهي حالة استثارة داخلية تحرك المتعلم لاستغلال أقصى طاقته في أي موقف تعليمي يهدف إلى إشباع رغباته وتحقيق ذاته.

كانت قصّة الطفل إيشان جدّ مؤثرة خاصة في خاتمتها، وما شعرت إلا والدّموع تسيل غِزارا، وتنهمر انهمارا، وكنتُ أظنّني الوحيد الذي اغرورقت عيناه بالدموع، لكن المفاجأة حين التفتُ نحو الجُموع يمنةً ويسرةً وإلى الخلف فوجدت دموع المعلمين والمعلمات تتضامن مع عبراتي الحرّى، فزال عنّي بعضُ ما أعاني يا إخواني ...

والطريف أنه كان هناك مَن يحاول حبْسَ دموعه مخافةَ أنْ يُقال : كبير ويبكي ! لكن كم هو رائع حين يبكي الرّجال في زمن شحّت فيه الدموع في مثل هذه المواقف الإنسانية المؤثّرة.

وهذا الفيلم الذي أبكانا وأدمانا يروي قصّة طفل يدعى إيشان كان يعاني من مرض (الدّيسلكسيا) وتعني صعوبة القراءة والكتابة الناجمة عن خلل في الإدراك البصري يؤدي إلى حدوث تشوش في إدراك الكلمات المكتوبة، وقد عانى من هذه الظاهرة الكثير من العباقرة والنوابغ.

وبسبب هذه الحالة فقدِ الطفل القدرة على التكيف المدرسي والأسَري وصار عبئا على أسرته ومدرسته ومحيطه، فناله ما ناله من التعنيف والإهانة والتجريح خاصة من أبيه ومدرّسيه الذين كالوا له أقذع وأفظع أنواع السّبّ والشتم، باستثناء أستاذ الرسم الذي اكتشف المشكلة الحقيقية لإيشان، وفكّ عقدته وغيّر مجرى حياته، وبالتالي تفتّقت مواهبه الكامنة وطاقاته المعطلة وصار فيما بعد من النوابغ في مجاله.

والعبرة من هذه القصة المؤثرة هي وجوب الأخذ بيد الأطفال والتلاميذ ومساعدة الموهوبين منهم على التكيف وتفجير قدراتهم حسب ميولهم ورغباتهم لا حسب ما تمليه علينا رغباتنا نحن الكبار .

فكم من موهبة دُفنتْ... وكم من طاقة هائلة عُطّلتْ وقُبرت... وكم من رغبةٍ سويّةٍ كُبتتْ بفعل الديكتاتورية التي يمارسها بعضُ الكبار تجاه الصّغار...

وكم من زهرة غضّة لفّها الخمول، وكساها الذبول ... وكم هي المواهب التي تعجّ بها مدارسنا في فنّ الرسم والخطّ والشعر والنثر والرياضيات ...وكم ...وكم ...! ولكن ...

أيّها الكبار ...

اتركوا هذه البراعم تنمو نموا طبيعيا سَلِسًا ...اتركوهم يشقُّون طبقة التربة الصّلبة والسَّبْخة المالحة ليناطحوا الجوزاء في زهو وخُيلاء ...

اتركوهم يتطلّعون للسّؤدد والعلياء وفق نواميس ميولهم البريئة مع قليل من التوجيه السّديد، لا الرّدع الشديد ...لأنّهم خُلقوا لزمن غير زماننا ...

اتركوهم يرسمون بالسّوسن والريحان، ويُبرقشون أحلامهم بشقائق النعمان، ويُزركشون حياتهم بالجوريّ والأقحوان ...

اتركوهم يعزفون على قيثارة الحياة أعذب الألحان، وأشجى مواويل القريض والبيان...

اتركوهم يرسمون، يُخربشون، يكتبون، ولأحلامهم يُخططون ويُسطّرون ...

آه يا أحبابي كم تكون الأسرةُ قاسيةً والمدرسةُ طاغيةً -أحيانا- حين تكبح الجماح، وتحبس الأرواح، وتسجن الشّذى الفوّاح، وتمنعه من تعطير هاتيك البطاح...!

فكم من كلمة طيبة أحيتْ نفسا بعد موات، وجمعتْ شملا بعد شتات، وألحقتْ ركبا بطيّا بعد فوات، فغيّرتْ مجرى الحياة ...!

هي رسالةٌ لنا جميعا أن نكون إنسانيين ومربّين قبل أن نكون مُلقّنين ومعلّمين... وشتّان بينهما ...

هذه بعض الخواطر حرّكتْ كوامنها قصّة الطفل إيشان، والحكمة ضالة المؤمن حيث وجدها فهو أحقّ الناس بها-.

في الأخير أنصحكم بمشاهدة قصّة إيشان، ففيها العبرة لبني الإنسان .

والله المستعان، وعليه التّكلان ...

رباعيات البصائر

شعر : الأستاذ رشيد أوزاني
ra_ouzani@yahoo.fr

محْنــة العُلمــاء ...

للعُلَماءِ مِحْنةٌ فأشْفِقوا
بئْسَ السِّياسَة التي تُدنّسُ

★★★

لقدْ نجا الذي يظلُّ واعِظا
يَهدي إلى اسْتقامَةٍ لا يَيْأسُ

★★★

لِسانُهُ عنْ بَاطِلٍ أوْ كَذِبِ
أوْ دعوَةٍ إلى الضّلال أخْرَسُ

★★★

الحَقُّ عنده صباحٌ مُشْرِقٌ
عِظاتُهُ بها يَطيبُ المَجْلِسُ

صيغة القصر

وقد يسمى في بعض الحالات الحصر في اللغة: الحبس. وفي اصطلاح البلاغيين: تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص. فالشيء الأول هو المقصور، والشيء الثاني هو المقصور عليه، والطريق المخصوص هو أدوات القصر.

للقصر صور متعددة من أهمها :

- النفي والاستثناء : كقوله تعالى : (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ }آل عمران144 .

- إنما: كقوله تعالى «إِنَّمَا يَخْشَى اللّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء».

- تعريف المبتدأ والخبر معاً: كقول الله تعالى «أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَـكِن لاَّ يَشْعُرُونَ».

- تقديم ما حقه التأخير: كقوله تعالى «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ «.

فإن أصلها «نعبدك ونستعينك».

- العطف بـ»لا» و «بل»: كقولك: «زيد شاعر لا كاتب»، والأخرى «ما زيد شاعراً بل كاتب»

ومما يذكر في هذا الباب أن القصر نوعان:

- قصر صفة على موصوف: كقول الفرزدق:

أنا الذائد الحامي الذمار وإنما
يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي

فقصر الصفة وهي المدافعة على الموصوف الضمير (أنا). وهذا النوع هو الكثير ...

- قصر موصوف على صفة: وشاهده قول الله تعالى : «فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ «. فقصر الضمير أنت، وهو الموصوف، على صفة الإنذار . ويرى بعضهم أن هذا من المبالغة ولكن يبدو أن القصر في مثل هذه الحالة يتوجه بأن هذه الصفة المذكورة بارزة وأوضح من الصفات الأخرى التي لا يخلو منها الموصوف.

غــــرور أديـــب

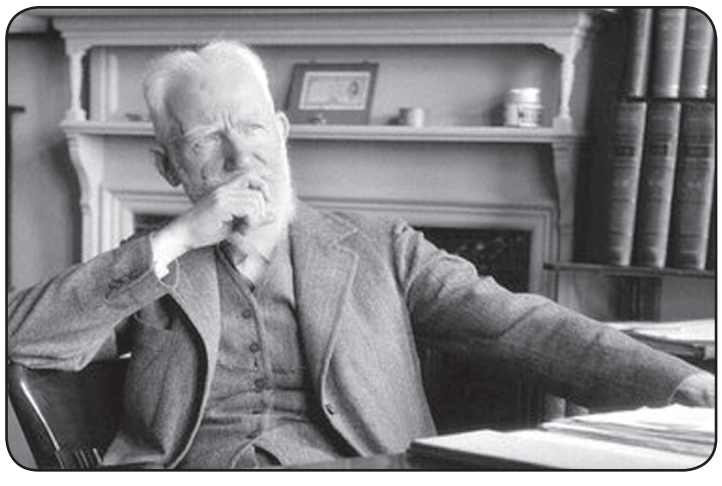

دعي جورج برناردشو إلى حفلة، وانزوى مع شابة جميلة في مكان ما يتحدثان فيه، وبعد انقضاء ساعة ظل يتحدث خلالها مدحاً في نفسه وفي عمله التفت إلى الشابة وقال: لقد أطلنا الحديث عني، إلى ما فيه الكفاية، وجاء دورك لتحدثيني عن نفسك... ما رأيك في مسرحيتي الأخيرة؟.

إصدارات*** إصدارات*** إصدارات*** إصدارات*** إصدارات*** إصدارات*** إصدارات*** إصدارات***إصدارات***إصدارات***إصدارات***

«ومضـــات مـــن دروب الحيـــاة»

مســـيرة مناضـــل وذكريـــات طالـــب..!

قراءة: إسلام ساحلي

عن منشورات السائحي صدر كتاب تحت عنوان «ومضات من دروب الحياة» للسياسي ونقيب المحامين الأسبق الأستاذ محمد مهري. يقع الكتاب في 400 صفحة وهو يستعرض السيرة الحياتية لهذا المناضل الذي مر بكل المراحل النضالية التي سبقت اندلاع حرب التحرير الوطنية وكذا المراحل التي تلت استرجاع الاستقلال الوطني إلى غاية ظهور التعددية الحزبية التي سماها في الكتاب: «التوجه الجديد للجزائر» وما أعقبها من أزمات وأحداث ما زالت آثارها تتفاعل إلى اليوم.

البداية كانت بمرحلة الطفولة وهي تشبه الطفولة القاسية والمحرومة التي طبعت حياة جيل ما قبل الاستقلال. إذ يقول إنه ولد في بيئة جغرافية ومناخية قاسية بالمنطقة المعروفة بدوار «لولاش» التي هي جزء من سلسلة جبل أحمر خدو الممتدة من مشنوش إلى خنقة سيدي ناجي.

وجاء في التمهيد للكتاب: «سوف تجد أيها القارئ العزيز في هذه المذكرات التي قد تظن أنها مجرد معاناة شخصية وذكرها قليل الفائدة ومع ذلك فإن ما ورد فيها لا يخلو من فائدة الإطلاع على ما تفرزه الحياة من مشاق ومن عوائق وما يقاسيه الإنسان من آلام تم يتغلب على كل ذلك بالصبر والإرادة الصلبة والتشبث بالأمل وتحقيق الأهداف السامية».

وفعلا فقد دفعته عزيمته الصلبة إلى تحدي الصعاب والسفر إلى قسنطينة في سنة 1949 للالتحاق بمعهد عبد الحميد بن باديس وكان عمره آنذاك 16 سنة.

يقول عن معهد عبد الحميد بن باديس ما يلي: «أما معهد عبد الحميد بن باديس فقد حشدت له جمعية العلماء نخبة من علماء البلاد ومثقفيها وهم في مجموعهم من خريجي الزيتونة بتونس والميزة التي يتصفون بها جميعا أنهم مربون هيئتهم ظروف الحركة الإصلاحية التي قادها الشيخ عبد الحميد بن باديس ومن بعده جمعية العلماء إلى أن يقوموا بمهمتهم التربوية والتعليمية على أكمل وجه أما الدراسة التي تلقوها على النهج الزيتوني فليس فيها تخصص فقد كانت هذه المعاهد التراثية تقدم لطلابها مناهج متقاربة وشاملة لمعظم المواد اللغوية والدينية والعلمية فعندما يكلف أستاذ بتعليم الجغرافيا أو التاريخ أو العلوم فليس لأنه متخصص في إحدى هذه المواد وإنما لأنه لمس في نفسه القدرة على ذلك وبعد أن يدرسها وبعد التكرار يصبح متخصصا ويعرف من الطلبة مع مر السنين أنه أستاذ لهذه المادة أو تلك.

كانت الدراسة في المعهد 4 سنوات يتلقى فيها الطالب نصيبا لا بأس به من المعارف اللغوية والدينية التي تدرس بكفاءة عالية».

قبل أن يتم المؤلف دراسته في معهد ابن باديس أصيب بنكسة صحية ما اضطره إلى السفر إلى فرنسا بعد استئذان والده وعاد إلى الوطن سنة 1953 والتحق من جديد بالمعهد لإتمام دراسته.

وكان له في صيف 1954 اتصال بأحد الشبان الوطنيين هو الشاب ميموني محمد الذي طلب منه التوجه إلى جبال الأوراس للاتصال بالخارجين على القانون -في نظر فرنسا- لتكوين نواة تبتدئ بها الثورة. ولأسباب معينة لم يتحقق الغرض من هذا الاتصال. وهذا ما جعل المؤلف الأستاذ محمد مهري يقرر الذهاب إلى المشرق العربي لمواصلة دراسته ضمن بعثة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وكان البلد العربي الذي حل به لإكمال دراسته هو سوريا أما التخصص الذي درسه فهو الحقوق الذي أهله ليكون أحد المحامين الجزائريين البارزين. كما كان له نشاط صحفي في إذاعة الثورة بدمشق مع عدد من الطلبة منهم الشاعر أبو القاسم خمار والدبلوماسي الهاشمي قدوري ومدير جريدة الشعب الأسبق الأستاذ محمد بوعروج ووزير الشؤون الدينية غلام الله أبو عبد الله.

وكان يرأس مكتب جبهة التحرير في دمشق المناضل والمجاهد الراحل الأستاذ عبد الحميد مهري الأمين العام الأسبق لحزب جبهة التحرير الوطنية قبل أن يعين عضوا في الحكومة المؤقتة للثورة الجزائرية.

أما بعد الاستقلال فقد عاد المؤلف للجزائر والتقى بالمجاهد محمد خيضر الذي أخبره بأنه منتدب مع الإعلامي الكبير عيسى مسعودي للإشراف على الإذاعة الوطنية. ولكن أحداث الصراع على السلطة التي عرفتها الجزائر في صائفة 1962 جعلت الأستاذين محمد مهري وعيسى مسعودي يخرجان من العاصمة بعد أن سيطر قادة الولايتين الثالثة والرابعة المناوئتين للمكتب السياسي على مبنى الإذاعة. وكان عيسى

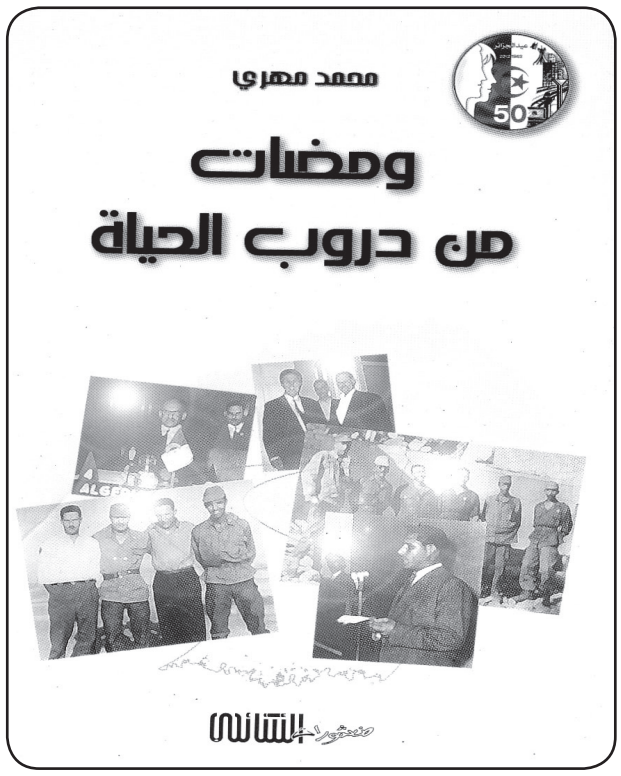

مسعودي ومحمد مهري من أنصار المكتب السياسي الذي تزعمه الرئيس الراحل أحمد بن بلة.

وبعد انتقال السلطة إلى الرئيس أحمد بن بلة عاد مؤلف الكتاب للعمل في الإذاعة لفترة وجيزة ثم نقل إلى العمل في وزارة الأوقاف في 1962 كمدير للشؤون الدينية.

أما الفصول الأخيرة للكتاب فهي تتعلق بنشاط المؤلف في ميدان المحاماة ونضاله في الرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان تم التحاقه بعد التعددية السياسية بحزب الحركة من أجل الديمقراطية التي كان يرأسها الرئيس أحمد بن بلة.

هذا الكتاب هو صورة عن مرحلة تاريخية كاملة عاشها المؤلف وجيله تكشف حقائق سياسية وثقافية وتاريخية من وجهة نظر المؤلف بقناعته السياسية والثقافية ولذلك فهو جدير بالمطالعة.

من التراث الأمازيغي

صدور قاموس –شاوي عربي- للأستاذ فاكهاني تيبرماسين

تقديم/ سعدي بزيان

الأستاذ فاكهاني مهموم بالتراث الأمازيغي ومسكون بحب البحث في هذا التراث، وقد كرس سنوات عديدة وهو يبحث في الألفاظ ومعاني الكلمات الأمازيغية الشاوية، وما من مرة التقيت به وهو مقيم في باتنة إلا وأمطرني سلسلة من الأسئلة حول الكلمات الشاوية، وخاصة وأني رغم وجودي خارج الفضاء الأمازيغي ما زلت احتفظ برصيد كبير من الألفاظ والأمثال الشاوية، ولو أنني لا أدعي أنني من الباحثين في هذه اللغة، فثقافتي العربية طاغية وبها أفكر وأكتب وأؤلف بيد أنني لست مناهضا للبحث في تراثنا الأمازيغي شريطة ألا يمس هذا البحث أو يعادي العربية والإسلام، أو يصب في نهر الفرنكفونية، كما أرى ذلك في بعض الذين يدعون الدفاع عن الأمازيغية، وهم في حقيقة الأمر يعملون على تكريس الفرنكفونية ومحاربة العربية والعرب معا في هذه الديار، وأنا عدو لدود لهؤلاء.

يقول تيبرماسين فاكهاني وهو يقدم قاموسا للقارئ والقارئة: «إن هذا العمل الذي بين يديك هو نتاج بحث مستمر وطويل دام قرابة العشرين سنة من التمحص في أصول الكلمات وتبعاتها، وإذا كان المراد هو وضع المعجم قصد تغطية ذلك النقص الفادح في هذا النوع المتخصص من المنشورات، فإن الأسمى منه هو جمعه بطريقة أكاديمية لكل المكتسبات الثقافية والاجتماعية، والاقتصادية في حياة الفرد الشاوي اليومية طوال حقب غابرة في الزمن إلى يومنا هذا.

المدخل إلى الكتاب والإشادة بثراء اللغة الأمازيغية!!

يقول الأستاذ فاكهاني تيبرماسين في قاموسه «مفتاح الكنز» AMA WALIACAWIT TAERABT تتسم اللغة الأمازيغية بالثراء من حيث ألفاظها إذ تتسع لمجالات الحياة المختلفة من الجانب الطوبوغرافي والنباتي والعواطف الوجدانية والجانب الاجتماعي بما في ذلك الألفاظ الفلاحية والصناعية وما إلى ذلك.

تركيبة المجتمع الأمازيغي.

يقول الأستاذ فاكهاني تيبرماسين إن المجتمع الأمازيغي منذ تاريخه القديم هو يقوم على أساس نظام اجتماعي بديع من نظام الأسرة فالقبيلة والدولة. وينهي كلامه عن المجتمع الأمازيغي حيث يقول: «الأمازيغي بطبعه إلى جانب كونه مجتمعان لاعنا ورعويا مارس أفراده التجارة أيضا فقر لغتهم الكثير من الألفاظ المعبرة عن العلاقات والصفقات التجارية تبرز مهنة التجارة، ولتسهيل مهمة الباحث في الأمازيغية التجأ الأستاذ إلى اعتماد طريقة إيراد أمثلة شاوية مع ترجمة بالعربية مرفوقة بالحروف اللاتينية، وقدم لنا الكاتب صاحب القاموس مواضيع اجتماعية ومناخية بالعربية وما يقابلها بالشاوية، وقد صعب علي إدراك المعنى بالشاوية في كثير من الأحيان، وقد قدم لنا الأستاذ الفاكهاني قائمة طويلة عن المصادر حول الأمازيغية التي راجعها وهو يعد قاموسا بالشاوية والعربية، والذي أصدرته: المحافظة السامية للأمازيغية.

ولا شك أن الأخ تيبرماسين فاكهاني يرحل بنا في تراث أمازيغي، جدير بالاهتمام والعناية به من طرف أبنائه والعارفين لهذه اللغة وأسرارها، والأستاذ فاكهاني يرد على أولئك الذين يتهمون الأمازيغية بالعجز والقصور رغم غناها وثرائها إذ تحوي على تقارير ومفردات تمكن مستعمليها من التعبير في الخطاب اليومي أو الجوانب الفنية والعلمية، وهنا لا أشاطر الأستاذ فاكهاني الذي يتحدث عن ثراء اللغة الأمازيغية وغناها وقدرتها على التعبير عن الجوانب الفنية والعلمية، فالأمازيغية لم ترق إلى اللغة العربية التي هي قبل كل شيء لغة القرآن الكريم والحاضنة للتراث الديني والفلسفي ومع ذلك لا زالت تشتكي من نقص في المصطلحات رغم الجهود التي بذلها الرواد الأوائل من المثقفين العرب بمصطلحات ومفاهيم حديثة لم تعرفها اللغة العربية من قبل، ومن هنا ينبغي القول بأن ترقية اللغة الأمازيغية وجعلها لغة تستجيب لأفكار العصور ومستجداته يحتاج إلى جهود مضنية وعمل دؤوب وأبحاث والاقتباس من باقي اللغات الحية وفي مقدمتها اللغة العربية، فقد اعترف كثير من علماء اللغة العبرية الذين استطاعوا جعل اللغة العبرية لغة العلوم والتقنيات العصرية بأنهم استفادوا من ثراء اللغة العربية وغناها لتطوير اللغة العبرية وجعلها لغة علوم تدرس بها جميع المواد العلمية، ولا يزال العرب يدرسون العلوم والطب بالإنجليزية في الشرق

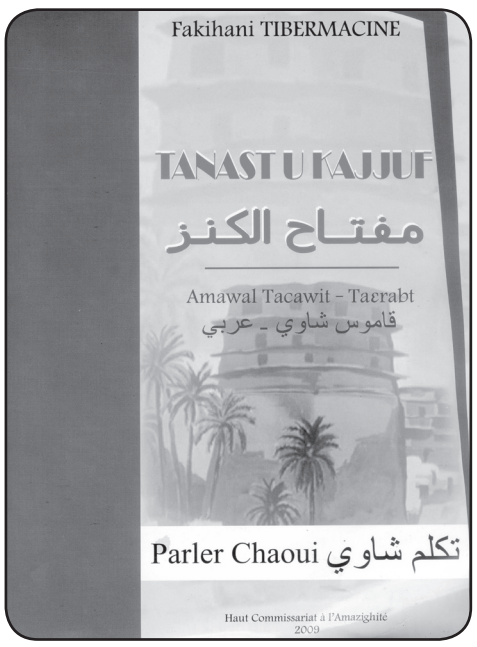

وبالفرنسية في أقطار المغرب العربي، والخلاصة فإن أية لغة فهي لغة على قدر أهلها فإن هم فعاليون وعمليون فإن اللغة تحيا حياة أهلها، وتموت بموت أهلها، وعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم، كما يقول المتنبي، وعلى قدر جهود أهل اللغة الأمازيغية ترتقي وتتطور الأمازيغية لتصبح لغة حية قادرة على التعبير عن كل ألفاظ الحضارة العصرية.

وتبقى جهود فاكهاني جديرة بالتقدير والاحترام والعاقبة لأبحاث أخرى تصب كلها في إثراء اللغة الأمازيغية، وتعيد الاعتبار للناطقين بهذه اللغة على امتداد المغرب العربي كله.

ملاحظات هامة في الموضوع:

في كتاب الأستاذ الفاكهاني استوقفني نشاط المحافظة السامية للأمازيغية، التي نشرت قائمة طويلة من إنتاجها في الثقافة الأمازيغية، وجل هذا الإنتاج بالفرنسية، وما كتب بالأمازيغية كتب بأحرف لاتينية، وللعلم فإن الأجيال السابقة من الأمازيغين كتبوا بالأمازيغية وبالحروف العربية عكس ما نلاحظه اليوم عند الباحثين في الثقافة الأمازيغية أن جلهم كتبوا بالفرنسية أو بالأمازيغية وبحروف لاتينية فربطوا الأمازيغية بالفرنسية.

وقد كان نقاش كبير في الموضوع عند الإخوة من منطقة القبائل الذين يكادون يجمعون على أن اعتماد الحرف اللاتيني لأسباب تقنية وكأن اللغة العربية لا تتوفر على شروط تقنية، ولعل خير من يدلي بهذا الرأي هو صديقنا الشيخ محمد الطيب صاحب «ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الأمازيغية الذي ألقى محاضرة في مجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر وتم تكريمه من قبل المجلس وقد نشر المجلس هذه المحاضرة في سلسلة «من حوار الأفكار» وقد قال د- بومدين بوزيد (جامعة وهران) وهو أن استخدام الحرف العربي في كتابة الأمازيغية انتصار لها وللغة العربية فنحن اليوم في حاجة إلى خطاب جديد حول هويتنا ومرجعيتنا التاريخية والوطنية.

فخصوصية المصاهرة التاريخية بين العرب المسلمين والأمازيغ تمت في فضاء القرآن الكريم، وقد تحدث الدكتور محمد العربي ولد خليفة الذي كان رئيسا للمجلس الأعلى للغة العربية (وهو حاليا رئيس البرلمان الجزائري) وقال: «إن سرحاج محمد الطيب يفضل كتابة الأمازيغية في ترجمته لمعاني القرآن بالحرف العربي بعد مقارنة علمية بين حروف التيفيناغ والحروف اللاتينية والعربية، ويقدم حججا قوية لتفضيله الحرف العربي الذي كتبت به الأمازيغية قبل ابن تومرت وبعده» سرحاج «ذاسرنجي» والكلمة تعني نظافة اليد واللسان والسلوك القويم، وقد سئل الشيخ سرحاج محمد الطيب الذي أهدى إلي ترجمته لماذا وقع الاختيار على الحرف العربي لكتابة الترجمة؟ فكان جوابه «أطال الله عمره» إن كل الأصوات بالأمازيغية يمكن تصويرها بالحروف العربية ما عدا بعض الأصوات القليلة ومع ذلك يمكن تصويرها بإدخال تعديل طفيف على بعض الحروف وأتى بأدلة كثيرة تدعم رأيه عكس أقوال المتداولة بأن الحرف اللاتيني أكثر قابلية للكتابة، وانتقد الشيخ سرحاج محمد الطيب أولئك الذين يقولون إن الحرف اللاتيني أقرب فينا من الحرف العربي، ويؤكد أنه وهو ينقل لنا ترجمة معاني القرآن إلى الأمازيغية بحروف عربية لم يصادف في الموضوع أية صعوبة في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الأمازيغية من قبل الشيخ سرحاج محمد الطيب التي نالت تقدير العارفين بجهده وهو ينهض بهذه المهمة آجره الله وأطال عمره.

عــرض: زبيــر طـوالبــي (الثعالبي)
zoubir.toualbi@gmail.com

اهتمت الشعب الولائية والبلدية بإحياء يوم العلم، فبرمجت تظاهرات ثقافية مختلفة نشطها عديد من علمائنا وأساتذتنا نوجزها في الآتي:

ولاية الشلف:
في الذكرى الثالثة والسبعين (73) لوفاته:

شعبة جمعية العلماء تبعث الشيخ ابن باديس بولاية الشلف تحت شعار (حتى لا يموت ابن باديس في قلوبنا)، وبمناسبة يوم العلم والذكرى الثالثة والسبعين (73) لرحيل رمز علماء الأمة الشيخ عبد الحميد ابن باديس رحمه الله، أحيت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (شعبة الشلف) بالتنسيق والاشتراك مع عدة جهات المناسبة، بعديد الأنشطة المتميزة والهادفة، حيث دامت فعليات التظاهرة أسبوعا كاملاً، شارك فيها الكثير من الشخصيات العلمية وطنية ومحلية.

النشاط مع مديرية الشؤون الدينية والأوقاف:

كعادة الجمعية وبالتنسيق مع جميع المديريات التنفيذية على مدار السنة للمساهمة في الإصلاح، نظمت الجمعية بالتعاون مع مديرية الشؤون الدينية والأوقاف سلسلة دروس ومحاضرات في العديد من مساجد الولاية يومي 12 و 15 أفريل 2013، والمساجد المبرمجة تقع بالبلديات التالية: الشلف، سنجاس، بوقادير، الصبحة، الهرانفة، الشطية، حرشون، وادي الفضة وواد سلي، وقد نجحت هذه الأنشطة المسجدية بفضل الله أولاً ثم بجهود السادة الأئمة وفروع جمعية العلماء في هذه البلديات، اطر هذه الدروس والمحاضرات العديد من المشايخ والأساتذة أبرزهم الشيخ محمد مكركب والدكتور عبد القادر فضيل من المكتب الوطني للجمعية، والمفاجأة كانت من معالي الوزير الأسبق للتربية الوطنية الدكتور علي بن محمد الذي أبان عن قدرة كبيرة في الوعظ والتوجيه من خلال المحاضرة التي ألقاها بأحد مساجد الشلف بعد صلاة المغرب من يوم 12 أفريل 2013.

-1 إذاعة الشلف تواكب الحدث وترافق جمعية العلماء:

ولأن الإعلام هو العامل الأول في معركة الإصلاح والبناء، فقد شاركت وسائل الإعلام معنا في احتفالات يوم العلم، باستضافة إذاعة الشلف لنا ولعلمائنا، وهذا أيام 08، 12، 14، 15، 16 أفريل، منهم الدكتور بن محمد الوزير السابق، والأستاذ قرناش قدور، وغيرهم، كما غطت فعاليات الاحتفالات جريدة البلاغ، وإذاعة القرآن الكريم.

-2 فعاليات اليوم الدراسي بقاعة سينما الجمال

صبيحة يوم 13 أفريل 2013 بداية من الساعة 09:00 صباحاً كان الجمهور على موعد مع فعاليات اليوم الدراسي الموسوم بعنوان (ثمار الإصلاح التربوي، إطلالة تاريخية ورؤية مستقبلية) الذي احتضنته قاعة سينما الجمال وسط مدينة الشلف، إذ انطلق بتلاوة مباركة من طرف الطالب الخلوق جدا صدام حسين مجاهد ثم عزف النشيد الوطني أما نشيد الجمعية (شعب الجزائر مسلم) فقد صدح به الأخ محمد قروزي، لتتوالى بعد ذلك المداخلات وفق الآتي:

-كلمة شعبة الشلف ألقاها الأستاذ قدور قرناش وما جاء فيها: (رغم ضعف الإمكانيات ومزاجية الأفراد واستقالة النخبة هاهي جمعية العلماء مجددا تجمعكم، وتصنع أعراس الشلف الثقافية والعلمية) وقوله أيضا: (لا نريد لابن باديس أن يموت في قلوبنا).

-ثم جاءت مداخلة المكتب الوطني التي ألقاها باسم الشيخ الرئيس الدكتور عبد الرزاق قسوم رئيس الجمعية، عضو الجمعية المكلف بالوعظ والإرشاد الشيخ محمد مكركب والذي عدد الجهود التي ما فتئت الجمعية تقوم بها كي يسود منهج ابن باديس رحمه الله في حياة الجزائريين.

- المداخلة الموالية كانت لمعالي الوزير الأسبق للتربية الدكتور علي بن محمد الذي حيا جهود جمعية العلماء قديما وحديثاً، شاكراً للشعبة هذه الدعوة الكريمة، وقد مر الدكتور في تشخيصه للإصلاح التربوي بكل المراحل، بدءاً من جهود الجمعية في فترة الاحتلال مرورا بجميع مراحل الإصلاح التي شهدتها المدرسة وصولا إلى ما اصطلح عليه الآن بإصلاح الإصلاح، كما أعطى سيادته وجهة نظره للنهوض بالمدرسة الجزائرية، حيث دامت المداخلة نصف ساعة.

- **والمداخلة الأخيرة كانت للدكتور عبد القادر فضيل الذي** كرس حياته لخدمة المدرسة وما جاء في محاضرته اعتراضه على مصطلح إصلاح المنظومة التربوية إذ قال أن الإصلاح يقتضي وجود فساد وهو ما لم يكن فالأصوب أن نقول تطوير المدرسة، عقب هذه المداخلات فتح باب النقاش والمداخلات التي أثرت الموضوع كثيراً، كما شهد الحفل فواصل شعرية الأولى من طرف الأستاذ بوزيان سعيدي والثانية من طرف البرعمة مقروس حفصة، إضافة إلى بث تسجيل بصوت الشيخ البشير الإبراهيمي رحمه الله يعود لسنة 1956.

-3 شعب ولائية في ضيافة شعبة الشلف

وقد حضر هذا اليوم الدراسي ممثلو الشعب الولائية التالية: شعبة ولاية باتنة والتي تمثلت بثلاثة ضيوف أثروا اليوم الدراسي بمداخلاتهم القيمة، وشعبة ولاية العاصمة وشعبة ولاية سعيدة كما حضر ضيوف من ولاية تلمسان وولاية غليزان وولاية الأغواط وكذا ولاية مستغانم، وهي سنة حسنة في تواصل شعب الجمعية مع بعضها البعض، وللتذكير فقد حضرت سبع وثلاثون ولاية في الملتقى الدولي الذي نظمته شعبة الشلف في الذكرى الواحدة والثمانون (81) لتأسيس الجمعية.

-4 الشيخ محمد مكركب يحاضر بالمجمع العلمي:

مساء يوم 13 أفريل 2013 بعد صلاة العصر مباشرة احتضن المجمع العلمي بواد سلي نشاطاً متميزاً حاضر فيه الشيخ مكركب بحضور جمع غفير من المواطنين وكذا السيد رئيس بلدية واد سلي وبعض نوابه والذي وعد بمساعدة الجمعية وفتح الأبواب لها، مع العلم أن الأنشطة المقامة بواد سلي نظمها مكتب الجمعية البلدي هناك بالاشتراك مع جمعية الرائد المحلية، وضمن سلسلة الأنشطة التي احتضنها المجمع محاضرة ألقاها الأستاذ سنوسي وأخرى الأستاذ حمو زروقي يومي 14 و15 أفريل 2013 مساء على التوالي.

-5 شيوخ جمعية العلماء ينيرون جامعة الشلف

احتضنت جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف فعاليات مسابقة فارس القرآن الكريم الجامعي خلال الأيام 15 و 16 و17 أفريل 2013 التي نظمها النادي العلمي والثقافي للإبداع والتوعية بمشاركة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

انطلقت المسابقة بحفل افتتاح بهيج صبيحة يوم 15 أفريل 2013 احتضنته كلية الآداب حيث بدأ بآيات بينات من القرآن الكريم، تلاها صدام حسين فكلمة من الأستاذ حراث محمد، ليتقدم الشيخ بن يونس آيت سالم نائب رئيس جمعية العلماء والذي ألقى كلمة تجاوب معها الطلبة مما جاء فيها (حيوا الشباب الزاحف بالمصاحف) وقوله أيضاً (أمتنا بلا قرآن جسد بلا روح وخط بلا وضوح)، ليليه بعد ذلك الوجه التليفزيوني المعروف صاحب فكرة فرسان القرآن الأستاذ سليمان بخليلي الذي أبان عن تواضع كبير وهو يلتحم بالطلبة ومما جاء في مداخلته (أستصغر نفسي أمام شيوخ جمعية العلماء)، ونصح الشباب بتجنب كلمة (أنا خير منه) لأنها العبارة التي أخرجت آدم من الجنة وقد فاجأ الحضور لما اخبرهم بأنه ختم القرآن الكريم حفظاً وهو ابن 09 سنوات.

كما تدخل في هذا الحفل الأستاذ حليمة سالم عضو المجلس الشعبي الولائي بالشلف، والذي حيا جهود الطلبة وجمعية العلماء في الحفاظ على الهوية بمثل هذه الأنشطة، ولأن من البيان لحكمة، فقد ألقى كل من الأستاذ جعفر زروالي، والأستاذ الطيب كرفاح، قصيدتين شعريتين لينتهي الاحتفال بتكريم الضيفين والشاعرين مع الإشارة إلى حضور نائب العميدة هذا النشاط.

-6 القراء يتنافسون أمام لجنة التحكيم:

عقب انتهاء حفل الافتتاح شرعت لجنة التحكيم المكونة من المشايخ أحمد شاوش، وإلياس شهرة وإبراهيم حريشان في الإشراف على الامتحان الذي أسفر عن فوز الفارس الطالب عزالدين تمار في فئة الذكور والفارسة الطالبة خنساء قسول في فئة الإناث.

-7 حفل الاختتام

أشرف الأساتذة: حسين بوطاوي، وقرناش قدور، وعميدة كلية الآداب، ونائبها، وأعضاء لجنة التحكيم وأعضاء النادي العلمي على حفل افتتاح المسابقة حيث ألقى كل منهم كلمات تشجيعية، تركت آثارها في نفوس الطلبة والحاضرين.

عقب هذا النشاط توجه الأستاذ بوطاوي رفقة عضو الشعبة الولائية الدكتور مصطفى مغزاوي إلى قسم التاريخ بالجامعة حيث ألقى محاضرة للطلبة حول جمعية العلماء، كما ألقى الأستاذ الطيب محمدي بوزينة من شعبة بلدية الشلف يوم 16 أفريل 2013 صباحاً محاضرة لطلبة كلية الحقوق.

-8 شعبة جمعية العلماء حاضرة في الأنشطة الرسمية لمديرية التربية:

كما شارك الأستاذ عباس بوطبل رئيس شعبة بلدية الشلف والأخ الحاج لزعر المكلف بالتنظيم بالشعبة الولائية في الاحتفالات الرسمية التي نظمتها مديرية التربية تحت رعاية السيد الوالي الولاية مساء يوم 16 أفريل 2013 بمتقن الحاج ميلود عبد الحميد بالشلف، كما شارك في هذه الأنشطة الأستاذ محمد بومشرة، من شعبة تلمسان بثانوية محمد سحنون.

-9 الحفل الختامي لأنشطة يوم العلم بالشلف:

ختام هذا الأسبوع الحافل بالأنشطة العلمية والثقافية الحفل الختامي المنظم على شرف الفائزين في مسابقة فارس القرآن المحلية صبيحة يوم 20 أفريل 2013 بالمجمع العلمي، والتي نظمتها بالاشتراك جمعية العلماء (مكتب واد سلي) وجمعية الرائد المحلية وهي النسخة الرابعة لهذه المسابقة، هذا الاحتفال سبقته تصفيات انطلقت منذ شهر جانفي 2013 تحت إشراف لجنة التحكيم مكونة من الأساتذة إبراهيم حريشان ومعمر زروقي ومحمد الطيب عمور، حيث أسفرت النتائج النهائية على قائمة ألأوائل الآتية أسماؤهم:

أ- في مرحلة التعليم الثانوي تحصلت التلميذة نجاة مبروك من ثانوية الإخوة سعيدي على المرتبة الأولى وهي المتفوقة في دراستها بمعدل 15.26 وتحفظ من القرآن الكريم 15 حزبا.

ب- في مرحة التعليم المتوسط تحصلت التلميذة بشرى قروزي من متوسطة معمري محمد على المرتبة الأولى وهي المتفوقة في دراستها بمعدل 16.57 وتحفظ من القرآن الكريم 27 حزباً.

ت- في مرحلة التعليم الابتدائي فاز بالمرتبة الأولى التلميذ صلاح الدين قروزي من ابتدائية مصطفاوي الجيلالي.

كما أسفرت المسابقة المنظمة في الحديث الشريف عن فوز التلميذين محمد زلباني وسفيان لزعر، إضافة إلى هذا التكريم، ضمن الحفل أيضاً فواصل شعرية ومقطوعات إنشادية وعرض مقاطع لأشرطة فيديو عن الجمعية، مع الملاحظة أن التكريم شمل الستة الأوائل في كل مستوى دراسي.

وبهذا تكون جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالشلف قد أثبتت عملياً أنها أمل الجزائريين ومرجعيتهم التي يتوحدون حولها، وهي تسير إلى الغد المشرق بإذن الله غير مكترثة بالصعاب التي هي من سنن أي عمل إصلاحي رسالي.

★★★★

ولاية الجزائر:
شعبة الرحمانية-زرالدة

حفل توزيع الجوائز وتكريم المتفوقين والفائزين في مسابقة يوم العلم.

-مع تكريم خاص للتلاميذ السوريين-

نظمت شعبة بلدية الرحمانية دائرة زرالدة ولاية الجزائر في 20ربيع الثاني 1434هـ الموافق لـ:03 مارس 2013م برعاية وإشراف المجلس الشعبي البلدي للرحمانية المسابقة الفكرية الثقافية الأولى لتلاميذ وتلميذات المدارس عبر كامل تراب البلدية، وقد أقامت متوسطة الرحمانية الجديدة حفلا مميّزا بمناسبة يوم العلم 16أفريل 2013 الذي وافق يوم الثلاثاء05 من شهر جمادى الثانية 1434هـ حضرته السلطات المحلية، أولياء التلاميذ، الأساتذة وإطارات البلدية... وقد كرّم فيه الفائزون والفائزات في المسابقة من كل مدرسة إضافة إلى تكريم وتشجيع المتفوقين والمتفوقات (اثنان أو اثنتان من كل قسم) بجوائز وشهادات شرفية

مجموع المتفوقين والمتفوقات 98

مجموع الفائزين والفائزات في المسابقة 21

وقد قامت شعبة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمنح شهادات شكر وتقدير للفائزين في المسابقة والمتفوقين أصحاب المعدلات العالية وأعضاء لجنة تحكيم المسابقة الذين قاموا بتصحيح إجابات المشاركين، كما قامت الشعبة أيضا بمنح شهادات تشجيع للذين لم يوفقوا للفوز في المسابقة وضربت لهم موعدا في السنة المقبلة- إن شاء الله - للمشاركة في المسابقة الثانية ليوم العلم، وتجدر الإشارة إلى أنّ أسئلة المسابقة ذات الثلاث مواد (-1 الإسلام ديننا، -2العربية لغتنا، -3 الجزائر وطننا) لقيت قبولا حسنا من الأساتذة والمعلمين ومديري المدارس والتلاميذ لأنها كانت تركز على ربط التلميذ بدينه ولغته ووطنه...

وبمناسبة يوم العلم تقدمت الشعبة -بالتنسيق مع جمعية أولياء التلاميذ ومدير متوسطة الرحمانية الجديدة - بطلب رسمي إلى رئيس المجلس الشعبي البلدي بتسمية المتوسطة باسم العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس- رحمه الله -

تكريم خاص : وإن تنسى فلم تنس الشعبة التلاميذ السوريين الذين يدرسون في مدارس بلدية الرحمانية وهم بنتان وطفل واحد: محمد رامز سَيجَري، مياس رامز سَيجَري، ريان رامز سَيجَري، فقد كرمتهم بجوائز رمزية وشهادة شرفية...

وهذا التكريم الخاص يرمز إلى وقوف الشعب الجزائري مع إخوانه في سوريا...

ملاحظة واعتذار:

نعتذر لشعب ولايات برج بوعريريج، وعين وملان بسطيف والمسيلة عن عدم إدراج نشاطاتها في هذا العدد لضيق مساحة الصفحة، وسنعود إليها في العدد القادم بحول الله.

تعدد الزوجات بلسان امرأة جزائرية...

موضوع هام وحساس اشتد حوله الجدل كثيراً، وما زال وسيبقى إلى ما شاء الله. نظام اجتماعي إسلامي مثار للنقد والطعن ومادة للهجوم على الإسلام والمسلمين عند الغربيين وعند من تأثر بأفكارهم. إذ يحاولون دائماً أن يوهموا الناس أن الدين الإسلامي هو الذي أتى بتعدد الزوجات، وأن التعدد يكاد يكون مقصوراً على الأمم التي تدين بالإسلام، وأنه لا تقوم له قائمة إلا لدى الشعوب المتأخرة في ميدان الحضارة والمدنية.

الأستاذة: حياة محمد شريط

الحلقة الأولى

والحقيقة أن هذا النظام كان سائداً قبل ظهور الإسلام في شعوب كثيرة متحضرة وغير متحضرة، مثل الصينيين والهنود والفرس والمصريين القدماء والعبريين والعرب والشعوب الجرمانية والسكسونية التي ينتمي إليها سكان أوربا الشرقية والغربية مثل: ألمانيا والنمسا وسويسرا وتشيكوسلوفاكيا والسويد وانجلترا وبلجيكا وهولندا والنرويج. وما زال منتشراً إلى يومنا في بلاد الهند والصين واليابان وأفريقيا.

فالإسلام لم ينشئ نظام تعدد الزوجات ولم يوجبه على المسلمين خاصة، فلقد سبقته إلى إباحته الأديان السماوية التي أرسل بها أنبياء الله قبل محمد -صلى الله عليه وسلم-: ((اليهودية والنصرانية)) والنظم الدينية الأخرى كالوثنية والمجوسية، غير أنه أبقى على التعدد مباحاً ووضع له أسساً تنظمه وتحد من مساوئه وأضراره التي كانت موجودة في المجتمعات البشرية التي انتشر فيها التعدد.

كما أنه لم يجعل نظام تعدد الزوجات فرضاً لازما على الرجل المسلم، ولا أوجبت على المرأة وأهلها أن يقبلوا الزواج برجل له زوجة أو أكثر، بل أعطت الشريعة المرأة وأهلها الحق في القبول إذا وجدوا في هذا الزواج منفعة ومصلحة لابنتهم أو الرفض إذا كان الأمر على العكس من ذلك.

فقد ورد تشريع تعدد الزوجات في القرآن الكريم، وبالتحديد في آيتين فقط من سورة النساء وهما:

-1 {فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُواْ} [النساء: 3]

-2 {وَلَن تَسْتَطِيعُواْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ النِّسَاء وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلاَ تَمِيلُواْ كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِن تُصْلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا} [النساء: 129]

وتفيد هاتان الآيتان كما فهمهما الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته والتابعون وجمهور المسلمين الأحكام التالية:

-1 إباحة تعدد الزوجات حتى أربع كحد أعلى.

-2 أن التعدد مشروط بالعدل بين الزوجات، ومن لم يكن متأكداً من قدرته على تحقيق العدل بين زوجاته فإنه لا يجوز له أن يتزوج بأكثر من واحدة، ولو تزوج الرجل بأكثر من واحدة وهو واثق من عدم قدرته على العدل بينهن فإن الزواج صحيح وهو آثم.

-3 فالعدل المشروط في الآية الأولى هو العدل المادي في المسكن والمأكل والمشرب والملبس والمبيت والمعاملة.

-4 بحيث تضمنت الآية الأولى كذلك شرطاً ثالثاً هو القدرة على الإنفاق على الزوجة الثانية وأولادها، كما يظهر في تفسير قوله تعالى: { ألا تعولوا } أي لا تكثر عيالكم فتصبحوا غير قادرين على تأمين النفقة لهم، والأرجح أن العول الجور.

-5 كما أن الآية الثانية تفيد أن العدل في الحب والميل القلبي بين النساء غير مستطاع، وأنه يجب على الزوج ألا ينصرف كلية عن زوجته فيذرها كالمعلقة، فلا هي ذات زوج ولا هي مطلقة، بل عليه أن يعاملها بالحسنى حتى يكسب مودتها، وأن الله لا يؤاخذه على بعض الميل إلا إذا أفرط في الجفاء، ومال كل الميل عن الزوجة الأولى.

فقد كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يعدل كل العدل في الأمور المادية بين زوجاته ولكنه كان يميل عاطفياً إلى زوجته السيدة عائشة -رضي الله عنها- أكثر من بقية زوجاته، وكان يبرر ميله القلبي هذا بقوله: «اللهم هذا قسمي فيما أملك، فلا تؤاخذني فيما تملك ولا أملك» وقد زعم بعض من ليس له علم بالشريعة الإسلامية أن القرآن منع تعدد الزوجات في الآيتين السابقتين، بحجة أن الآية الأولى تبيح التعدد شريطة العدل بين الزوجات، وتقرر الآية الثانية - كما يزعمون - أن العدل بين الزوجات مستحيل، وعلى هذا الاعتبار فإن التعدد مشروط بأمر يستحيل القيام به، وبالتالي فهو ممنوع.

ونرى هنا أن هذه الدعوى باطلة كل البطلان للأسباب التالية:

-1 أن العدل المشروط في الآية الأولى {فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء} [النساء: 3] هو غير العدل الذي حكم باستحالته في الآية الثانية {وَلَن تَسْتَطِيعُواْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ النِّسَاء وَلَوْ حَرَصْتُمْ}[النساء: 129] فالعدل في الآية الأولى هو العدل في الأمور المادية المحسوسة والذي يستطيع الإنسان أن يقوم به، وهو العدل في المسكن والملبس والطعام والشراب والمبيت والمعاملة. أما العدل المستحيل الذي لا يستطيعه الرجل فهو العدل المعنوي في المحبة والميل القلبي.

-2 ليس معقولاً أن يبيح الله تعدد الزوجات ثم يعلقه بشرط مستحيل لا يقدر الإنسان على فعله، ولو أراد الله سبحانه وتعالى أن يمنع التعدد لمنعه مباشرة وبلفظ واحد، وفي آية واحدة، لأن الله قادر على ذلك وعالم بأحوال عباده.

-3 ثبت من الحديث النبوي الشريف أن العرب الذين دخلوا في الإسلام كان لدى بعضهم أكثر من أربع زوجات، وكان لدى قيس بن ثابت عندما أسلم ثمان زوجات، وكان لدى غيلان بن سلمة الثقفي عشر زوجات، وكان عند نوفل بن معاوية خمس زوجات فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بأن يقتصر كل واحد منهم على أربع زوجات فقط ويفارق الأخريات. وهذا دليل قوي على إباحة الإسلام للتعدد.

-5 عدد الرسول -صلى الله عليه وسلم- زوجاته، وكان في عصمته عندما توفي تسع زوجات. وظل المسلمون يقومون بالتعدد خلال 1400 سنة لفهمهم التام واعتقادهم الراسخ بإباحة الإسلام للتعدد إذ وضحت السنة النبوية الشريفة أفضلية الزواج بأكثر من واحدة فقد جاء في ((صحيح البخاري)) أن سعيد بن جبير قال: (وقال لي ابن عباس: هل تزوجت؟ فقلت: لا. قال: فتزوج فإن خير هذه الأمة أكثرها نساءً).

ويذكر ابن حجر أن معنى هذا الحديث هو أن خير أمة محمد -صلى الله عليه وسلم- هو من كان أكثر نساءً من غيره ممن يتساوى معه فيما عدا ذلك من الفضائل.

وورد في حديث نبوي آخر ما معناه: أن بعض الصحابة أرادوا أن يضاعفوا جهودهم في العبادة، وينقطعوا لها، ويتركوا شهوات الدنيا، فقال واحد منهم: (أما أنا فلا آكل اللحم) وقال الثاني: (أما أنا فأصلي ولا أنام) وقال الثالث: (أما أنا فأصوم ولا أفطر) وقال الرابع: (أما أنا فلا أتزوج النساء) فلما علم النبي بذلك خطب في الناس وقال: «إنه بلغني كذا وكذا، ولكني أصوم وأفطر / وأصلي وأنام، وآكل اللحم، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني».

ويبين ابن قدامة في معرض حديثه عن النكاح أن الإسلام يحث على تعدد الزوجات وأن التعدد ليس مجرد إباحة، ولكنه مندوب إليه، فيقول: «ولأن النبي تزوج وبالغ في العدد، وفعل ذلك أصحابه، ولا يشتغل النبي وأصحابه إلا بالأفضل».

ويلاحظ كذلك أن الإسلام أباح للمسلم بأن يعاشر ما ملكت يمينه من الإماء دون التقيد بعدد معين، كما قال تعالى: {فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم} [النساء: 3].

ولكن الشريعة الإسلامية لا تسمى هذه المعاشرة زواجاً، وإنما يطلق عليها: تسرياً ؛ والحكمة من التسري هي أنه يترتب على التسري بعض الالتزامات والحقوق ومنها أن ولد الأمَة ((ملك اليمين)) الذي أنجبته من سيدها يعتبر ابناً شرعياً لذلك السيد، ويولد حراً، والأمَة نفسها تصبح تبعاً لذلك أم ولد، وهذا العمل قصد منه - بلا شك - تيسير عتق ملك اليمين.

وقد قامت عدة حركات - مناوئة للعقيدة الإسلامية - تطالب بمنع التعدد وتقييده، وكان من أبرزها تلك الحركة التي قامت في الديار العربية، ونادى القائمون بها بمنع تعدد الزوجات أو على الأقل وضع شروط جديدة له غير الشروط التي حددتها الشريعة الإسلامية من أجل الحد من الإقبال على التعدد، ومؤدى الشروط الجديدة هو: عدم إباحة تعدد الزوجات إلا بوجود مبرر قوي يخضع تقديره للقضاء، وأن على من يرغب أن يعدد أن يقدم دليلاً على أن زواجه بامرأة أخرى له مبرر قوي، فإذا اقتنع القاضي بما أبداه الرجل من أسباب تدعوه للزواج على زوجته، أذن له القاضي عند ذلك بالزواج، وإذا لم يقتنع القاضي رفض طلب الرجل.

وقد حدد بعض هؤلاء الدعاة نوع المبرر المقبول الذي يسمح القضاء بموجبه تعدد الزوجات، ويتمثل في حالتين فقط لا ثالث لهما، وهما مرض الزوجة مرضاً مزمناً لا شفاء منه، وعقم الزوجة الثابت بمرور أكثر من ثلاث سنوات عليه. وفي غير هاتين الحالتين يحرم القانون على الرجل الزواج على امرأته.

ويرى أصحاب هذه الدعوى أن الزواج بواحدة هو الأصل في الإسلام، وأن التعدد هو الاستثناء، ولا يعمل بالاستثناء إلا عند الضرورة.

ونقول نحن هنا: إن هذا الكلام غير صحيح، فالآيتان الكريمتان اللتان جاء فيهما تشريع التعدد وهما الآية (3) والآية (129) من سورة النساء لم يظهر فيهما ما يفيد أن الزواج بواحدة هو الأصل، وأن التعدد هو الاستثناء والعكس - في نظرنا - هو الصحيح، فقد بدأت الآية الكريمة (3) بالتعدد وهو الأصل، ثم ذكرت الزواج بواحدة، وهو الاستثناء والأصل دائماً يقدم على الاستثناء.

كذلك لم تشترط آيتا التعدد أن تكون الزوجة مريضة، أو عقيماً لكي يتسنى للرجل الزواج عليها. هذا بالإضافة إلى أن الرسول طلب من أصحابه بعد نزول آيتي التعدد أن يفارقوا ما زاد على الأربع زوجات. ولم يقل لهم آنذاك أن بقاء أكثر من زوجة لدى الرجل مشروط بكون زوجته مريضة مرضاً مستعصياً أو بكونها عقيماً. وكان الوقت آنذاك وقت تشريع.

بمعنى أن تقييد تعدد الزوجات بدعة دينية ضالة لم تقع في عصر النبي، ولا في عصر الصحابة، ولا في عصر التابعين.

وإذا كان نظام تعدد الزوجات يفرض على الزوجة الأولى لظرف من الظروف زوجة أخرى، فإنه لا يحرمها من أن تكون سيدة منزلها والمتصرفة في شؤونه، فالإسلام يجعل لكل امرأة متزوجة الحق في أن تكون لها دار مستقلة، ولا يجعل لإحدى الزوجات سيطرة على الزوجات الأخريات.

ويرى بعض الفقهاء أن للمرأة الحق في أن تشترط وقت زواجها أن لا يتزوج عليها، فإذا تم الزواج، ولم يلتزم الزوج فيما بعد بهذا الشرط كان للمرأة الحق في طلب الطلاق، كما يظهر في النص الفقهي: ((وإن تزوجها وشرط لها أن لا يتزوج عليها، فلها فراقه إذا تزوج عليها)) وإذا فات الزوجة أن تشترط هذا الشرط في عقد الزواج فإن لها الحق في طلب الطلاق إذا قصر زوجها في حق من حقوقها أو ألحق بها أذى، ولا نختلف هنا على أن اشتراك امرأة مع امرأة أخرى أو أكثر في زوج واحد لا يريحها ولا يمنحها السعادة التي تنشدها في حياتها ولكن الضرر الذي يلحق بالمرأة عند اشتراكها مع غيرها في زوج واحد أقل كثيراً من الضرر الذي يلحق بها إذا بقيت بدون زواج.

ونرى هنا أن الغيرة عند بعض النساء تكون قوية جداً لدرجة أنها تسيطر على كل تصرفاتها، وتكون أشد ما تكون عند اقتران زوجها بامرأة أخرى، والغيرة أمر عاطفي بحت، يظهر منها ثلاثة مشاعر مختلفة هي حب المرأة لزوجها، وأنانيتها المفرطة في الاستئثار به دون غيرها من النساء، ثم خوف المرأة على مستقبلها. والعاطفة لا تقدم إطلاقاً على الشرع في أي أمر من الأمور، وكما أن تعدد الزوجات يبعث الألم والغيرة في نفس الزوجة الأولى فإنه يبعث الأمل في نفس الزوجة الجديدة، ويتيح لها أن تحيا حياة زوجية آمنة. زد على ذلك أنه ليس كل النساء هن المتزوجات فقط، فالتشريع جاء لكل النساء المتزوجات وغير المتزوجات، فإذا وفق بعضهن في الحصول على أزواج فما هو ذنب الأخريات - وهن بلا شك كثيرات - أن يبقين بدون زواج وقد جعل لهن الإسلام الحق كل الحق في الزواج والعيش في بيت وأسرة تماماً مثل المتزوجات؟

وقد رأى بعض المفكرين - ونحن معه - أن تحريم التعدد يكره المرأة على حالة واحدة لا تملك سواها، وهي البقاء عزباء لا عائل لها، وقد تكون عاجزة عن إعالة نفسها. وعلى وجه العموم فإن أخذ بعض الرجال والنساء بنظام تعدد الزوجات يعد برهاناً واضحاً وقوياً على أنهم اختاروا طريق الاستقامة بدلاً من طريق الغواية والضلال. لأن التعدد يرسم سبيلاً للمحافظة على الأخلاق، ويوثق الروابط الاجتماعية، ويحفظ للبيت المسلم أمنه واستقراره، وهو الطريق السليم المشروع لإشباع الرغبات دون التردي في مهاوي الشهوات.

يتبع

إعـــــــــلان

بمناسبة ذكرى تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، المتزامنة مع شهر ماي، تنظم ولاية باتنة ملتقى دوليا تحت عنوان: "المدرسة الجزائرية واقع وآفاق" تحت شعار: "المستقبل... مدرسة"، ينشطه أساتذة من داخل الوطن وخارجه، نذكر منهم: الدكتور إدريس أوهلال من المغرب الشقيق، والدكتور محمد موسى بابا عمي من الجزائر، والدكتور عبد القادر فضيل، وغيرهم، وهذا يومي الجمعة والسبت 23، 24 جمادى الثانية 1434هـ. الموافق لـ 04-03 ماي 2013م، بكلية الشريعة، أول نوفمبر، باتنة.

فالرجاء الحضور

★★★★

إعـــــــــلان

تنظم شعبة برج بوعريريج ملتقاها الدولي الرابع، تحت عنوان: "الأسرة... الواقع والمأمول" ينشطها دكاترة من خارج الوطن وداخله، نذكر منهم الدكتور صالح محمد المسلوت من مصر، والدكتور أحيا بن مسعود الطالبي من المغرب، والدكتور صالح سنين صالح يعقوب من السودان، ومن الجزائر: الدكتور عبد الرزاق قسوم، والدكتور عتيقة حرايرية، والدكتور مراد الزعيمي من عنابة، وغيرهم، وهذا أيام: الخميس والجمعة والسبت 22، 23، 24 جمادى الثانية 1434هـ. الموافق لـ 02، 03، 04 ماي 2013م، وذلك بقاعة اتحاد العمال الجزائريين ببرج بوعريريج.

تعزيـــــــــة

فقدت أسرة **آل بالرمضان** في مدينة المغيرة، ابنتها الأخت **كاملة**، وقد شيعت جنازتها في موكب مهيب، حضره الأهل والأقارب، وبهذه المناسبة الأليمة يتقدم الدكتور عبد الرزاق قسوم وأعضاء المكتب الوطني لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بأصدق التعازي إلى الأستاذ الحاج العيد بالرمضان، والى أبنائه وكامل أفراد الأسرة الكريمة، داعين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيدة برحمته الواسعة وان يرزق أهلها الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون

تعزيـــــــــة

ينعى المكتب البلدي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين شعبة المشرية
والد الدكتور الشيخ **صحراوي خلواتي** فانا لله وانا اليه راجعون رحم الله
الفقيد وأسكنه فسيح جنانه.

إنا لله وإنا إليه راجعون

مساحة إشهارية

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

أسست في أول شوال 1354 هـ الموافق 27 ديسمبر 1935م

الإسلام ديننا. والعربية لغتنا. والجزائر وطننا.

دعـاء العـدد

اللهم ألهمني رشدي، وأعذني من شر نفسي.

الاثنين 18 - 24 جمادى الثانية 1434 هـ /29 أفريل 05 ماي 2013 العدد: 650 الثمن: 20 دج موقع جريدة البصائر: www.albassair.org / البريد الإلكتروني: info@albassair.org / موقع الجمعية: www.oulama-dz.org

ابنة الأشراف وكلام الإرجاف

بقلم: الأستاذ الدكتور محمد دراجي

كنت ومازلت شديد التبرم من أناس لا عمل يظهرونه إذا تبارى الناس بأعمالهم الحسنة النافعة للمجتمع إلا التغني بأمجاد آبائهم وأجدادهم، فهذا التغني بمجد الآباء وتراث الأجداد دليل عطالة فكرية، وبطالة عملية، وما أحوج هؤلاء الناس إلى أن يعوا عن الشاعر العربي قوله:

كن ابن من شئت واكتسب
أدبا يغنيك محموده عن النسب
إنّ الفتى من يقول ها أنا ذا
ليس الفتى من يقول كان أبي

وهذا التوجه ينسجم مع تعاليم الدين وتوجيهاته وأحكامه التي لم تجعل من معايير التفاضل بين الناس النسب كقيمه مستقلة، قائمة بذاتها، ويكفي هنا قول رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم (من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه).

هذا ويزداد الأمر سوءا وفظاعة لما يحشر موضوع النسب في المسائل العلمية والقضايا الدينية، فهذه كاتبة عربية معروفة، حاملة لواء تحرير المرأة ومساواتها مع الرجل ولو كره المسلمون، تهاجم اللّباس الشرعي بتبجح مفضوح، وإذا ما طولبت بالدليل على ما تذهب إليه تكتفي بالقول: بأنها ابنة عالم أزهري، مشهود له بالعلم والفضل وهو لم يحدثها يوما عن الحجاب ومشروعيته!

وهذه أخرى مسؤولة عن الثقافة في بلد إسلامي صميم، يشهد دستوره على أن الإسلام دين الدولة، ويقسم رئيس جمهوريته عند بداية عهدته الرئاسية على أن يحترم الإسلام ويمجده، يصدر عنها مثل هذا التصريح كما نقلته الصحف الوطنية (وأوضحت الوزيرة بأنها تنتمي إلى عائلة أشراف وأن والدها كان شيخ زاوية، وأن حديثا مطولا جرى بينها وبين والدها حينما كانت شابة بخصوص طريقتها في أداء الصلاة والتي كانت تتم بدون ركوع أو سجود، اعتقادا منها بأنه لا توجد آية قرآنية تنص صراحة على الركوع والسجود، وكانت ترى حينها بأن ذلك مجرد إرث وصل إلينا من البدو الخليجيين، لكنها اقتنعت في الأخير بأنه ينبغي تختلف مع المجتمع الذي تعيش فيه)، وأول ما ينبغي التوقف عنده، ما صرحت به أن حديثا مطولا جرى بينها وبين والدها الذي كان شيخ زاوية عن كيفية أدائها الصلاة، وهذه الكيفية لا ركوع فيها ولا سجود، لعدم وجود آية صريحة تدل على ذلك، فالصلاة من أحكام الدين المعلومة بالضرورة التي يستوي في معرفتها العالم والجاهل، الصغير والكبير، المرأة والرجل، لأن الصلاة ثبتت بالسنة العملية المتواترة التي تفيد العلم الضروري الذي إذا أنكره أحد يكون إنكاره سببا في خروجه من الملة، فكيف بأبناء الأشراف، وأبناء الزوايا الذين يفترض أنهم ولدوا في محاضن العلم، وتربوا في حجوره، وإلا فما دور النسب الشريف هنا، وما دور الانتماء للزوايا؟ إذا لم يكونا باعثين على التضلع في علوم الشرع، ودافعين للتمكين لدين الله، ورد العوادي عنه، فكيف بالله عليكم ببنت الزوايا وسليلة الأشراف وقد تجاوزت مرحلة الصبا إلى مرحلة الشباب وهي ما تزال تعتقد بأن الركوع والسجود من إرث الخليجيين الذي وصل إلينا، وليست من الدين المنصوص عليه في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وإن تعجب فاعجب أيها القارئ الكريم بأن هذا ليس من الجهل الذي أزاحه العلم الذي كان ثمرة الحوار والمناقشة، وإنما كل ما في الأمر أن ابنة الأشراف وسليلة الزوايا لا تريد مخالفة المجتمع الذي تعيش فيه، وهذه أكبر من أختها فمتى كانت العبادات التي الأصل فيها التوقيف والاتباع، والنص والدليل تمارس بالكيفية التي تؤدي إلى عدم التصادم مع المجتمع الذي تعيش فيه.

وأحب في خضم هذا النقاش مع هذا الفكر المتهافت، بل المتآمر على الدين وأحكامه، أن أنقل كلاما لأحد علماء الجزائر الذي عاش طوال حياته في الزوايا طالبا ثم عالما مدرسا، وهو الشيخ العلامة عبد الرحمن الدّيسي المتوفى عام 1921م، وقد عانى الأمرين من أدعياء النسب الشريف، وتوظيفهم السيء لهذا الأمر، فكتب كتابا بالكامل سماه (هدم المنار وكشف العوار) وهو عبارة عن رد علمي عاصف، ونقاش فكري قاصف لمن سمى نفسه بـ (كليب الهامل) الذي كتب كتابا بعنوان: (منار الأشراف على فضل عصاة الأشراف ومواليهم من الأطراف) ومن جملة ما قال الشيخ عبد الرحمن ديسي -رحمه الله- (عن الكتاب أنه اشتمل على بدع شنيعة، وانتحالات خرج فيها عن قواعد الشريعة، كالقول بالإباحة التي هي عين الزندقة، ومفتريات عظيمة، ودعاوى باطلة سقيمة، وتلفيقات حجج عقيمة، فأوجبنا نقده لإظهار زيفه، وتحذيرا مما جره على الأمة من ظلمه وحيفه) ويقول كذلك (عن الأشراف هم المطالبون أكثر بالتزام أوامر الشرع وعدم الاتكال على الأجداد..)

وأخيرا نذكر بنت الأشراف، وسليلة الزوايا بما قاله الشاعر العربي الحكيم -وهي التي تدعي أنها تعشق الشعر-

لسنا إن كنا ذوي نسب
يوما على الأنساب نتكل
نبني كما كانت أوائلنا
تبني ونفعل مثل ما فعلوا

كلمة حق

بقلم: الأستاذ الدكتور عمار طالبي *

قضايا اللغة العربية المعاصرة
-03-

كما ألقى الأستاذ الدكتور عبد الهادي التازي كلمة باسم الوفود.

أما المحاضرات فقد ألقى الأستاذ الدكتور حمد بن عبد العزيز الكواري، وزير الثقافة والفنون والتراث بدولة قطر، محاضرة بعنوان: جهود دولة قطر في النهوض باللغة العربية.

وألقى الأستاذ الدكتور محمود الربيعي، عضو المجمع، الذي كان أستاذا في جامعة الجزائر، محاضرة عنوانها أصحاب الأساليب في العربية الحديثة (مصطفى عبد الرازق نموذجا)، فكانت محاضرة كشفت عن وجه جديد في شخصية الشيخ مصطفى. وألقى الأستاذ الدكتور محمد شفيع الدين السيد عضو المجمع محاضرة عنوانها: لغة الحوار في الأدب القصصي والمسرحي.

وألقى الدكتور عودة خليل عودة عضو المجمع من الأردن محاضرة عنوانها: أثر تعليم اللغة الأجنبية في تعليم اللغة الأم (العربية في المرحلة الابتدائية) وهو أثر سلبي. وألقى الأستاذ الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف عضو المجمع محاضرة عنوانها: اللغة العربية الفصيحة ودور النحو في تعليمها. وألقى الدكتور وليد محمد خالص عضو من العراق محاضرة عنوانها، أم المشكلات: العربية وأهلها في واقعنا الحاضر. وألقى الأستاذ الدكتور محمد عبد الرحيم كافود عضو المجمع من قطر محاضرة: التعريب ضرورة لغة أم حاجة قومية؟

وألقى الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح من الجزائر محاضرة عنوانها: النحو التعلّمي والنحو التعليمي وضرورة التمييز بينهما.

وألقى الأستاذ الدكتور أحمد بن محمد الحبيب عضو المجمع من السعودية بحثا عنوانه: اللغة العربية في الإعلام المقروء.

وألقى الأستاذ الدكتور عبد الهادي التازي محاضرة عنوانها: المصطلح بين المغرب والمشرق ثقافيا وعلميا ولغويا. أما الدكتور رجب عبد الجواد الخبير بالمجمع فمحاضرته عنوانها: مشكلة التصحيف والتحريف في المعاجم العربية (دراسة تطبيقية على ما صدر من أجزاء المعجم الكبير). وألقى الأستاذ الدكتور محمد فتوح أحمد محاضرته بعنوان: لغة الحوار في السرديات (إطلالة على جدلية الحركة والسكون في نقد يحي حقي).

وألقى المستعرب نيقولا دوبريشان عضو المجمع من رومانيا محاضرة عنوانها: الازدواجية في مستقبل اللغة العربية.

أما الأستاذ الدكتور حسن بشير صديق عضو المجمع من السودان فقد ألقى محاضرة بعنوان: شهادة اللغة العربية الدولية (قضية الساعة في سباق اللغات الدولية).

وألقى الأستاذ الدكتور محمد عبد الرحمن الربيع عضو المجمع من السعودية محاضرة عنوانها: لغة الإعلان في السعودية. وألقى المستعرب الإيطالي جو سيبي سكاتولين محاضرة عن ترجمات شعر ابن الفارض الصوفي في المغرب.

وألقى الأستاذ الدكتور صادق عبد الله أبو سليمان عضو المجمع من فلسطين محاضرة عنوانها: الضبطية المصطلحية.

وألقى الأستاذ الدكتور محمد عبد الحليم عضو المجمع محاضرته بعنوان: لغة نجيب محفوظ في إفادتها الفنية من لغة القرآن، وهو الذي ترجم القرآن إلى الانجليزية.

هذا ما ألقي من المحاضرات العامة، وأما الجلسات المغلقة فقد كانت عشرين جلسة بما في ذلك الجلسة الختامية فتناولت المصطلحات العلمية: في النفط، والجيولوجيا، واللهجات، والبحوث العلمية، والكيمياء، والصيدلية، والأحياء، والزراعة، والتاريخ، والآثار، والاقتصاد، والأدب، والجغرافيا، والطب، والتربية وعلم النفس، والفلسفة الإسلامية، والشريعة (فقه)، والهندسة، وألفاظ الحضارة، والرياضيات، والفيزياء، والأصول والألفاظ والأساليب.

وخصصت الجلسة الخامسة عشرة والسادسة عشرة للنظر في مواد من المعجم الكبير الزاي من أول الحرف على (و ف ي) وقد أعدت هذه المصطلحات لجان متخصصة كما أعدت مواد المعجم الكبير لجنة متخصصة، ولكل لجنة مقرر وأعضاء، ونظمت للأعضاء رحلتان إحداهما إلى الفيوم إلى بحيرة قارون، والأخرى إلى مرسى علم على شاطئ البحر الأحمر، تمتع أعضاء المجمع فيها براحة وبندوتين إحداهما في الإحصاء وأهميته في التخطيط ألقاها مدير مركز الإحصاء، والأخرى ندوة شتوية استمتعنا فيها بما ألقاه رئيس المجمع الأستاذ الدكتور حسين الشافعي من قصيدة مؤثرة أيما تأثير حتى إن أحد الأعضاء وهو الأستاذ محمد فتوح قام وقبله مبايعا له، وسننشرها في هذه الجريدة، إن شاء الله، كما استمتعنا بإلقاء الأستاذ الدكتور أبو همام عبد اللطيف عبد الحليم لقطع من ديوانه، وزاد حسن إلقائه إيقاعا متميزا.

وختمت هذه الجلسات بجلسة ختامية عرضت فيها أعمال المؤتمر أعدها الأستاذ فاروق شوشة الأمين العام للمجمع تليت فيها القرارات والتوصيات، وبكلمة الأعضاء العرب من غير المصريين وكلمة الختام ألقاها الأستاذ الدكتور حسن الشافعي وبهذا تم المؤتمر بحمد الله وأثمر إنجازات معتبرة في خدمة العربية الشريفة.

علمتني التجارب

حكمـــة ضـائعـــة

الدكتور عبد الحليم قابة

علمتني التجارب أن بعض الأخيار ممّن يمارسون الدعوة إلى الله ويتكلمون في المجالس ومنابر الإعلام يجانبون الحكمة مجانبة كبيرة، حتى يصل بهم الحال إلى الإضلال بدل الهداية، والتنفير بدل التبشير، ويتسببون بكلامهم غير الموزون في نقيض مقاصد النشاطات، أو في تخييب ظن من أحسن بهم الظن، أو نحو ذلك مما لو كانوا حكماء لما وقعوا فيه، أو أوقعوا غيرهم فيه.

ويبدو لي أن من أسباب ذلك -والله أعلم- أنهم يتكلمون من أجل الكلام، أو تحت سلطان الإحراج، أو ملء الفراغ، دون مراعاة للمسؤولية المترتبة على كلامهم، ودون رقابة لله، ومراجعة للنوايا والمقاصد، فتراهم - غالبا - لا يحضّرون، وعادة لا يقرؤون، وغالبا لا يفكرون ولا يهتمون، وللأسف لا يدعون - قبل ذلك - ولا يتضرّعون، وثالثة الأثافي أنهم يُعجبون بما يقولون ويغترّون، بل ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا، ويرون أنفسهم -بعد ذلك- أفضل المتكلمين وأعلم العالمين، أو يحتقرون غيرهم ولا يقيمون أي وزن لكلامهم، ويتفننون في التزهيد في جهود المجاهدين وأعمال العاملين، وهذه -لعمري- علامة حرمان -والعياذ بالله- السلامة منها - إن أردنا السلامة - أن نحس بمسؤولية الكلمة، فما يلفظ المرء من قول إلا لديه رقيب عتيد، وأن ندرك خطورة الإهمال وعدم المبالاة بعواقب الأعمال، ومغبة الغفلة وقسوة القلوب، ثم أن نطلب الحكمة من واهبها بالدعاء الواجف والخوف الواجب، والعلم النافع، والفكر الهادف، وأخذ الأمور بجد، فإنه من يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا، فلنعترض لهذه الكرامة بما ذكرت إذا كنا - فعلا - نريد الهداية والاستقامة.